

المقطف

الجزء الثاني عشر من السنة الثانية والعشرين

١ ديسمبر (كانون اول) سنة ١٨٩٨ — الموافق ١٧ رجب سنة ١٣١٦

ضيفا السلطنة

امبراطور المانيا وزوجته

لنا العزة القساء والعدد الذي عليه اذا عد الحصى يتخلف
ومنا الذي لا تنطق الناس عنده ولكن هو المستاذن المتصرف
تري الناس ما سرنا يسيرون خلفنا وان نحن اوماننا الى الناس وقفوا
وما اجدر هذا القول بعاهل الالمان ضيف السلطنة العثمانية الذي بنى له جدّه ووزير
جده صرحاً فوق السماكين فصارت المانيا الدولة التي تُخشى صولتها وترجى صداقتها وتوحي
خطتها في تنظيم الجيوش وينظر اليها الاصدقاء والاعداء نظر الغيرة من نجاحها في صناعتها
وتجارتها بعد ان كانت من افقر البلدان الاوربية

وقد اتفق اننا قرأنا ترجمة هذا الملك العظيم في هذه الاثناء بقلم رجل من مشاهير كتّاب
الانكليز فرأينا ان نفتس منها الحقائق التاريخية التالية ونبني عليها هذه الترجمة العربية الوجيزة
اجابة لطلب الذين قرأوا عن سياحته في المشرق

ولد ولهم الثاني في السابع والعشرين من شهر ديسمبر سنة ١٨٥٩ فقد ناهز الآن السنة
الاربعين من عمره . وكان جدّه الامبراطور ولهم الاول نائباً عن اخيه الملك فردريك ولهم
الرابع ملك بروسيا فلما سمع اطلاق المدافع مبشرة بولادته اسرع الى بيت ابنه ورأى الطفل
فقال قد ولد لنا الآن جندي قوي حسبما نشتهي . اشارة الى ان كل امير من امراء بروسيا يولد
للحرب والجلاّد حتى قال ميرابو ان الحرب صناعة اهالي بروسيا

وتعسرت ولادته فايفت ذراعه اليسرى قليلاً لكن الرياضة قوّتها فلا يكاد يظهر للآفة

اثر فيها . وورث من عائلة ابيه الحزم والانفة والتفاني في حب الاستقامة والانصاف ومن عائلة امه وهي بنت ملكة الانكليز الثبات والاقدام على عظام الامور . وورث من ابيه الدعة والاهتمام بالمستضعفين ومن امه محبة الفنون الجميلة . فاختلفت المؤثرات التي تعرض لها وتنوعت الوسائل التي اتخذت لتربيته وتهذيبه لكنها لم تؤثر فيه الا بمقدار ما اعد لها بفطرته حتى اذا اشتد ادراكه وقويت ارادته صار منه مهذب لنفسه فنشأ على احسن ما ينشأ عليه ابناء الملوك

يروى انه وهو في الشهر التاسع من عمره اتى قوم من وجهاء البلاد لمقابلة ابيه فقابلهم وهو على ذراعه فاعطاه احدهم ساعته ليلعب بها فقبض عليها وابتاعها فباعها لاهله وورثه من ابيه الهوهنزرن^(١) الحقيقي لا يفلت من يده ما قبض عليه واعنى ابوه وامه بتربيته اشد الاعناء عالمين انه وديعة الله في يدهما ليعدها لاعظم منصب في البلاد الالمانية وليؤهلاه لتولي شؤون سكانها . واقاما بعد ولادته في قصر بوسدام حيث اثار جده الاول فردرك العظيم الذي انشأ مملكة بروسيا . فاثرت فيه رؤيتها دواماً حتى وضع نصب عينيه ان يقتفي خطوات جده ويسير في خطته وبني لبروسيا صروح المجد بالقنا والصوارم مثل ذلك الملك العظيم

واراد ابواه ان لا تكون تربيته حربية محض بل ان يتغلب فيها العنصر المدني على العنصر الحربي خلافاً لما جرت عليه تربية امراء بروسيا مراعيين في ذلك احوال الزمان ومصلحة البلاد وان لا يربى بعيداً عن امته كانه من طينة غير طينتها على ما جرت به عادة الملوك بل ان يربى مع ابناء الامة ليرسخ في نفسه انه منها ويجب عليه ان يشاركها في السراء والضراء . واشتد الانتقاد عليهما بسبب ذلك لكنهما اغضيا عنه وثبتا على خطتهما معتقدين صحتها وجوب اتباعها وافردا لاولادهما ساحة كبيرة ليلعبوا فيها ويتمرنا على الحركات الرياضية التي تقوي الابدان ولو اتسخت بها الثياب وخصصوا لكل منهم قطعة من الارض يزرعها بنفسه ويعني بها

ويروى عنه انه كان يكره الاغتسال في حداته مثل غيره من الاولاد ولا سيما بالماء البارد على عادة الانكليز . وكان يهرب من الخدم اذا ارادوا غسله فهرب يوماً على هذه الصورة ومرة امام الحارس فلم يقدم له الحارس التعظيم العسكري الواجب لامثاله من ابناء الملوك . ولم يكن قد اعتاد ذلك منه فاغناظ غيظاً شديداً وخنقته العبرات وهول الى القصر ودخل غرفة ابيه باكياً

(١) اسم عائلة ملوك بروسيا

شاكياً فقال له أبوه ما شأنك فاخبره ان الحارس احقره ولم يقدم له التعظيم الواجب فظهر
ابوه الدهشة من ذلك وقال له ادن مني فدنا فاحدق بنظره اليه وقال لقد احسن الحارس
في ما فعل . فدهش الولد من ذلك وقال ولماذا يا ابني فقال ابوه لانه لا يليق بجندي مثله ان
يقدم التعظيم العسكري لامير وسخ . قال ذلك وحوّل نظره عنه . فوقف الولد برهة وقد ادرك
مراد ابيه ثم هروا الى غرفته وطلب من الخدم ان يغسلوه ولم يعد يا بى الاغسال بعد ذلك .
والظاهر ان اياه امر الحارس ليفعل ما فعل

وكان عليه ان يتعلم التجديف في قارب لان ابناء ملوك بروسيا يتعلمون كل الفنون الحربية
البرية والبحرية . واتفق مرة انه جاء الى القارب الذي يتعلم التجديف فيه قبل الوقت المحدد ولم
يكن البحري المعين لمساعدته قد لبس ثيابه التي يقابلها بها فاشمأز من رؤيته واقصاه عنه وقال
انه لا يريد ان يجذف معه بعد ذلك . فاغناظ البحري من هذا الكلام ونظر اليه مغضباً .
وكان معلم البرنس حاضراً فقال له لقد ظلمت هذا الرجل لانه مجري وعليه واجبات ولا بد من
من ان تسترخ ثيابه وهو يعمل بها فقد تسرعت في لومه ولا بد من انك ندمت الآن
لانك اهنت خادماً اميناً من خدام الملك . فلما سمع البرنس هذا الكلام مد يده الى البحري
وصاحفه . ومرت امه حينئذ ورأته يصاحفه فسألت عن السبب ولما اخبرت زادت في توبيخ
ابنها وتأنيبه . فأحر من ربي هذه التربية ان تهذب اخلاقه وتدمت طباعه

وحاربت بروسيا ثلاث حروب كبيرة في حياته عقد لها النصر فيها كلها وهي حرب
الدنمارك وحرب النمسا وحرب فرنسا ولم يشاهد منها الا رجوع الجنود وقوادهم ورايات النصر
تحلق فوق رؤوسهم فارتسم مجد الظفر على صفحات قلبه رسماً لا يشوبه اثر من ويلات الحروب
واهوالها فشب على طلب المعالي في ساحات القتال ولسان حاله يقول

وفي الحرب العوان ولدت طفلاً ومن لبن المارك قد سقيت

ولاسيما بعد ان ثلث المانيا كلها بخمرة الظفر على اثر حربيها مع فرنسا . ودرس تاريخ
بلادها وتاريخ بلاد فرنسا خصيمتها وذرف العبرات لان حداثة سنه منعه من الاشتراك في
تلك المعارك . ولما عاد ابوه وجدّه الى باريس مكلفين باكايل الظفر لاقاها الى محطة سكة
الحديد بلباسه العسكري وهو في الثانية عشرة من عمره وكان اول من حيّاها وهنأها وكاد
يهمل دروسه لكي يشترك في الحفلات التي أقيمت لها .

وكان ابوه شديد الاهتمام بتربيته حتى انه كان يفكر به وهو في حومة الوغى فكتب
في يومياته يوم عيد ميلاده يقول "اليوم عيد ميلاد ابني ولهم وعسى ان يشب رجل بأس

اميناً مخلصاً محباً لبلاده بعيداً عن الهوى . انني ارتعب حيناً أفكر في ما يُطَلَّب منه وما يُطَلَّب منا لتربيته وتهذيبه فانه لا بدَّ لهذيه من مقاومة مصاعب كثيرة تتعلق بتقاليد العائلة واحوال البلاط في برلين

ولما عاد ابوه الى برلين اخذ يفكر هو وامه في امر تعليمه فقرَّ رأيهما على ارساله الى مدرسة عمومية يتعلم فيها كما يتعلم ابناء رعيته تماماً ويجلس على المقاعد التي يجلسون عليها حتى يساوهم في كل شيء . فاعترض جدُّه على ذلك لانه كان من محبي الجاه لكن اباه لم يكن بالرجل الذي ينصرف عن عزمه اذا عزم على امر له مساس باولاده فاختار له مدرسة كاسل وهي بلدة اضيفت حديثاً الى الاتحاد الالماني فلا يزال فيها بتعظيم الاسرة المالكة ولمدرستها رئيس موصوف بالحكمة وسداد الراي واسمه الدكتور فوغت . وسئل هل تقبل هذين الاميرين (ولهم واخاه) في مدرستك . فقال ” اني احسب طلب والديهما ذلك مني امراً مطاعاً ولكنني اشترط على ولديهما القيام بكل ما يطلب منهما والطاعة التامة لقوانين المدرسة كما اشترط على غيرها من التلامذة ولا اسمح باقل تمييز بينهما وبين غيرها ” فكان جوابه هذا طبق مرام والديهما

ودخل البرنس ولهم واخوه هنري مدرسة كاسل سنة ١٨٧٤ بعد ان اتمَّ دروسه الابتدائية . وزار الدكتور فيس مفتش المدارس هذه المدرسة سنة ١٨٧٥ وراها فيها وقال انه لم يرَ فرقاً بينهما وبين سائر التلامذة . قال وحضرت فرقة يدرس فيها البرنس ولهم اللغة اليونانية وكانت تقرأ كتاب ثوسيديديس المؤرخ اليوناني وهو من اعوص الكتاب وقد ترك المعلم الفصول الهينة منه واخثار للتلامذة فصلاً من اصعب ما فيه . ولما اتمَّ الدرس سألت البرنس هل قرأ غيره من مؤرخي اليونان فذكر زينوفون فسألته هل وجدت فرقاً بينه وبين ثوسيديديس فتبسم وقال نعم فاني افهم زينوفون ولكنني لا افهم ثوسيديديس . ثم اجابني عن كل مسألي بالدقة التامة . ومدحه رئيس المدرسة قائلاً انه يخضع لكل قوانينها عن طيب نفس ويعامل التلامذة بالدعة التامة مع حفظه مقامه . ومدحه المعلمون على اجتهاده فقد كان متحلياً باثمن حلية من حلى بيت هوهنزرن وهي القيام بالواجب . وكان التعليم في تلك المدرسة لا يقتصر على تهذيب العقل بل يتناول تقوية البدن فكان البرنس يشترك مع التلامذة في الالعاب الرياضية وفي التطواف في البلاد التي حول المدرسة فيطوف فيها يسمح الارض او يبحث في جيولوجيتها او يجمع نباتاتها فيقرن العلم بالعمل ويجمع بين الرياضة والنزهة . وتعلم هناك السباحة ومهر فيها رغماً عن ضعف ذراعه . لكن ذلك كله لم يحج من ذهنه انه من طبقة اعلى من

طبقات سائر التلامذة لاسيما وان والديه كانا يزوران المدرسة احيانا فيقابلها اهل البلد بالاحترام الواجب لامثالها وهو يقرب من العبادة في بلاد المانيا . فكان يهش الى التلامذة كواحد منهم ولكنه لا يبغي عن كرامة نفسه كاميرون من الامراء

واتم دروسه في تلك المدرسة وجاز الامتحان واحرز وساما من وسامات ثلاثة أُعطيت للتابعين من فرقته . ولما وقف ليشكر رئيس المدرسة على اعطائه اياه قال " لقد سررت جدا بمنحك اياي هذا الوسام لانني اعلم من نفسي انني بذلت كل ما في طاقتي لاكون مستحقا له " . ونقضي قوانين تلك المدرسة على كل تلميذ يتم دروسه فيها ان يعين الحرفة التي يختارها فقال انه اخنار " الادارة والقضاء "

وعاد الى برلين بعد ان جاز الامتحان لكي يحتفل ببلوغه سن الرشد وهو السنة الثامنة عشرة ويحق له حينئذ ان يتقلد نشان النسر الاسود وهو اسمي نياشين المانيا وقد قال واضعه الملك فردريك الاول في الشهادة التي تعطي معه ان النسر الذي فيه في احدى يديه اكليل من الغار وفي الاخرى صاعقة من الصواعق وقد كتب فوق راسه باللاتينية *Suum cuique* (اي لكل احد ما له) . فالاكليل علامة الجزاء العادل والصاعقة علامة القصاص العادل وكلمة لكل احد ما له علامة على اننا نجازي كل احد حسبما يستحق من غير محاباة . ومعلوم ان النسر يطلب العلاء ويسمو الى الشمس ولا يتوخى الدنيا فهذه الاوصاف تذكرنا نحن وفرساننا بانه يجب علينا ان نتقدم بمطالبنا الى الله العلي . وقولنا لكل احد ما له يدلنا على انه يجب ان نعطي الانسان ما له ونعطي الله ما له ونحمد كلنا لنقوم بهذا الواجب نحوه تعالى . ثم ثبت في الكنيسة الالمانية باحتفال عظيم حسب عوائدهم

واحتفل الامبراطور ولهم الاول بميلاده السبعين وخاطب ابنه وقواد جيشه حينئذ بكلام مؤثر في النفس معدداً اجداد اسلافه وقال للقواد انني ائتمنتكم على حفيدي فابذلوا جهدكم في تعليمه فنون الحرب وتدريبه فيها لكي يكون خير خلف لسلفائه . ثم التفت الى البرنس ولهم وقال له اذهب الآن واعمل ما يطلب منك وليكن الله معك واخذه ابوه ذلك اليوم الى بتسدام وعرفه بالفرقة التي انتظم فيها من فرق الجيش الالمانى . فجاز الامتحان المدرسي ونال وسام الشرف وثبت في الكنيسة وقُد نشان النسر الاسود وسمع جده يعد اجداد اسلافه وانتظم في الجيش وأمر بان يلقي اعتماده على الله . كل ذلك في بضعة ايام . فاحر بهن تفعل به هذه الفواعل النبيلة ان يشب على النبيل والشهامة

وخدم في الجيش كواحد من افراد لان الخدمة الالمانية صارمة جدا لا تميز فيها بين

الرفيع والوضيع ودرس فنون الحرب على اربابها وكان ضباط الجيش يكرهون رجال البحرية فلم يشاركهم في هذه الكراهة بل عقد النية على تعزيز البحرية من حادثته
وسنة ١٨٧٧ ارسل الى مدرسة بون الجامعة لیتتم دروسه العالية فدرس فيها الفلسفة والطبيعات والكيمياء وتاريخ الفنون والقانون الروماني والقانون الالماني وعلوم الاقتصاد والمالية والادارة. واتم دروسه فيها سنة ١٨٧٩ وهو في الحادية والعشرين من عمره. وطلب ان يسمح له بالاشتراك في الخدمة العملية في الجيش والادارة فاطلعه البرنس بسمارك على اسرار السياسة وخرجه في اساليبها وقصد ان يقضي عنه كل المؤثرات الاجنبية فصمم على تزويجه باميرة المانية من غير بيت الملك فاخثار الاميرة اوغسطا فكتوريا ابنة دوق شلسويك هولستين سندنبرج اوغسطنبرج وخطبها الى ابيا سنة ١٨٨٠ واقترن بها في السابع والعشرين من شهر فبراير سنة ١٨٨١ باحتفال عظيم. وهي من فضليات النساء تعيش مع زوجها بالبساطة التامة حتى الآن فينهضان باكرًا جدًا ويفطران سوية ويتغديان الظهر ويتعشيان عشاء خفيفًا في المساء ولا يسهران طويلاً. وهي تقضي وقتها في تربية اولادها وادارة الجمعيات الخيرية وخطابة الثياب للفقراء

وقد اعدت لنفسه لمنصبه الرفيع على صورة أخرى ايضا وهي انه تعلم الانكليزية والفرنسية والاطيالية. ثم رأى ان لا بد له من درس اللغة الروسية فاكب على درسها بعد ان تزوج حتى تعلمها جيداً. وهو اول ملك من ملوك بروسيا درس هذه اللغة. وزار روسيا بعد ان تعلمها وكان الروسيون حاقدين على الالمان بسبب حوادث الباغار فحضر استعراض الجيوش الروسية وكلم الضباط والجنود بلغتهم فسرهم سروراً عظيماً وازال ما في نفوسهم. وبلغ جده الامبراطور ولهم الاول ذلك فطار فرحاً وقال ان حفيدي اتم في يوم واحد عملاً عجزنا عن اتمامه في شهور كثيرة

وتوفي جده الامبراطور ولهم الاول في ٩ مارس سنة ١٨٨٨ وخلفه ابوه الامبراطور فردرك وكان مريضاً فلم تطل ايامه. وجمع البرنس رجاله قبل ذلك ليلة عيد الميلاد سنة ١٨٨٧ وفرق عليهم الهدايا وطلب ان يصلوا الى الله ليشفي اباه. ثم قال لهم اني اسأله تعالى ان يقدركم على ان تكونوا امناء دائماً ولا تنسوا ان جلالة الامبراطور يقول ان قوة جنودنا قائمة على ثلاثة دعائم الشجاعة والطاعة والامانة وجدير بنا ان نظهر امانتنا له بقولنا ليعش امبراطورنا وقائد جيوشنا العام عمراً طويلاً. وبمثل ذلك كان يظهر للملأ انه جندي مطبوع وان شغفه بالجنديدة يبدو منه مها قال ومها فعل

وتوفي ابوه الامبراطور فردرك في شهر يوليو سنة ١٨٨٨ بداء عضال ضاعت فيه مهارة الاطباء فقبض على ازمة السلطنة الالمانية بيديه ولم يطل عليه الزمن حتى حمل بسمارك على الاستعفاء فادهش المسكونة بفعله ولكن العارفين بسيرة ذلك الوزير الخطير واستبداده وميل الامبراطور ولهم الى الاستقلال في الرأي لم يندهشوا كثيراً ولا قدروا قبل ذلك ان اتفقا بما يبقى طويلاً. وقد ارتفعت شكوى بسمارك وانصاره مما حل به لكن الامبراطور بذل كل ما في وسعه لاسترضائه وتخفيف الامر عنه ولم يفه بكلمة يظهر منها انه منكر لفضله وجاحد لجميله او انه لا يقدره قدره

وقد زادت البحرية الالمانية قوة في ايامه ولم تضعف الجندية بل بقيت في مقامها الاول بين جنديات الدول الاوربية. واهتم بأكبر مسألة من المسائل التي تشغل افكار الناس في هذه الايام وهي مسألة العمال واعطائهم حقهم من ارباب الاعمال. واعرب عن اهتمامه برجال العلوم والمعارف وقادة العقول والافكار مثل سينسر وباستور وكوخ وبهرين ورو وغيرهم من الذين نفعا نوع الانسان بأرائهم ومكتشفاتهم ومنحهم الرتب والنياشين. فاعنذر بعضهم عن قبولها مثل سينسر وباستور وقبلها البعض الآخر شاكرًا

ويجب على كل عارف بالجميل ان يعترف به ولكن لا يليق ان يعترف به على اسلوب غير مقبول عند صاحب الجميل. فلو اهدى الى سينسر عشرة آلاف جنيه ليطلع بها كتبه ويوزعها على طلبة العلم الفقراء بثمن بخس جداً لقبل سينسر هديته هذه مع الشكر. ولكن ان يهدي اليه قطعة من الذهب يعلقها في صدره كأنه من الذين يعابون بالحلي البراقة او كأنه من الذين لم يعرف فضلهم فيحتاج الى علامة يعرف بها ذلك مما لو فكر فيه ملياً لعدل عنه من نفسه. والراسخ في ذهننا انه لم يهد النشان الى سينسر بل استشاره في اهدائه اليه فاعنذر عن قبوله

وقد زار أكثر العواصم الاوربية ولقي فيها الحفاوة والاکرام اللائقين بمقامه. ومن الذين زارهم البابا ليون الثالث عشر ويقال انه لم يقبل يده على جاري عادة الملوك حينما يزورونه بل عاتقه معانقة فسر البابا به سروراً عظيماً

اما زيارته الاخيرة للاستانة العلية عاصمة السلطنة العثمانية مع جلالة الامبراطورة زوجته وما لقيها فيها وفي بلاد الشام من الحفاوة والاکرام فقد افاضت في وصفهما الجرائد اليومية. ويظهر مما يروى عنهما انهما سرّاً بزيارتهما هذه سروراً عظيماً

نباهة الفيل

كنا بالامس في حديقة الجيزة نراقب اطوار الفيل الصغير الذي فيها واتاه الحارس حينئذ بشيء من عيدان قصب السكر فكان يمسك العود بخراطومه ويدوس عليه فيكسره ويلتقمه ويربي كعبه ورأسه . واتفق ان ذبابه او نحوها لسعته فكسر عوداً من تلك العيدان وجعل يحنك به لان جلده على سمكه وصفاقته حساس جداً فيلسعه الذباب والبعوض ويؤلمه فيذهبما عنه باغصان النبات ويحنك بالعيدان على ما تقدم

• روى المرحوم الاستاذ رومانس ان فيلاً نزع قصبة من وشيع وكسر شظية منها ونظر اليها فلم تعجبه فرمى بها ثم كسر غيرها وغيرها الى ان وجد واحدة تعجبه فامسكها بخراطومه وجعل يحنك بها تحت ابطه وبعد قليل نزع بها علقه كبيرة مما يعلق بالافال ورمها امامه وداسها بقدمه فمر بها مرثاً وذكر الاستاذ جس ويرانه رأى الفيل في مشهد سنت لويس باميركا يمسك المكينة بخراطومه ويدب بها الذباب عن بدنه وكان يفعل ذلك بمهارة تامة كما يفعل الانسان لو كان في مكانه . وقد شاهدنا نحن فيل الجيزة يفعل ذلك بروؤس عيدان القصب فيكسرها ويمسكها بخراطومه ويدب بها الذباب عن بدنه

وذكر الدكتور ويرايضاً انه رأى فيلاً كبيراً أرسل في زقاق ضيق لا يسع غيره وراه حصان مقرون الى مركبة كبيرة من مركبات الفحم في رأس الزقاق فاجفل وسار بالمركبة عدواً وكان لا بد له ان يصطدم بالفيل ولو اصطدم به لقتله او لقتل الاثنان لان الزقاق متحدر والمركبة كبيرة جداً والفرس كان جارياً على اشد سرعته . ولم يكن الفيل يستطيع التحول من طريقه لضيق الزقاق ولكنه ادرك الخطر الذي هو فيه فركع على ركبته باسرع من لمح البصر وادخل خراطومه تحت بدنه واقام كالصخر لا يبدي حراكاً فرّ الفرس والمركبة فوقه ولم ينله من ذلك الا رضوض طفيفة من حوافر الفرس

وفي هذا العمل من النباهة واستعمال الحيلة وقت الشدة والاتجاء الى اقرب الوسائل ما لا يفوقه به الانسان . وليس فيه شيء من الاعمال الغريزية لان الفيل البري لا يتفق له ان يقف مثل هذا الموقف في زقاق ضيق امام فرس جموح مقرون الى مركبة كبيرة حتى يقال انه فعل بالغريزة ما اعتاده هو او اسلافه وانما فعل ما فعل بتدبير ونباهة فائقة . ولو وقف الانسان موقفه لما اهتدى الى مثل حيلته الا اذا كان من الفائقين في النباهة والذكاء . بل كثيراً ما ترى الانسان التبيه تفاجئه الشدة فيضيق بها ذرعاً ولا يهتدي الى حيلة ينجو بها منها ولا سيما اذا فالجأته اول مرة

رائحة المعادن وانتشار الروائح

من خطبة للاستاذ ارتن رئيس قسم الرياضيات والطبيعات في مجمع ترقية العلوم البريطاني

[نشرنا في الجزء الماضي الجانب الاكبر من هذه الخطبة الفريدة في بابها لان الموضوع الذي طرقه صاحبها لم يطرقه احد قبله وقد نشرنا نتمتها هنا افادة للقراء قال الخطيب]

ووجدت ايضا ان انتشار الرائحة في الانابيب العمودية من اسفل الى اعلى اسرع منه من اعلى الى اسفل واسرع منه في الانابيب الافقية. اي ان انتقال الرائحة من اسفل الى اعلى اسرع منه من اعلى الى اسفل واسرع منه في خط افقي ولو كان البخار الذي فيه الرائحة اثقل من الهواء كأنها تميل من نفسها الى الصعود ولعل ذلك هو السبب في ان فتحات الانوف موجهة الى الاسفل لان الروائح تصعد الى الاعلى

اما توقف انتشار الرائحة على مجاري الهواء فواضح من انك اذا سددت فاك حتى انقطع مجرى الهواء الى رئتيك لم تعد تشم رائحة بانفك ولو كان امامه اشد المواد رائحة كالفلفل وماء النشادر. كأن وصول الرائحة الى اعصاب الشم يقتضي استنشاقها او ادخالها مع مجرى الهواء الواصل الى الرئتين. واذا وضعت مادة ذات رائحة في فيك شممت رائحتها كلما زفرت اي كلما اخرجت النفس من انفك لان الرائحة تبرز حينئذٍ بالهواء الخارج من انفك وتصل بعصب الشم المنتشر فيه فيشعر بها

واذا وضعت مادة عطرية في انبوب وأفرغ من الهواء انتشرت فيه الرائحة بسرعة فاذا كانت المادة ككفوراً ولم تبلغ رائحته الطرف الآخر الا في عشرين دقيقة لما كان فيه هواء بلغته في ثانية واحدة اذا كان خالياً من الهواء. واذا كانت رائحة اوراق الورد الطري ولم تبلغ الطرف الآخر الا في خمسين دقيقة وفيه هواء بلغته في ثابنتين فقط اذا كان خالياً من الهواء. اما المسك فلا تبلغ رائحته الطرف الآخر الا في عشرين دقيقة ولو كان الانبوب خالياً من الهواء. واوراق زهر الشنعينة (اللاوندا) الجافة لا تنتشر رائحتها في الانابيب المفرغة من الهواء ولو مر عليها فيها ساعات كثيرة. ويظهر من ذلك إما ان انتشار الرائحة من هذه المواد بطيء لذاته او ان انتقالها منها بطيء او ان الانتشار والانتقال بطيئان ولو في الفراغ

وقد جرّبت تجارب كثيرة لأعلم اختلاف بعض المواد في امتصاص الروائح من الهواء. ومعلوم ان الشم يستعمل لامتصاص الرائحة العطرية من الازهار في استخراج العطور ولعل

سبب ذلك ان الشحم قليل الرائحة وانه يسهل استقطار المادة العطرية منه . ولكني وضعت الشحم والصوف والكتان والورق النشاش والحريز في صندوق على ابعاد متساوية من زهر الياسمين او ماء الامونيا فوجدت الورق النشاش يمتص من الرائحة اكثر مما يمتص الشحم منها . ووضعت هذه المواد مع المسك فوجدت الصوف يمتص منه اكثر مما يمتص غيره . ووجدت ايضا ان المسك الطبيعي يفقد رائحته بسرعة اذا عرض للهواء خلافا لما يقال عنه في كتب الطبيعة من ان رائحته تنتشر اعواما كثيرة

ثم ان الروائح تختلف كثيرا في بقائها في ما نتصل به ولا يتوقف ذلك على شدتها فالمسك ضعيف الرائحة ولكنك اذا امسكت بيد رجل متمسك بقيت رائحة المسك في يدك ولو غسلتها مرارا . ورائحة ورق زهر الورد خفيفة جدا وسيرها في الهواء بطيء ولكن اذا انتشرت في انبوب من الزجاج عسر نزعا منه حتى انني كنت اجد مشقة عظيمة في تنظيف الانابيب منها . ولقد صدق الشاعر العربي حيث قال

كطيب الورد في الاحقاق يبقى ولو كسرت وفُرقت الشظايا (١)

والتصاق الرائحة بالزجاج حملني على الظن انه يمتص الرائحة وانها قد ترشح منه ولذلك صنعت آنية منه رقيقة جدا حتى اذا لمستها بيدك ظننت انك تلمس الحريز المزيّن وملائها عطورا مختلفة وسدتها سدا هرمسيا ووضعها في قناني كبيرة من الزجاج كل واحد في قنينة وسدتها ثم فتحتها بعد مدة فوجدت ان ما انتشرت رائحته في القنينة كان مشقوقا ولكن شقه كان دقيقا جدا لا يدخله الهواء فانكسر من جراء ذلك (لان البخار الذي كان فيه خرج منه فتغلب عليه ضغط الهواء وكسره) ولذلك لم اعلم هل ترشح الرائحة من جوانب الزجاج او لا ترشح

هذا واني بذكرى هذه الامور الابتدائية في طبيعة الشم انما قصدت ارشاد الباحثين الى موضوع لم يبحثوا فيه قبل الان — موضوع فيه مجال واسع للنظر والعمل وغاية ما بغيه ان يتسع نطاق البحث النظري في هذا الموضوع فنتج عنه فوائد علمية كثيرة

(١) (المقتطف) الشعروارد بالانكليزية مترجما عن العربية ولم نقف على اصله العربي فترجمناه شعرا . ويؤيد ما قيل عن بقاء الرائحة في ما نتصل به ان عندنا قهحا صغيرا من الفضة كان فيه زباد وازيل منه وقد مضى عليه الان اكثر من عشرين سنة ولم تزل رائحة الزباد فيه . وقد رأينا مرة ملاءة افرغت عليها قنينة من اللاوندا ثم غسلت مرارا مدة سنتين او ثلاث الى ان تمزقت وبقيت رائحة اللاوندا فيها

رواد الحضارة

اهم المسائل التي تشغل الافكار في هذه الايام مسألة رجل فرنسي اسمه مرشان جاب جانباً من اواسط افريقية رافعاً الراية الفرنسية الى ان وصل بها الى محلة اسمها فشودة على النيل الايض فنصبها فيها حاسبان البلاد التي مرّ بها صارت في حى دولته . ولم نطلع حتى الان على ما رأى في طريقه من المخاطر ولا على ما تجشّم من المشاق ولكن لا بد من انه لقي ما يلقاه رواد افريقية عادة من الاهوال التي لا يقوى عليها الاّ كبير الهمة ماضي العزيمة . وقد اطلعنا بالامس على وصف ما لقيه رجل آخر من هؤلاء الرّواد فرأينا ان نلخصه لقراء المقتطف لان فيه عبرة لنا نحن ابناء المشرق — عبرة يقوم يمثّلون بقول شاعرنا الذي قال

تحقّر عندي همتي كلّ مطلب ويقصر في عيني المدى المتطاوّل
ويعملون على مقتضاه فيفتخون الممالك ويمتلكون البلاد كما سيتضح من القصة التالية. قال الكاتب :

هل شهر يناير (٢٠) سنة ١٨٩٣ وانا ورفيقي فلان نازلان على الطرف الجنوبي من بحيرة نياسا^(١) ومعنا نحو مئتين من الاهالي لحمل امتعتنا فنصبنا خيامنا في بقعة طيبة تحت اشجار غيباء بجانب ضفة البحيرة وكنا نسمع امواجها تنفّس على الرمال مثاقلة ونرى افراس النهر تسبح وهي تشخر وتخر وضربت واحدة منها زورقي فقلبتّه وكادت اغرق فيه لولا التقادير . وكانت بضاعتنا من الخرز والانسجة^(٢) قد نفدت ووقعنا في حيرة لا ندرى كيف نمون رجالنا فكنا نمضي كل يوم نصيد ما نعر عليه طعاماً لهم . وكانت الامطار غزيرة والارض مغطاة بالمياه فكنا نلاقي الاهوال في صيد ما يسدّ الرمق . ولما انتصف الشهر رأينا ان نتحمّل ونعود ادراجنا الى مدينة بلندير^(٣) وهي اقرب مكان نرجوان نصيب فيه طعاماً . فسرنا اياماً كثيرة بجانب نهر شيري ونحن نخوض في المياه ونرتطم في الاوحال

ومرض رفيقي هناك ولم يعد يستطيع السير معنا فوضعتّه في زورق صغير في ذلك النهر آملاً ان يجري به الى حيث اقصد . وواصلت السير مع رجالي ونحن نتبّع بما معنا من الطعام تباعاً وهم لا يتدبّرون ولا يشكون الى ان بلغنا بعض القرى فرأيناها قفرى لا ساكن فيها وعلى كل اكمة من الآكام المجاورة لها رجل يترصد فامرت رجالي ان يقفوا وارسلت الترجمان

(١) في الجنوب الشرقي من افريقية

(٢) يغلز السباح هذه البضائع بدل النقود فيقاوضون الوطنيين بها على ما عندهم من الطعام والبضائع

(٣) جنوبي بحيرة ناسيا

ليأتيني بخبرهم فعاد بعد هنيهة وهو يرتجف خوفاً فضحكت لما رأيته وقلت ما خبرك هل رأيته
الاسد في طريقك فقال كلاً بل حدثت واقعة امس بين البيض والسكان الذين شقوا عصا
الطاعة قُتل فيها خلق كثير ولذلك هجرت هذه القرى

فلما سمع رجالي كلامه تولاهم الرعب واخنطف كل منهم حملاً وهم بالفرار للاخبياء في
الغابات ولم اجمع شملهم الا بعد عناء شديد. ثم حاولت اقناعهم انه خير لنا ان نقتني آثار
البيض وننضم اليهم فزادوا نفوراً وصراخاً وقالوا انهم يتركون احمالهم ويفرون. ولما رأيته
الكلام معهم لا يجدي نفعاً جاريتهم على مرامهم واتفقنا على ترك الطريق الذي سار فيه البيض
ودخول الغابة واختراقها الى ان نصير جنوبي القرى المهجورة. ولم اتمكن من اقناعهم بالمسير معاً
الا بشق الانفس

وكانت الغابة كثيرة الادغال فكان الذين في المقدمة يفتحون الطريق بالعصي يضرّبون
بها النبات الملتف حتى يسهل السير عليه ويتناوبون على ذلك لما فيه من المشقة الى ان بلغنا
منفرجاً في وسط الادغال فنزلنا فيه وكانت الشمس قد آذنت بالمغرب. ثم خلعت ثيابي
والثفت بجرام وقصدت بركة ماء قريبة من محلتنا لاغسل فيها ولم اكد اغوص في الماء حتى
سمعت صيحة صمّت لها اذناي تبعها اطلاق النار من نحو خمسين بندقية فالتفت واذا رجالي نافرون
كالنعام الجافل ثم نظرت الى مخيمنا فرأيت الاعداء فيه وهم من السكان العصاة فهمت على
وجهي في تلك الادغال حافياً عارياً والرصاص يصفر حولي الى ان بلغت مكاناً اكثف من غيره
فانبطحت تحت ادغاله واقمت اترقب الموت بطعنة رمح نقضي عليّ لكن الرجال ابعدوا عني ولم
يهتدوا اليّ. فانتظرت الى ان اشتدّ حلك الظلام وعزمت ان اسري الى مدينة متوب على نهر
شيري وقد قدرت انها تبعد عني ثمانين ميلاً. وكان البعوض قد اهتدى اليّ واوسعي لنداء
فقمتم ارقب النجوم لاهتدي بها الى الجهة التي يجب ان اسير فيها وتسالت اولاً نحو الخيم
لعلني اجد فيه ثوباً اضعه على بدني او بندقية ادافع بها عن نفسي فسمعت الرجال يفتحون
صناديقهم وفهمتم من حديثهم انهم كانوا عازمين ان يبيتوا هناك ويحتملوا كل شيء في الصباح
نخاب املي ولم يبق لي الا ان اقم تلك المهامه حافياً عارياً ثمانين ميلاً او اكثر اذا كان لي في
الحياة مطمع. ولم اكد اسير ميلاً واحداً حتى رأيت امامي حصيراً صغيرة مما ينال عليه السكان
كان واحداً منهم هرب بها الى الغاب لما سمع اطلاق البنادق وتركها هناك فلفقتها واخذتها
غنيمة باردة رغماً عن راحتها الخبيثة لاني كنت محتاجاً اليها جداً. ثم بلغت وادياً عميقاً
كثير الشجر فقطعته ولما بلغت الجانب الاخر منه وجدت الارض سهلاً فجلست انتظر نور

الصباح وانا مقرح القدمين مهشم الجسم
ويا لك من ليل كان نجومه
بامراس كتان الى صم جندل
ليل لا تبرح ذكره من ذهني مدى العمر ذقت فيه الموت الوانا وبقيت حيا ارزق .
مرت الضباغ تضحك والذئب تعوي ولم اعبأ بها لاني كنت مشغولا عنها ببعوض يدمي نابه
الاسد . واحيت جانبا من الليل احاول خصف خفف من النبات احتذي به فلم افلح
ثم بنخ النجر فحمدت الله وتسلفت شجرة عالية تشرف على ما حولها من البلاد فرأيت
التلال التي تحتها مدينة متوب حيث الحاكم الانكليزي وحالما تحققت جهتها نزلت وسرت
نحوها ولم ابالي بما كنت اجد من الالم لتقرح قدمي ووعورة المكان . وقبل الظهيرة بلغت غابة
كثيفة ملتفة القصب فأسقط في يدي لاني خفت ان تكون واسعة امامي فصعدت على شجرة ورأيت
منها انها ضيقة لا تتجاوز خمس مئة ذراع فجعلت التي نفسي على القصب حتى ينفي فاسير عليه
واوراقه تجرح بدني كالمواسي الى ان خارت قواي فارتيت على الارض قاطعا الامل من
النجاة . وبعد قليل عاودني نشاطي فقممت وواصلت السير الى ان قطعت الغابة كلها بعد عناء لم
اذق امر منه . ولم اسر بعد ذلك الا قليلا حتى وصلت الى طريق مطروق يتجه مقاطعا الجهة
التي كنت سائرا فيها . فصعدت على شجرة عالية واستشرفت منها البلاد فرأيت امامي حراجا
غيباء وادغال لا يمكن خرقها فحرت في امري لان الطريق الذي امامي لا يوصل الى الجهة
التي كنت اقصد اليها والوصول اليها لا يكون الا باختراق تلك الحراج وانا على ما انا من
الجوع والعري وخور القوى وثقرح القدمين . وكنت احمل غصنا اظلل به رأسي الحاسر من
اشعة الشمس المحرقة لكنها كانت تحرقه بجذبتها حتى كدت اصاب بالرعن مرارا كثيرة
فاخترت الطريق المطروق وسرت فيه ولم ابعد كثيرا حتى رأيت نحو عشرين من الوطنيين
يحملون البنادق سائرين نحوي ولم اعلم من الاعداء هم ام من الاصدقاء ولكنني صلبت وجهي
وبقيت سائرا في طريقي الى ان دنوت منهم فناديتهم لاستدال منهم على الطريق فلما سمعوا
صوتي ذعروا وفرؤوا من امامي واخنبوا في الغاب . فجعلت اناديهم واوكد لهم انني مسالم وقاصد
الاستعانة بهم ولكنني لم الق مجيبا كأنهم حسبوني من الجان فهربوا من وجهي
وكنت قد اعثت الالم ولم اعد اشعر به فظللت سائرا الى العصر وحينئذ بلغت
قرية كبيرة تسع الوفا من السكان فتفرج عني بعض ما بي . ويكون في هذه القرى ساحة كبيرة
في وسطها فسرت اليها ووقفت فيها وانا التفت يمنة ويسرة فلا اجد احدا وبعد قليل
رأيت رؤوسا تطل من شقوق البيوت لان السكان خافوا مني واخنبوا في بيوتهم ثم لما

رأوا اني بشر مثلهم ولا سلاح معي خرجوا اليّ واجتمعوا حولي فالتفتُ الى واحد منهم ظننته شيخهم واوضحت له امرى بالكلام والاشارات ففهمني واخبرني ان رجالي مروا بقريته في منتصف الليل فطلبت منه ان يرسل رجالاً من قومه الى الحاكم الانكليزي في متوب فيرسل اليّ مخنّةً أُحمل بها ويدفع لرجالهم اجورهم اكثر مما ينتظرون. فذهب هو ورجاله جانباً وتشاوروا ساعةً من الزمان ثم عادوا اليّ وقد قرّروا قرارهم على ارسال رجلين الى الحاكم فسرت بذلك وطلبت منهم فحمة وورقة جافّة من ورق نبات الميالي وهو نبات عريض الورق فكتبت عليها الى السر هري جنستن حاكم متوب اخبره بحالي. وبينما الرجلان يتأهبان للسير دخل الحلقة رجل كبير السن كان غائباً وسأل ما الخبر فقالوا له فقال انه لا يرسل احداً من رجاله الى متوب ولا يسمح لي بالبقاء في قريته ثم قال ان الرجال الذين اوقعوا بكم لا بدّ ان يكونوا مقتفين اثرك وهم من قبيلة ليوندي العاصية فاذا رأوك في قريتنا احرقوها وقتلوا اهلها. فتوسلت اليه ليشفق عليّ لانني لم اكن استطيع المشي فاصرّ على خروجي من قريته. ولما فرغت جعبتي من التذلل والتوسّل جعلت اتمدّده بان الحاكم لا بدّ وان يعلم ذلك فيقتص منه ومن قومه فلم يجد كلامي نفعاً واخيراً تألّب عليّ نجو خمسين من رجاله وطرّدوني طرداً

فسميت امرى للتقادير وسرت في طريقي وانا اكاد اغيب عن الصواب من شدّة الالم والجوع. وبعد قليل خدرت اعصابي فقلّ شعوري بالالم وكنت قد قطعت الامل من الوصول الى متوب ولكنني ظلمت سائراً الى ان بلغت نهراً كبيراً عند المساء فطرحت نفسي فيه فلم استطع السباحة وعاد بي التيار الى الضفة التي نزلت منها ولما بلغت اعترتني البرداء وحينئذ خارت عزيمتي وفارقني جلدي ولم يبق فيّ شيء من نشاطي السابق فقلت قضي الامر ولم يعد في قوس الرجاء منزع. ثم التفت واذا كوخ على مقربة مني فخررت نفسي اليه ودخلته وانطرحت فيه وانا ارتجف وانتفض ورايت صاحب الكوخ فرق لي وتركني في مكاني وغلت زوجته جريشاً سقتني ماءً فانعشتني وسدّت رمقي وبقيت تلك الليلة مطروحاً على الارض وانا اقرب الى الموت مني الى الاحياء

وفي الصباح طلبت من صاحب الكوخ ان يأخذ مني رسالة الى الحاكم الانكليزي فقال انه اذا تركني وذهب متّ جوعاً لان ليس عند زوجته شيء تطعمنيهِ ثم قال انه يمضي ويحضر رئيسه بامرئ فمضى وجاءني بعد قليل بستة رجال من قبل الرئيس ليحملوني اليه فلفوني بقدد مما يلفونه حول احقائهم حتى صرت كالمومية المصرية وعلقوني بعود كبير كالعلة وحملوني بينهم ولم اكن اعلم ما غرضهم مني ولا كنت لا بالي لاني

رماني الدهر بالارزاء حتى فؤادي في غشاء من نبال
فصرت اذا اصابني سهامُ تكسرت النصال على النصال

وبعد ان ساروا بي مسافة طويلة بلغوا نهراً فخاضوه وهم يحملوني معلقاً في العنلة بينهم
فغصت في الماء مراراً ولكني لم اخنق وعبروا بي النهر سالمين ثم بلغوا قرية الشيخ فطرحوني امام بابه
وحلوا رباطي . وخرج اليّ الشيخ وهو رجل كبير السن بشوش الوجه فصاحني ورتنا الحالي وقال
انه بلغته قصتي من اولها الى آخرها . ثم اشار الى كوخ نقولوني اليه واتوني بشيء من الطعام
والسمك المقدد فالتهمته التهاماً واعطوني حصيراً لاتغطي بها وكان جسمي مقررّاً فلم اطقها عليه .
وزارني الشيخ في الصباح فطلبت منه ان يرسل الى متوب يخبر الحاكم بامري فارسل اثنين
من رجاله لهذه الغاية وطلبت منه ايضاً ان يرسل لي دقيقاً لاصنع منه لصوقاً لقدمي فلما بالته
بالماء تحرك في الجوع فالتهمته

ولما مرّ عليّ اسبوع وانا في هذه القرية وكاد ينقطع املي من رجوع الرسول جاءني الشيخ
وقال انه يرى اناساً من الغرباء قادمين نحو قريته . ولم يكن الا قليل حتى اقبل ترجماني ومعه
عشرة من الجنود فان رجالي بلغوا متوب سالمين الا خمسة منهم واخبروا الحاكم بما جرى لنا فبعث
بهؤلاء الجنود للتفتيش عني وبعث اليّ معهم بالثياب والطعام والشراب فاكلت وشربت ولبست
وطابت نفسي وارسل لي محفة فحملوني فيها وساروا بي مسرعين فقطعوا خسين ميلاً في يوم
واحد الى ان بلغوا متوب . ولم استفد من هذا الانتقال السريع فعاودتني الحمى واشتدت
وطأها عليّ وعالجني الطبيب فشفيت منها ودملت فروح بدني في شهر من الزمان وقروح رجلي
في شهر آخر . واقتصّ الحاكم من قبيلة ليوندي وعلمها درساً لا تنساه مدى العمر . انتهى

هذا وقد بلغنا بعد كتابة ما تقدّم ان مرشان لقي من المخاطر والاهوال شيئاً كثيراً وانه
كثيراً ما كان يقطع البلاد خوفاً في الماء والالواح . ومن طالع رحلات لفنستن وسبيك
وبرتن وستيلي وغيرهم من رواد العمران في افريقية رأى انهم كثيراً ما تجشموا من المشاق مثلاً
تجشم هذا الرجل ومع ذلك يتبع الرحالة الرحالة وتفتح البلاد للتجارة والحضارة الى ان
تخضع كلها لسلطة الاوربيين . ولا ندري ما يكون نصيب اهلها بعد ذلك اينتفعون من
اساليب الحضارة التي تمهد لهم ام يتهافون على معايب العمران الاوربي ويقتصرون عليها
فتضعف ابدانهم وينقرض نسلهم . وسيل العمران يحرف الاتاء وبني الادواح والله يورث
الارض عباده الصالحين

مدارس اليونان

يُضرب المثل بعلم اليونان القدماء وحكمتهم حتى يومنا هذا فيتوق المرء الى معرفة الاساليب التي كانوا يجرون عليها في تعليم اطفالهم وتهذيبهم . وقد عثرنا الآن على مقالة مسهبه في هذا الموضوع للاستاذ هويتكر الاميركي مدرّس اليونانية في مدرسة برون الجامعة جمع فيها كثيراً مما تفرّق في كتب الاقدمين وآثارهم عن مدارس اليونان وكيفية القاء الدروس فيها وتعليم الاطفال وتهذيب اخلاقهم وترويض ابدانهم وذهب في فاتحة مقالته الى ما ذهب اليه أكثر الباحثين في تاريخ الاقدمين وهو ان اليونان اقتبسوا العلوم والفنون من المصريين والفرس والفينيقيين . ولا يخفى ان فريقاً من العلماء خالف ذلك الآن وجعل السبق لليونان في وضع العلوم والفنون

والظاهر ان أكثر ما يُعرف عن مدارس اليونان وكيفية تهذيب الصغار مأخوذ عما وُجد منقوشاً في آثارهم وخلاصة ذلك على ما قاله الكاتب انهم كانوا يطهرون الطفل في اليوم الخامس او السابع من ولادته ويسمون ذلك اليوم يوم الطواف لانهم كانوا يطوفون به سبع مرات حول المذبح وكانوا يولمون الولائم فيه ويضعون فوق باب البيت غصناً من الزيتون اذا كان المولود ذكراً وجزءاً من الصوف اذا كان انثى . ثم يسمونه باسمه في اليوم العاشر ويضعون ضحية حينئذٍ ويقدمون الهدايا للطفل من المعادن والخزف وتهدي الهدايا الى امه من الآنية الخزفية المدهونة . وكان للاطفال شأن كبير عندهم كما لم عندنا فكانوا يحبونهم ويأتمرون بأوامرهم حتى قيل ان القتلة كانوا يشفقون عليهم ويعفون عن ذوبهم لاجلهم

وكان المهد الذي ينام فيه الطفل سلة تعلّق بجبل ويرجح الطفل فيها . والوالدة ترضع طفلها او تستأجر له ظئراً ترضعه . وكانوا يفضلون الظئر الاسبرطية على غيرها لانها تعلم كيف تروّض جسمه وهي ترضعه . ويوصون الامهات بتعريض اطفالهم للهواء البارد ولومات ضعاف البنية منهم ولا سيما في اسبرطة حيث كان اهتمام الناس بالقوة البدنية اشد منه بالذكاء العقلي . وكانوا يطرحون الاطفال الضعاف البنية والمشوّهي الخلقة للوحوش على الجبال . ذلك كان شأنهم في كل بلاد اليونان وبذلك علم حكماءهم وأدباؤهم لكي يهلك الضعيف ويحيا القوي فتصير الامة كلها من الاقوياء

وكان للاب سلطة مطلقة على اولاده اذا شاء احيائهم واذا شاء اماتهم ولا يحق للعالم ان يعترضه الا اذا كان من قتل اولاده ضرر عام . وقد شبه سقراط حزن تلامذته على تركهم

خطاء يحبونه بحزن والدة أخذ منها طفلها البكر . والظاهر ان الكبراء كانوا يقتلون بعض اولادهم اطفالاً لكي لا يكثر نسلهم فيزيد عما عندهم من المال .
وكانوا يشرعون في تعليم اولادهم في السنة السابعة من عمرهم على اختلاف بينهم في ذلك .
واكثر الالعب المعروفة الآن كان الاولاد يلعبونها حينئذ كالحلج والعب بالكتجة (الطابة)
والدوامة والكعب والحوطة . وكان الصغار والكبار يلعبون الترد ويسمون الشاش المكرر ثلاثاً باسم
الزهرة واليك المكرر ثلاثاً باسم الكلب او الخمر . وفي متحف برلين الآن زهر مغشوش فيه
مادة ثقيلة في احد جوانبه لكي يقع عليه فلم يكن الغش في اللعب مجبولاً عندهم . وكذلك
مهارشة الديوك كانت شائعة عند الكبار والصغار وكانوا يطعمونها الكراث قبل مهارستها لكي
تزيد شراستها

وكانوا يعنون بأداب اولادهم اشد الاعناء فيرسلونهم الى المدرسة مع عبد امين كبير
السن يراقبهم في ذهابهم ويايهم ولا يسمح لهم بعاشرة احد فيبقون تحت سيطرته من السنة
السادسة الى السادسة عشرة

وكانت المدارس الابتدائية خارجية كلها وعلى نفقة الاهالي . وحسب شريعة صولون لا
يجوز فتحها قبل شروق الشمس ولا بعد غياها . ولم يكن التلامذة يمتحنون امتحاناً يقصد به اظهار
معارفهم بنسبة بعضهم الى بعض الا في الموسيقى والالعب الرياضية فلا ينالهم من مشقة الاستعداد
للامتحان على غير جدوى ما ينال اولادنا في هذه الايام وهم يستعدون لان ما يحصلونه في
هذا الاستعداد يفقدونه سريعاً

وكان في كل بلد مدرسة ابتدائية وكانت مدارس المدن كبيرة متقنة البناء ومدارس القرى
حلقات مكشوفة يقيم التلامذة فيها واذا اشتد عليهم حرُّ الهاجرة استظلوا باروقة المباني العمومية
او بفيئها . وكانوا ينصبون تماثيل فلاسفتهم وعظمائهم في مدارسهم لكي يكونوا قدوة لاولادهم
وينصبون فيها ايضاً مذبحاً لمعبودات العلم . ويجلس المعلم على دكة مرتفعة والتلامذة على مقاعد
متدرجة او على الارض في حلقة حوله ويضع كلُّ منهم كتابه او دفتره في حضنه وعصا
التأديب بيد المعلم والفلق بجانبه ليقاص بهما المذنب . وقد وجد في خرائب بباي صورة معلم
يضرب ولداً محمولاً على كتفي ولد آخر

اما العلوم التي كانت تعلم في هذه المدارس فهي القراءة والكتابة والحساب والموسيقى
والرياضة وكانت الموسيقى تشمل الغناء والعب على القيثارة والرياضة تشمل الرقص ولم يكونوا يتعلمون
لغات اجنبية حاسبين انه يجب على كل من سواهم ان يتعلم لغتهم

وكان الاولاد يتعلمون القراءة في دفاتر ذات صور ويقرأون بصوت عالٍ ويستظهِرون اشعار هوميروس لما فيها من الآداب الرائعة (وهي لو ترجمت وطبعت بحرف المقتطف وقطعه لكانت نحو ثمانئة صفحة) وقد كان اباؤهم يتناقضون بها بالحفظ سلفاً عن خلف . وذلك مما لا نكاد نصدقه لان المطابع والكتب اضعفت قوة الذاكرة فينا ويقال ان الدكتور شلين الالماني مكتشف آثار تروادة اكل على نفسه ان لا يتزوج الاً بفتاة استظهِرت اشعار هوميروس . وذات يوم جاءته فتاة يونانية وسأله عما اذا كان ماسمعه عنه صحيحاً فقال نعم فقالت اذن اسمع وتلت عليه الاودسي من اولها الى آخرها فاقرن بها واشركها في ثروتها الواسعة

ولم يكن اليونان يعدون الكتابة لازمة لهم كالقراءة لانهم حسبوها حرفة لا علماً فكانوا يعلمونها لعبيدهم ويستخدمونها كتاباً ثم صار اغنياؤهم يتعلمونها ويمارسونها على سبيل الفكاهة ولكن علماءهم وخطباءهم بقوا يعتمدون على الكتاب في ما يريد كتابته وكانت ادوات الكتابة عندهم لوحاً مغطى بالشمع وقلماً من المعدن او العاج محدداً من احد طرفيه ومدملكاً من الطرف الآخر فينقش به الشمع بالطرف المحدد ثم تحي الكتابة بالطرف الآخر وكان المعلم يكتب القاعدة للتلامذة في اعلى اللوح وهم يكتبون تحتها ممتلئين بها . وقد وجد بعض الالواح في قبر مصري وعليها ايات من اشعار مندرد وعلى واحد منها كلمة "مجتهد" بخط المعلم كأنه اطلع على كتابة التلميذ فاستحسنها ومدح كاتبها

واكتفهم لم يكونوا يقتصرون على هذه الالواح بل كانوا يكتبون على البردي والرقوق ويبرون الاقلام من القصب ويصنعون الحبر الاسود والاحمر . وقد فضل كونتليانوس الكتابة على اللوح لانها لا تدعو الى تشتيت الافكار كالكتابة على القرطاس حاسباً ان سلسلة افكار الكاتب تنقطع وهو يغط قلمه في الدواة . وذلك يماثل ما قاله هلمس المنشي الاميركي الشهير في مدح القلم الذي حبره فيه فقد قال انه لا اصلى منه للشاعر والكاتب التخيل لان معاني كثيرة تضيق من الكاتب وهو يغط قلمه الى ان قال ان هذا القلم يجري على القرطاس كطيران السنونو في الفضاء واما اقلام الريش والحديد والذهب فسيرها متقطع وتضطرب ان تنف كل آونة لتشرب وترتوي

وكانت كتب القدماء رقوقاً تدرج اي تلف على نفسها وتوضع في صندوق مستدير . وكان علم الحساب ذهنياً في الغالب فيعلم التلامذة الجمع والطرح والضرب والقسمة من غير ارقام هندية . وقد دلوا على الاعداد اولاً بالاصابع . وكانت عقودهم اولاً خمساً لا

عشرات فدلوا بالاصبع الواحدة (١) على الواحد وباصبعين (١١) على اثنين وبثلاث (١١١) على ثلاثة وباربع (١١١١) على اربعة وباصبعين منفرجتين هكذا (V) على خمسة وبخمسيتين الواحدة فوق الاخرى هكذا (X) على عشرة . والاعداد الكبيرة كالمئات والالوف دلوا عليها بالحرف الاول من اسمها حسب النظام الروماني الجاري الى الآن . واستعملوا جدولاً فيه منازل للارقام وهي حصّ توضع فيه فيدل وضعها على العدد مثال ذلك لو قيل كيف نكتب ٥٨٣٩ لوضعت الحصى في الجدول هكذا

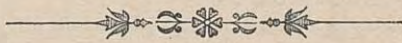
	احاد	خمسات
الوف	٥	
مئات	٥٥٥	٥
عشرات	٥٥٥	
احاد	٥٥٥٥	٥

وكانوا يستعملون حساب الجمل ايضاً وهو التعبير عن الارقام بالحروف الهجائية فالحروف التسعة الاولى للارقام العددية من الواحد الى التسعة والحروف العشرة التالية للعقود من العشرة الى التسعين . اما الهندسة فلم يكونوا يدرسونها في المدارس الابتدائية بل في المدرس الكبرى مع العلوم الفلسفية وكان درسها لازماً حتى كتب افلاطون على باب مدرسته ان لا يدخلها جاهل بعلم الهندسة

اما الموسيقى والرياضة البدنية فكان لهما عندهم شأن كبير جداً وكانوا يقصدون بالموسيقى تهذيب النفوس لا مجرد الطرب والتسلية وكانوا يعتقدون ان الانغام الحربية تجعل المرء شجاعاً باسلاً والانغام العشقية تجعله عاشقاً متهتكاً ولذلك لم يكونوا يسمحون لاولادهم ان يسمعوا من الاغاني الا ما يهذب نفوسهم ويرقي آدابهم بلفظه وتلحينه لان للتلحين معنى يؤثر في النفس كما للفظ فاما ان يعطفها نحو الفضيلة واما ان يميلها الى الرذيلة . وكان الحاكم يهتم بالاغاني ولا يجيز الفاسد منها . واشهر آلاتهم الموسيقية القيثارة وكانوا في اول امرهم يشدون اوتاره على عظم السلخانة

وكانوا يقصدون بالرياضة البدنية تقوية الجسم والعقل معاً فيمرّنون اولادهم على الجري لانهم كانوا يهجمون على اعدائهم جرياً ومن يحس من نفسه بالمقدرة على السرعة في الجري يشعر بنشاط عام وتكبر نفسه فيه فيحترق المخاطر ولا يبالي بالمشاق . وكان الاسبرطيون يفضلون

القوة البدنية على كل شيء لانهم كانوا يحسبونهم عنوان ارتقاء الامة اما الاثينيون فكانوا يهتمون بتقوية الجسم وتهذيب العقول على حدٍ سوى ولكنهم كانوا يفضلون العقل على الجسد . وقد جعلوا الالعب الوطنية في الاعياد الكبيرة وكلوا الغالبين باكاليل الظفر وعلقوا ذلك كله بشعائر الديانة فصارت طاعة الالهة معلقة بالرياضة البدنية وضروب الرياضة عندهم خمسة وهي القفز والجري والرمي والجرد والمصارعة . وكان الاولاد يمترون كل يوم على ضرب او اكثر من هذه الضروب وعليهم رقيب يراقبهم ويختار الضرب الذي يمترون عليه والغرض الاول الصحة لا المباهاة لكنهم لم يكونوا يحلون مقام المعلمين في المدارس الابتدائية ولا كانوا يدفعون لهم رواتب طائلة واما اساتذة المدارس العالية فكان لهم عندهم المقام الارفع وقد يكون راتب الاستاذ منهم خمسة آلاف جنيه في السنة ويقال ان راتب غورجياس استاذ البيان كان عشرين الف جنيه في السنة



مكتبة المدرسة الكلية السورية

محاضرة وكيلها شكري افندي معلوف

المكتبة وهي الكتبخانة في اصطلاح اهل مصر من اهم لوازم المدارس تجمع فيها الكتب المختلفة ليطالعها الاساتذة والتلامذة توسعاً في الدرس واشغالاً لما فاض من الوقت . وللمكاتب شان كبير في كل الكليات والمدارس العليا حيث يقام لها غالباً ابنية خصوصية على اتم هندسة ويجمع فيها مئات الالوف من احسن المصنفات . وتفتح غرفة المطالعة فيها النهار كله وبعض ساعات الليل فيطالع الاساتذة والتلامذة ما تهتمهم مطالعته ويستعيرون منها ما يشاؤون من الكتب ثم يرجعونها عند انقضاء المدة المعينة حسب نظام المكتبة

وكل من له اقل المام بترتيب المدارس يعلم ان المدرسين يعنون غالباً باختيار افضل المؤلفات للتدريس غير انه قلما يحوي المؤلف الواحد كل المقتضيات لذلك بل قد يكون فيه غموض في بعض فصوله وايجاز في البعض الآخر مما يوجب الاستعانة بغيره من المصنفات ليكفل حسن تحصيل ذلك الفن . فالمكاتب في هذه الحال من اهم لوازم المدارس لانها قد تجمع مؤلفات مطوّلة لثقات المؤلفين في كل علم يدرّس في المدرسة . فيستعين بها التلامذة على فهم ما اشكل عليهم من دروسهم وهم غير مدفوعين الى البحث عنه الا بدافع الرغبة

والاجتهاد . وعليه تبدل الاموال الطائلة لجعل المكاتب مستوفية جامعة كل ما تدعو اليه الحاجة من هذا القبيل . وبذلك يتوفر فيها من الكتب ما يستعين به من شاء التوسع في اي فرع رام التوسع فيه . وينفق اصحاب المدرسة النفقات الطائلة على شراء الوف الكتب والجرائد تشجيعاً لتلامذتها على طلب العلم وتسهيلاً للعقاب التي تحول دون احراره . واذا دخلت مكتبة المدرسة الكلية في احدى ساعات المطالعة رأيت جمهوراً من التلامذة جالسين وامام هذا كتاب وفي يد غيره جريدة وكلهم مكبث على الدرس او النسخ ولا دافع يدفعهم الى ذلك الا رغبتهم في احرار العلم والتوسع فيه . ولتنوع ما في المكتبة من الكتب يجد فيها كل تلميذ شيئاً كثيراً مما يرغبه في الدرس والمطالعة فيقوى هذا الميل فيه ويتمرن من تلقاء نفسه على اختيار اجود الكتب وترويض فيه الصفات المذكورة من الرغبة في المطالعة والتأنق في اختيار الكتب والاعتماد على النفس والتعويل عليها وكل هذه صفات اقتباسها وتدريبها ضروريان لجميع طلبة العلم وامور يرى اهميتها لاول وهلة كل من له المام بفن التدريس والغاية المقصودة منه ومن المدارس فترى غالباً في المكتبة العدد الوافر من التلامذة من كل الفرق . وكثيراً ما يتعذر على الاجنبي ان يميز بين من لم يدخل المدرسة الا من عهد قريب وبين الذين قضوا فيها سنوات وكادوا يتقن دروسهم . فحقوق الكل فيها على السواء وما يتمتع به الواحد لا يمنع عن الآخر . ولا يدخلها احدٌ مجبوراً فجلوسه فيها اختياري ومطالعته على الاكثر في ما يرغب فيه ويلذ له بقي امر آخر لا بد من الاشارة اليه هنا وذلك ان اشد لزوم المكتبة للتلامذة في تجهيز ما يطلب منهم احياناً من اعداد مقالات موجزة في مواضيع شتى تمرثاً على الانشاء والكتابة فيعمد من شاء منهم الى المكتبة ليوقف على ما احتوته من هذا القبيل مستعيناً بما يطالعه فيها على القيام بواجباته . ويدخل في هذا الصدد اعداد الخطب والمقالات للاجتماعات العلمية الاسبوعية في اللغتين العربية والانكليزية في كل اقسام المدرسة . ومن فرض عليه ان يتلو خطاباً تمرثاً على الخطابة استعار من المكتبة كتاباً جامعاً منتخباً من خطب اشهر الخطباء فيخار منها لذلك ما يلذ له فيحفظه غيباً استعداداً لتلاوته على رفقاءه في دوره وهذا يطلب من كل تلميذ في اللغات الثلاث العربية والانكليزية والفرنسية مراراً في كل سنة مدرسية ومن فرض عليه اعداد مقالة لاحدى الجمعيات العلمية التي تلثم كل اسبوع في المدرسة عمد الى المكتبة باحثاً عما يعينه في الموضوع الذي يخناره قاضياً الوقت الطويل بالتنقيب والتفتيش ولا يكلف احد اسانذته شيئاً من ذلك بل جل اعتماده على كده وسعيه ومعرفته

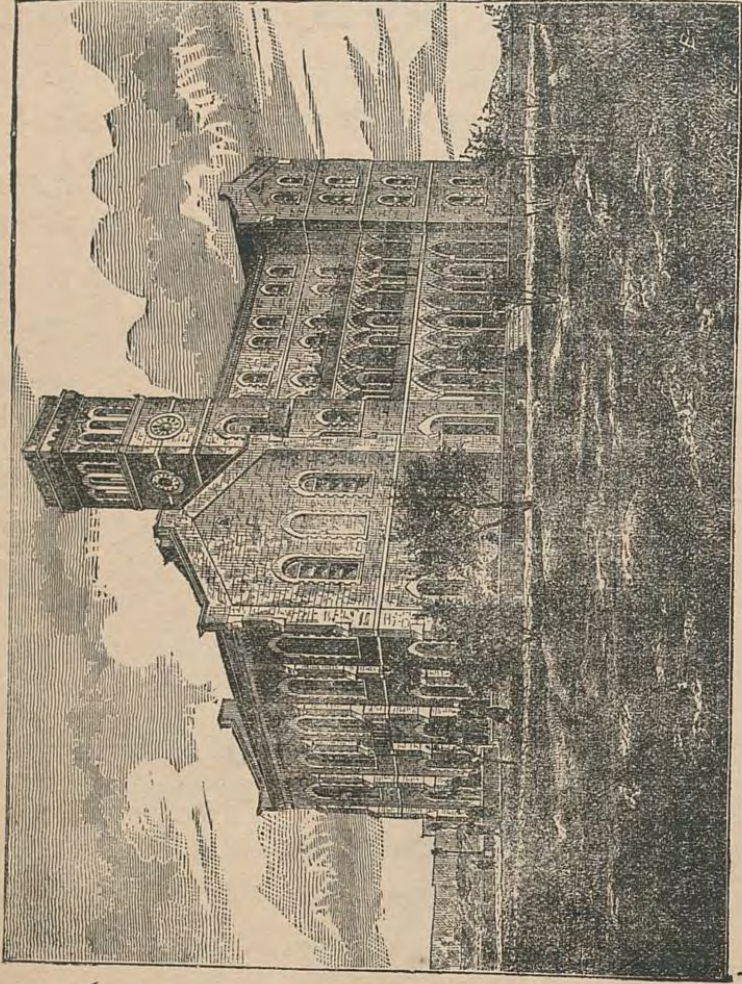
بمساعدة ما طالعه في المكتبة . ويدخل تحت هذا ما يجهزه الخطباء والمتباحثون للاحتفالات العمومية التي لا تقل عن الاربعة او الخمسة سنوياً حيث يحضر جمهور غفير بدعوات خصوصية . فبدأت التلامذة بالسهر والجد المتواصل موقنين ان عليهم وعلى مقدار استعدادهم يتوقف ارضاء المدعوين من جلة القوم ونخبة اهل العلم والفضل

وليس للاساتذة اقل مشاركة في شيء من ذلك فهم يتركون التلامذة وشأنهم غير عارضين عليهم مساعدة ولا التلامذة يطعمون في نيل مساعدة الاساتذة بل يقدمون على عملهم عارفين ان حسن القيام به وعدمه متوقف عليهم تمام التوقف . فتشدد عزائمهم ويزداد نشاطهم اعلمهم ان ما ينالونه من المدح والثناء انما ينالونه عن اهلية وجدارة وان فشلوا فهم الجانون على انفسهم . وكفى بذلك شجذاً لهمهم وتنشيطاً لعزائمهم لاسيما وقد تجهزت لديهم اوفر الوسائل واكمل المعدات من اشهر ثقات الكتّاب . فيقتطفون من ثمراتها ما استحسنوه بتعن وتدقيق مستنصرين بها في الدفاع واجلاء الحقائق ومستشعدين بما وقفوا عليه اثناء مطالعتهم لتثبيت ما يتوون بيان صحته او فسادِه

هذه بعض منافع المكتبة لتلامذة المدرسة الكلية ولنتقدم الآن الى الكلام عن امور خصوصية من نحو ترتيب المكتبة وهيئة البناء المخصوص لها الى غير ذلك

يبلغ عدد الكتب في المكتبة الآن نحو ٨٦٠٠ مجلد بلغات مختلفة وبمواضيع شتى اهمها في اللغتين الانكليزية والعربية . والمكتبة في غرفة واحدة كبيرة طولها نحو ٢٠ متراً وعرضها ١٢ متراً وعلوها ٨ امتار وهي مقسومة الى ثلاثة اقسام في الثلث الشمالي خزان الكتب وفي الثلث الجنوبي معرض النبات والثلث الاوسط للجرائد والمطالعة . والاقسام الثلاثة مفصولة بعضها عن بعض بخزائن الكتب . وسنتكلم عن كل قسم على حدة وباكثر اسهاب في محل آخر والغرفة بجملتها هي كل الجهة الشرقية من الطابق الثاني من البناء الكبير المعروف بالقسم العلمي . وتراها في الرسم المقابل عن شمالك وقد كانت منتدى للاحتفالات العمومية غير انه قد اقيم بناءً خصوصي لهذه الغاية منذ سنة ١٨٩١ ومن ذلك الحين نقلت المكتبة الى مكانها الحالي . وهذه الغرفة على اتم المناسبة لانها متوسطة بين باقي ابنية المدرسة . وشبايكها كبيرة ارتفاع الواحد نحو خمسة امتار وثلث وعرضه متر ونصف . ولها ايضاً نوافذ في السقف لتجديد الهواء فهي مستوفية الشروط الصحية من حيث اتساعها ونورها وطلالة ما حولها فوق ما للمدرسة بجملتها من حسن الموقع الطبيعي . وهي بعيدة عن غرف الدرس وساحات اللعب فتسود فيها السكينة اللازمة للمطالعة والدرس . ومما يجدر ذكره هنا ان الكراسي التي يجلس عليها المطالعون

ارجلها مكتسية بالكاوتشوك حتى اذا نقلت من مكان الى آخر لا يسمع له صوت مزعج وخزائن المكتبة ورفوفها مرتبة على نسق تُشغل به اقل ما يمكن من فسيحة المحل . وبذلك يسهل التوصل الى اي كتاب كان في المكتبة باقل ما يمكن من الوقت وبلا عناء . وفي قسم المطالعة نحو ٤٠ جريدة كلها ترد في اوقاتها واكثرها انكليزي وتختلف مواضيعها بين علمية



وتاريخية وسياسية وطبية وصناعية وفكاهية . والجرائد من اهم مقتنيات المكتبة فبواسطتها يتتبع الاساتذة والتلامذة سياق الاختراعات والاكتشافات والمباحث الجديد علمية كانت ام غيرها ويقفون على الانباء الاخيرة السياسية وتجرى الحوادث في العالم باسره وراى اربابها في كل امر ذي شان

ويلحق بهذا القسم خزانة كبيرة وجهها نحوها فيها نحو اربع مئة مجلد كلها قواميس ومعجمات بلغات مختلفة وابحاث شتى وفيها ايضاً اطالس وفهارس مكاتب ورسوم تشريحية وطبية الى غير ذلك . فمنها مثلاً عدة نسخ من القواميس الانكليزية وكل نسخة مؤلفة من بضع مجلدات . ولا يخفى ما بذلك من التسهيل عند تعدد الباحثين عن موضوع واحد وكلمة واحدة في وقت واحد . والمعجمات منها عربي وانكليزي — وانكليزي وعربي — وفرنسوي وانكليزي — وانكليزي وفرنسوي — والماني وانكليزي — وانكليزي والماني الخ ما عدا التي بلغة واحدة فقط في التركية او اللاتينية او اليونانية او السريانية او الانكليزية الخ . وفيها ايضاً اشهر المعجمات العربية

والتلامذة مطلق الحرية في استعمال هذه القواميس والانسكلوبيديات وفي كل الساعات التي تفتح فيها المكتبة للمطالعة . غير انه لا يُرخص لاحد مطلقاً ان يخرج كتاباً منها خارج المكتبة وهي وحدها مكتبة لوفرة عددها واستيفاء موسوعات كتبها واخلاف مواضيعها مما يجعلنا ان نخصص لها فصلاً على حدة ان امكن في وقت آخر

وفي المكتبة كما قلنا قبلاً نحو ٨٦٠٠ مجلد . وقد نقلت اليها حديثاً مكتبة المدرسة اللاهوتية المختصة بمرسلي الاميركان عمومًا . وفيها نحو ٢٠٠٠ كتاب . فتكون جملة الكتب فوق عشرة آلاف كتاب تبحث في كل موضوع يهم الاساتذة والتلامذة الوقوف عليه

وللمكتبة فهرس عمومي سهل الاستعمال مرتب على احسن نسق يهون معه البحث عما يحتاج اليه الطالب ويؤذن لمن شاء استعماله والاعتماد عليه

وعدد الكتب في المكتبة يزداد سنوياً لان كل ما يرد اليها من الجرائد يجلد ويصير في عداد كتبها فوق ما ينتخب لها على الدوام من افضل المؤلفات على النسق الاتي بيانه : يُستشار كل استاذ في ما يرتئيه لازماً من الكتب الجديدة المتعلقة بالفروع التي يدرسها فيقترح اسماء عدد منها بعد ان يتأكد مناسبتها ولزومها وفضلها على غيرها ولا يُقرر مشتري هذه الكتب الاً باتفاق هيئة العمدة مع استئذان مدير المكتبة . فاخيار الكتب موكول بالاكثر اليه ولكن تقرير ذلك عائد الى مصادقة عمدة المدرسة . وهذا يطرد في كل اصناف الكتب التي تشتري للمكتبة سنوياً . فيبلغ عدد الاضافات في كل عام نحو اربع مئة او خمس مئة كتاب وكلها منتقاة ومختارة بمزيد الاعناء ومنظور في جدارتها ولزومها للمعلم والمتعلم اما في الدروس اليومية او للمطالعة العمومية

وتفتح المكتبة في كل ايام الاسبوع ما عدا الاحد . (ولليوم المذكور مكتبة صغيرة على

حدة فيها كثير من الكتب والجرائد الدينية وهي في الطبقة السفلى من البناء الكبير ومستقلة تمام الاستقلال عن الاولى)

وساعات فتح المكتبة توافق اكثر اوقات الفراغ عند اكثر التلامذة . ولا تفتح في نهاري الاربعاء والسبت الا قبل الظهر . واما في ما بقي من الايام فتفتح قبل الظهر وبعده ويحق لكل تلميذ ان يستعير كتابين للمطالعة خارج المكتبة متى ارجعها او ارجع احدها جاز له اخذ بدل ما ارجعه وذلك عدا المطالعة اليومية في المكتبة . ويجوز له ابقاء ما استعاره عنده اربعة عشر يوماً وفي نهايتها يرجع ما استعاره الا اذا كان في اضطرار اليه ورأى ان لا غنى له عنه فيجب الكتاب الى المكتبة حين انقضاء المدة المذكورة ويعلن عن رغبته في ابقائه معه اربعة عشر يوماً آخر فيؤذن له في ذلك بشرط ان لا يكون غيره قد طلب ذلك الكتاب وفي هذه الحالة يأخذه الطالب الجديد حالما يرجعه الاول

ومن اهم منافع المكتبة انه يرخّص لتلامذة استعارة الكتب مدة الفسحين الصغيرتين اي فسحة عيد راس السنة وفسحة عيد الفصح . ولا يقل المستعار حينئذ عن ٣٠٠ كتاب من افضل الكتب والذها مواضيع واكثرها فائدة . وبذلك يوقى التلامذة من اضاءة كل وقت الفسحة في اللهو واللعب اذ يجدون بين ايديهم كتباً في مواضيع شتى ترغبهم في المطالعة ولا سيما لانها ليست من انواع الكتب التي تدرّس يومياً والتي قد خامرهم بعض الملل من درسها

مدينة منف والملك مينا

بقلم حضرة احمد بك كمال الامين الوطني في المتحف المصري

قال هيرودوتس المؤرخ انه لما تم اتحاد المملكة المصرية للملك مينا اراد ان يتخذ له عاصمة تكون مركزاً لدولته ومقرّاً لسلطانه فاستحسن موضعها (الذي فيه الآن ميت رهينة) لكونه كان صالحاً للتخطيط العاصمة وموافقاً لها فبنى حوله جسراً (يعرف الآن بجسر القشيشة) وكان النيل من قبل يجري سيجاً بجانب جبل ليبية في طول الاكام الرملية فردم فرعاً امتد الى الغرب من فوق منف بمائة استادة وقطع الماء عن مجراه الاصلي فجف وحوّل النهر في مجرى متوسط بين الجبلين ثم بنى الجسور حول الارض التي تخلفت من ذلك وخطط فيها مدينة منف واحفر حولها في الجهة البحرية بحيرة وفي الغربية بحيرة ثانية وجعل الماء يأتيهما من النيل وجعل النيل حدّاً للمدينة من الجهة الشرقية فكان الجسر في الجهة الجنوبية يمنع عنها

هجوم النيل والبحيرتان تحميانهما من الجهة البحرية والغربية من تعدي العدو والنيل من الجهة الشرقية يصد عنها كل سطو وهجوم وبذلك كانت محصنة من جميع نواحيها اه . وبمقابلة ما قاله هذا المؤرخ عن المصريين المعاصرين له بما وجد في الآثار عن تاريخ منف نجد بينهما فرقاً كبيراً اذ يظهر من مطالعة الآثار انه كان في المكان الذي بنيت فيه هذه المدينة قلعة كبيرة تدعى (أنوحزو) اي السور الابيض وكانت تابعة لمدينة هليوبوليس وكان فيها محراب للمعبود بتاح ثم انفصلت أنوحزو عن اماره هليوبوليس وصارت قاعدة لقسم فكبرت اهميتها وعظم شأنها بين العواصم المصرية لاسيما في عصر العائلة الخامسة والسادسة حتى نبغ منها ملوكها وهم الذين تولوا الملك بعد العائلات الطينية فلما جاء الملك يبي الاول اسس فيها مدينة سماها (منفور) وبني فيها مدفناً لنفسه سماه بهذا الاسم كما اتضح ذلك من نقوش قبره . ومعنى منفور بلغتهم الملجأ الطيب او مأوى الصالحين اشارة الى المدفن الذي توارت فيه جثث السعداء بجانب أسوريس وهذا مخالف لرواية هيروdotus السابقة الدالة على نسبة بناء مدينة منف الى الملك مينا

والسبب في هذا الخلاف هو ان عادة المصريين ان ينسبوا تأسيس المدن وغيرها لاقدم ملوكهم وان لم يكن هو المؤسس كما حصل منهم في عصر البطالسة من انهم قالوا ان صاحبة منف اميرة منفية ابوها يدعى أخوريوس اسس مدينة منف واختط مدينة طيبة وحيث ان مينا اول ملك عندهم نسبوا بناء مدينة منف اليه مستنديين في ذلك على انهم حللوا (مينفور) وهو اسم منف القديم الى اجزائه الاصلية وهي ميني ونوفر وشاروا بهما الى الملك مينا الطيني الذي اوجد كرسى الخلافة في الوجه البحري وجعل مصر مملكة واحدة لكونهم اجمعوا على انه اول ملك ظهر في مصر وتخيّلوا ان اسم منف مشتق من اسمه لكونهما من مادة واحدة . وذاع امر هذه النسبة منذ القدم وان كانت الحقيقة غير ذلك . والعائلات الطينية اعتمدت ايضا هذه النسبة وفضلوا منف على مدينتهم طيبة لقدم عهدا وجروا على ان مينا هو الذي اختط منف واسس فيها معبداً لبتاح واوجد القوانين وسنّ عبادة المعبودات وعلى الاخص عبادة الثور ايس وارسل التجريدات لقتال الليبيين . قال هيروdotus ولما مات ابنه الوحيد في عنفوان شبابه نظم له الشعب مرثية سماها مانبروس عزوه بها ثم انتقلت هذه المرثية بالفاظها والحنانها من عصر الى عصر

وورد في الآثار ان الملك مينا مال الى زخرف المائدة فابتدع تقديم الطعام عليها وتناوله بحالة الاضطجاع فوق السرير . قال ديودورس المؤرخ وبينما هو يصطاد ذات يوم واذا بكلابه

نقرت وهاجت لاسباب مجهولة ووثبت عليه حتى كادت تنهشه وتغاله فولى مدبراً بكل مشقة وعناء لكنها اتبعته عند فراره وساقته حتى وصل الى بحيرة موريس فاندفع في شاطئها وكان مرملاً حتى كاد يقضى عليه لولا ان ادركه تمساح حمله على ظهره واوصله الى الشاطئ الآخر منها فلما نجا اسس مدينة جديدة في محل كيمان فارس بالفيوم وسماها (بي سبك) فترجمها اليونان بلغتهم وقالوا كروكوديلوبوليس اي مدينة التمساح شكراً لجميله وجعل معبودها التمساح الذي حمله ونجاه من كلابه ثم اختلط في جوارها قصر التيه الشهير باسم لايرانته وهو من عجائب الدنيا السبع واقام بجانبه هرمًا ليكون قبراً له انتهى

ومع كون مينا اول الملوك وفاتحة جداولهم وله عند قومه المكانة العليا فانه لم يسلم من المذمة فقد روي انه لكثرة ما جناه من كبائر الذنوب اثار عليه غضب المعبودات فسلطت عليه فرس البحر الشهيرة في بلاد السودان باسم عسنت فخرجت من النيل واغالتته بعد ان حكم ستين او اثنين وستين سنة. ولما ارسل الملك نفخت الصاوي جيشاً لحرب العرب التزم في ابان ذلك ان ينزع عن حب الزخرف ورفاهية العيش للذين اعنادهما الملوك من قبل اقتداء بالملك مينا فاعن مينا جهازاً ونقش ذلك اللعن على حجر نصبه في طيبة في معبد آمون لكن هذا الامر لم يمنع المصريين عن الميل الى الاطراء بملكهم مينا لكونه اول فراغتهم كما قلنا ولذلك عبده في منف بجانب بتاح ورعمسيس الثاني واستمرت عبادته الى عصر البطالسة وكتبوا اسمه في فاتحة الجداول المشتملة على اسماء الملوك كما هو مثبت في آثارهم

في اسماء مدينة منف

لهذه العاصمة الشهيرة اسماء كثيرة منها رمزية ومنها غير رمزية فمن الرمزية حاكبتاح الذي استخرج منه بروكش التسمية اليونانية اجبتوس ومنها حابتاح او يبتاح اي مسكن بتاح سميت به لوجود هيكل هذا المعبود فيها. قال بروكش كان يوجد في هذه المدينة معابد من عهد تحتمس الاول وسيتي الاول ورعمسيس الاول ورعمسيس الثاني ومنفتح الاول ورعمسيس الثالث وشنق الاول وأرسنويه اه. ومن اسمائها خوتاوي بمعنى نور القطرين وحاكا نوم نثرو وأنب وأنبو اي مدينة الاسوار ومحتوي اي ميزان القطرين او نقطة انقسام مصر الى قسمين اعلى واسفل وتسمى بالقبطية منه ومبه ومفه ومنفي ونو وإنونه وهذه الثلاثة الاخيرة توافق في الهيروغليفية (نو) بمعنى المدينة وتسمى ايضاً بالقبطية قي فاكي حينو ونوقي ومنفيون ومنفي. ولا شك ان كثرة هذه الاسماء المختلفة تدل على اهميتها ورفعة قدرها بين العوام المصرية القديمة

موضع منف الجغرافي

من تأمل في موضع منف وطبقة على رواية هيرودوتس وجد ان المكان الذي عينه لها هو عين موضع ميت رهينة الحالي لان المائة استادة من الاستادات الصغيرة المصرية التي كل استادة منها مائة متر تساوي عشرة الاف متر وهي المسافة التي بين ميت رهينة وقرية مزغونة الواقعة على مجرى النيل الاصيل وهذا القول مقبول لان من نظر الى النيل الان وجده منحرفاً الى الشرق الى جهة البساتين وجارياً في منتصف الوادي وانه ترك جهة دهشور الغربية التي كان يجري فيها قبلاً كما قال هيرودوتس وكانت دهشور تعرف قديماً باسم كانتوس اي مدينة السنط لكثرت بها لوقاية ارض المزارع من سفي الرمال عليها وما يرجع تحويل النيل من جهة الغرب الى الشرق وجود التربة التي في آخر الوادي تحت الجبل الغربي وهي جزء من مجرى النيل الاصيل وتعرف الآن بتربة العصري ولزيادة سعتها وكثرة عمقها لا يظن من رآها انها من عمل الانسان بل يعتقد انها مجرى طبيعياً — ولم يستحسن الملك مينا موقع أنبوحزو التي بنيت فيه مدينة منف الا لكونه مفتاحاً للاقليم القبلي لانه اضيق محل في الوادي واحكم بقعة محصنة لدفع العدو وردعه كما اتضح ذلك من حجر الملك بعني الزنجي حين اقبل لمهاجمة منف فانه لما دعى اهله الى التسليم بالاقبال لينجوا من غوائل حروبه واهوالها ابوا وفضلوا الحرب اعتماداً على ان ملكهم نفخت كان قد اتى اليهم ليلاً وقال لجنوده وملاحيه ولجميع قواده وكانوا ثمانية آلاف رجل ان منف ممتلئة بجنود الوجه البحري والاهراء غاصة بالشعير والقمح وجميع الحبوب والعدد والسورمتين والطاية الكبرى محكمة على حسب قوانين الحرب والنهر محيط بشرق المدينة ولا يجد العدو نقطة للهجوم عليكم وانتم تعلمون ان مراعيينا مملوءة بالمواشي وخزاني غاصة بانواع الفضة والذهب والنحاس والملابس والطيب والعسل فسادذهب واعطي جميع ذلك لامراء الوجه البحري فدافعوا عن انفسكم الى ان اعود اليكم وبعد ان اتم قوله ركب فرسه لكونه اسرع من مركبته وذهب الى الوجه البحري خائفاً من الملك بعني ولما كان اليوم التالي اقترب الملك بعني من منف وقت الصباح ورسا في جهتها الشمالية فوجد الماء مرتفعاً الى اسوارها والسفن راسية على شواطئها وتأملها فراها محصنة منيعة لها سور مرتفع قد بني حديثاً ولها استحكامات قديمة ولم يجد سبيلاً للهجوم عليها فتداول في شأنها رحالة بما تقتضيه فنون الحرب وأشاروا عليه ان يصنع متاريس من تراب بارتفاع سورها ليتمكنوا منها لكنه لم يستحسن ذلك وامر باقتراب سفنه ومراكبه وان يتقدم جنوده لمهاجمة المدينة من الساحل فربطوا مقدمات السفن في بيوت المدينة وهجموا عليها من النهر فاستولوا

عليها وقتلوا منها خلقاً كثيراً واحضر امرأها بين يديه ثم ارسل في اليوم الثاني نفرًا من عنده ليحافظوا على المعابد وتوجه بعدئذ بنفسه لزيارة هيكل معبودات منف وهناك تقرب اليهم بشيء من الاشربة وطهر المدينة بالنطرون والبخور وارجع القسوس الى اماكنهم ثم توجه الى معبد بتاح وتطهر في بابه وعمل مهرجانا للمملكة وقدم هناك لبتاح قربانًا من الثيران والمجول والاوز وغير ذلك من النفائس ثم دخل قصرها الملكي وبلغه حينئذ ان جميع البلاد التي حول منف فتحت ابوابها واستسلمت اه

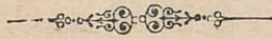
ففي هذا الوصف الوجيز ما يدل على حالة المدينة قبل الميلاد بنحو ٢٢١ سنة ولنرجع الى ما فعله مينا فنقول انه لم يحول النهر الى شرقي قلعة (انبوحزو) الا بعد عمران تلك البقعة واتساعها بل وبعد ان عرف حركة النيل ودرس طبيعة الارض وانحدارها ولم يتعرض هيروودوس لبيان سعة المدينة لكن ديودورس قال ان محيطها زمن تأسيسها كان مئة وخمسين استادة والاستادة عنده تدخل في الدرجة الارضية ستمائة مرة قال استرابون ومدينة منف تبعد عن راس الدلتا اي ملتقى فرعي النيل ثلاثة شينات والشين مقياس للطول كان مستعملًا عند المصريين في الزمن القديم ويسمونه (حنوح) وهو قريب من الفرسنج والدلتا كانت تبتدئ من قرية ييسوس التي يبتدئ منها فرع الطينة وهو بحر ابي المنجى وجعل الادريسي هذا البعد ثلاثة فراسخ فابدل الشين بالفرسخ زاعمًا انهما واحد وليس كذلك. واذا نظرنا الى البعد الذي قرره استرابون على الخريطة بالبدء من ييسوس نجده يقع جنوبي ميت رهينة على بعد الف متر منها فالعله كان في هذا الموضع احد ابواب المدينة وعلى حسب قوله كان الجبل الذي بني عليه الهرم الكبير بعيدًا عن المدينة خمسًا واربعين استادة وهذا البعد يقع هناك على جسر قديم متغرب وبه نحدد النقطة البحرية الغربية. وذكر بليني بعدين يتحد بهما الحد البحري لمنف او ضواحيها من هذه الجهة احدهما من رأس ملتقى فرعي النيل اليها وجعله خمسة عشر ميلًا وثانيهما بعدها عن الاهرام وجعله سبعة اميال ونصفًا فلورسم قوسًا دائرة بهذين البعدين من راس الملتقى والهرم لتقاطعا في نقطة قريبة من المناوات واقعة في الحدود المحدودة بابعاد ديودورس ويمكن اعتبارها الحد الشمالي للمدينة او ضواحيها. وفي بعض مؤلفات بليني وجد بعد آخر وهو ستة اميال من الاهرام فان اعتبر هذا البعد وقعت نقطة التقاطع عند الجسر المتغرب غربي بوصير بانحراف الى الشمال ويغلب على الظن ان هذا المكان كان بابًا من ابواب ضواحي المدينة وحينئذ قد تعين نقطتان واحدة في جنوبي المدينة وواحدة في شمالها وبواسطتهما يمكن رسم محيطها النهائي ويكون فيه بوصير وميت رهينة ويمر بقريتي ام خنان والمنوات والجسر

القديم والاهرام الموجودة في الشمال الغربي من سقارة وبسقارة نفسها ونقطة قبلي ميت رهينة بعيدة عنها نحر النفي مترواقة شمالي ابي رشوان على خط واقع بين النيل وطريق الوجه القبلي فلو قيس هذا المحيط الذي على شكل شبه منحرف لوجد ماية وخمسين استادة. وحرر بطليموس ما بين مدينة بابلون اي قصر الشمع ومحل الان ديرماري جرجس وبين منف فوجده عشر دقائق وهذا البعد يكون بالتحقيق جنوبي ميت رهينة — وفي خطط انوس ان بين بابلون ومنف اثنا عشر ميلاً وذلك يقع قطعاً على ميت رهينة وفيها ايضاً ان من ليتوبليس اي الكوم الاحمر الى منف عشرين ميلاً وذلك يقع ايضاً عن ميت رهينة . والبعد الذي ذكره يوسفوس ما بين مدينة منف وقرية ايبوب وهي تل اليهودية وهو مئتان ومئتان استادة يقع قبلي ميت رهينة ومن ذلك يمكن رسم محيط المدينة وتقدير سعتها على وجه التقريب . الا انك لو اجريت عملية الرسم فعلاً لعلمت ان اكبر طول لها يقرب من عشرة آلاف متر واكبر عرض لها خمسة آلاف متر وحينئذ تكون المساحة ٥٠٠٠ هكتار او اكثر من اثني عشر الف فدان مصري

والظاهر ان هذه المساحة جميعها لم تكن مشغولة بالمساكن بل كانت فيها ميادين وبساتين وحدائق وراعي زراعية كانت بين المدينة ضواحيها فان جعلنا لذلك الربع معموراً تكون سعة المدينة نحو ١٥٠٠ هكتار وهذا اكثر من ارض مدينة طيبة ولا غرابة في ذلك لان في زمن عزها انتقل اليها اكثر سكان طيبة وكان تعداد نفوسها يقرب من ٧٠٠٠٠٠ وهذا ليس بكثير بالنسبة الى سعتها

ومن الغريب ان مباني مدينة منف اندرست حتي لا يرى لها شكل بالكلية وما يشاهد من بعض معالم البيوت ومن قطع الحجارة في بعض التلال وارض المزارع ما بين مخفي وظاهر متفرقاً في سعتها التي قدرناها لا يثبت غير كون هذا المكان موضع المدينة فانها كانت مشحونة بالمباني الفاخرة والقصور والمعابد ولكن لا يبق في تخيلة المطلع اثر العظمة والاهبة الفائقة التي وضعت بها حين كانت مقر الفراعنة ومركز دولتهم ومطبخ نظر الواردين على الديار المصرية لاجتناء ثمار العلوم والهنوت وانواع التجارة . وذكر في وصف آثار الصعيد لجايه ان منف كانت تشغل جميع السهل بين اهرام ابو صير وابو رواش واهرام الجيزة واهرام دهشور ومحلها الان ميت رهينة وان مصلحة الآثار وجهت اعمال الحفر الى بعض نقط من هذه المنطقة الارضية سنة ١٨٩٢ ميلادية فاطهرت في معبد بتاح جزءاً منه وبينت انه تدمر في عدة قرون وان رعمسيس الثاني بناه ثانياً. وان الاصنام العظيمة الموضوعة في مدخله

لا تزال باقية في محلها القديم من السهل كتمثال رعمسيس الثاني ^(١) الملقى هناك وكتمثال رعمسيس الخامس وكالحجر المنصوب بجانبه والآن يمكن اظهار معالم هذا المعبد وبيان حدوده حيث ان قواعد عمد الحيشان وجدران الحيطان لا تزال ظاهرة وموضع المحراب معلوماً وفيه وجد الزورق الصوان القديم العهد ^(٢) وهو من قطعة واحدة ومحفوظ الآن في متحف الجيزة وبعد المحراب بقليل ترى اطلال معبد صغير بناه رعمسيس الخامس وفي مقدمته جزء من تمثال متخذ من الصوان الاحمر



عالم الارواح

للاستاذ السروليم كروكس رئيس مجمع ترقية العلوم البريطاني

[عربنا في الجزء الماضي وما قبله الخطبة النفيسة التي القاها السروليم كروكس رئيس مجمع ترقية العلوم البريطاني واشرنا الى انه ختمها بالاشارة الى المباحث النفسية التي له مشاركة فيها واعدنا بتلخيص ذلك في هذا الجزء . وانجازاً لذلك نقول . قال الخطيب ما خلاصته]
ان ما تقدم هو بعض المواضيع ذات الشأن الخطير التي اهتمت بها بنوع خاص . وهناك موضوع آخر لم اشر اليه في ما تقدم وهو عندي اجل المواضيع شأناً وابعدها غاية . وليس في تاريخي العلمي ما هو اشهر من اشتغالي بالمباحث النفسية فاني نشرت منذ ثلاثين سنة وصف

(١) هذا التمثال من الحجر الجيري وهو ملقى على ظهره راسه الى الغرب ورجلاه الى الشرق وعلى صدره نقوش دالة على اسم صاحبه واسم معبوده وفي جبهته عقد وفوق تاجه صل ومن تامل راي على وجهه سماء المحلم والاعتبار وراى فيه حفظ التناسب مما يشهد لصانعه بالمهارة ونقده في الفن وانه هناك تمثال آخر راسه جهة الجنوب ورجلاه الى الشمال وفوق راسه التاج المزج وهو كالماشي وقد لعبت بصورته صروف الدهر فغيرت بهجته فترى في رجليه تحطيم وعلى فخذه الايمن صورة بنته وعلى جنبه الايسر صورة زوجته وطوله من راسه الى قدميه نحو عشرة امتار متر والذي اكتشفه السنيور كافجليا والمستر سلوان الانكليزي سنة ١٨٣٠ ميلادية وكان قصده نقله الى متحف لوندرة اكن مجسامته غادره مطروحاً في الطريق الموصل الى مبيت رهينة وقد رفع الآت عن الارض وجعل محفوظاً في بناء

(٢) طول هذا الزورق ٥٨ و ٣ متر وعرضه ٦٥ و ٠ من متر وقد وجد في معبد بتاح وهو من حيث انقار الصناعة ودقة الفن كتمثال بتاح المحفوظين بمتحف الجيزة والسبب في وجوده هناك انه كان لكل معبد بحيرة وفيه زورق معد لزفاف صنم ذلك المعبد ايام مواسمه بان يوضع فيه التمثال وتطوف به الكهنة حول البحيرة بكل احتفال وتعبيل وقد سرت هذه العادة الينا حتى اصبحنا نرى معلقاً في بعض اضرحة المشايخ وفي بعض المجموع بعض مواكب صغيرة لا تعلم لها العامة سبباً بل تراها من قبيل الحلية والزينة لكن في الحقيقة هي اثر عوائد مقتبسة من القدماء

تجارب جرّبتها من مقتضاها ان وراء ما ندركه علمياً قوة يتولّاها عقل غير عقل الانسان العادي. والذين تكرّموا بدعوتي الى هذه الرئاسة يعلمون ذلك من امري ويخال لي ان بعض الحضور مرتاب في ما اذا كنت اتكلم في هذا الموضوع او اخثار الصمت عنه. لكنني اخثار الكلام ولو بالاختصار التام اذ لا محلّ للتطويل ولا سيما لان الموضوع مختلف فيه ولان الجمهور الاكبر من السامعين لا يوافقني عليه. الاّ ان احجّامي عن الكلام فيه جُنّ اترفع عنه. والعلم اقدر من ان يلوي عن يمثّث نتسع به ابواب المعارف واجسر من ان يهاب صولة الانتقاد والتمحيص وليس على صاحبه الاّ ان يسير في خطئه باحثاً منقّباً مستفصلاً مسترشداً بما يراه امامه من الارشاد ولذلك لا اندم على شيء قلته ولا ارجع عن شيء نشرته ولكنني ازيد عليه كثيراً. وانما يسوّني ان ما نشرته اولاً لم يكن دقيقاً ولذلك ابى العلماء قبوله. وكانت معرفتي حينئذٍ قاصرة على انه حدثت حوادث لم يعرفها بها اهل العلم قبلاً وقد ثبت حدوثها لي بشهادة حواسي وبشهادة آلات ميكانيكية دلّت على حدوثها

واظنني صرت ارى الآن الى ابعد من ذلك والمخ شيئاً من العلاقة بين هذه الحوادث الغريبة ومن الاتصال بين تلك القوى المجهولة ونواميس الكون المعروفة. والفضل في ذلك لجمعية المباحث النفسية التي خوّلت شرف رئاستها هذا العام. ولو اردت الآن ان ابحث في هذا الموضوع اول مرة لابتدأت البحث على غير ما ابتدأتُه منذ ثلاثين سنة. لابتدأت "بالتلبي" (اي الشعور عن بُعد) الذي احسبه ناموساً من نواميس الكون العامة وهو ان الافكار والصور الذهنية يمكن ان تنتقل من عقل الى عقل آخر بغير واسطة الحواس وان المعرفة قد تصل الى عقل الانسان من غير ان تبلغ اليه بطرق المشاعر المعروفة

وقد صار لذلك شأن كبير في ايضاح بعض الامور العقلية ولكنه لم يبلغ درجة التحقيق العلمي حتى يحق له ان يدخل في قسم من اقسام هذا المجموع فاقصر على ذكر الجهة التي يجب ان يتجه فيها البحث العلمي. واذا كانت "التلبي" فعلاً حقيقياً ففيها امران طبيعيان الاول التغير الطبيعي الذي يحدث في دماغ زيد الفاعل او المتفكر والثاني التغير الناتج عنه الذي يحدث في دماغ عمرو المفعول به او الذي انتقل اليه الفكر وبيت هذين العاملين سلسلة من العلل الطبيعية. فاذا عرفت الروابط التي تربط هذه العلل بمولاتها دخل البحث ضمن مباحث المجموع البريطاني وهذه الروابط لا تكون الاّ في وسط قائم بين العلة والمعلول

ومعلوم ان حوادث الكون متصلة بعضها ببعض على نوع ما ويمكن تعليمها علمياً باهتزاز الاثير ولو كانت من قبيل انتقال الافكار. فلا داعي لنسبتها الى قوة اخرى ما دام اهتزاز

الاثير كافياً لها . ويذهب بعض الفسيولوجيين الى ان الدقائق العصبية في الدماغ غير متصلة بعضها ببعض بل يفصل بينها فواصل ضيقة تتسع وقت النوم وتضيّق وقت اليقظة والعمل . ومن المحتمل ان يكون في الدماغ دقائق وظيفتها الانفعال بامواج الاثير الآتية من الخارج ولا سيما بعد ان ارانا رتجن امواجاً من امواج الاثير اصغر كثيراً من الامواج التي نعرفها وهي تماثل في سعتها الابعاد التي بين مراكز الجواهر الفردة المؤلفة منها المواد . ومعلوم ان كل فكر تتبعه حركة في دقائق الدماغ . فهنا اهتزازات طبيعية صغيرة في الاثير تؤثر في الجواهر مباشرة اصغرها وسرعتها تشبه سرعة حركة الجواهر نفسها

وقد ثبتت حوادث التلثي بتجارب كثيرة وبوقائع لا يمكن تعليلها تعليلاً مقبولاً الاّ بها . واقوى دليل على صحتها تحليل الافعال العقلية التي لا تبلغ درجة الوجدان وما يتصل بها من تغير الوجدان كأن يكون للانسان الواحد وجدانان يتناوبانه او شخصيتان تتعاقبان عليه . وما شاع حديثاً من المعالجة بالاستهواء وما في ذلك من الفائدة المادية والادبية

ولا بدّ من مواصلة البحث والتحقيق والتحصيل قبل الوصول الى حقيقة فعل العقل بالعقل . وفي هذا البحث مثل ما في سائر المباحث العقلية من المشقة في تمحيص الحوادث المتعلقة على اخبار الناس واخلاف مشاعرهم وامزجتهم لكن العلم العصري قد وضع في يد العلماء وسائل للبحث لم تكن لهم قبلاً وعوّدهم التدقيق وقوّى فيهم قوة الملاحظة فاعدهم لادراك امور لم يكن يدركها احكم واحد من اسلافنا ولذلك فتح الباب لاهل العلم ليتخطوا كل ما نعرفه عن المادة الى ما وراءها من نواميس الكون

ولقد قال خطيب وقف في هذا المنبر قبلي " ان العقل يضطره لكي يتخطى ادلة الامتحان ويكتشف كل جرائم الحياة في المادة نفسها — المادّة التي لجليلنا ما فيها من القوى قد احقرنا امرها مع اعترافنا فان الله هو الذي خلقها " اما انا فاني اقلب العبارة واقول اني اجد في الحياة كل جرائم الصور المادية

ولقد كتب المصريون الاقدمون على باب هيكل من هياكلهم قولاً نسبوه الى معبودتهم ايسس وهو " انا ما كان وما يكون وما هو كائن ولم يزح احد الستار عن وجهي حتى الآن " اما طلاب الحقائق في هذا العصر فيتوخون ازاحة الستار عن وجه الطبيعة — يتوخون ازاحتها بالصبر والاقدام لكي يعرفوا من حاضرها ماضيها ومستقبلها . وقد ازحنا منها ستاراً بعد ستار فرأينا محيّاها يزداد جمالاً وبهاءً ورونقاً ورؤاءً

الافاعي واقوال العرب فيها

رأينا للباحظ فصلاً مسهباً في الافاعي جمع فيه كثيراً من اقايص العرب التي احلها كتابهم محل الحقائق فلخصنا منه السطور التالية وعقبنا عليها بما نتم به الفائدة قال "حدثنا ابو جعفر المكفوف النحوي العنبري واخوه روح الكاتب ورجال من بني العنبر ان عندهم في رمال العنبر حية تصيد العصافير وصغار الطير بالعجب صيد . زعموا انها اذا انتصف النهار واشتد الحر وامتنت الارض على الحافي والمتنعل ورمض الجندب غمست هذه الحية ذنبها في الرمل ثم انتصبت كأنها ربح مركز او عود نابت فيجي الطائر الصغير او الجرادة فاذا رأى عوداً قائماً وكره الوقوع على الرمل لشدة حره ووقع على رأس الحية كأنها عمود قبضت عليه فان كان جرادة او جعلاً او بعض ما لا يشبعها ابتلعت به وبقيت على انتصابها . وان كان الواقع على رأسها طائراً يشبعها اكلته وانصرفت . وان ذلك دأبها ما منع الرمل جانبها في الصيف والقيظ في انتصاف النهار والمهاجرة . وذلك ان الطائر لا يشك ان الحية عود وانه سيقوم له مقام الجذل للجرباء الى ان يسكن الحر ووهج الرمل . وفي هذا الحديث من العجيب ان تهتدي الحية الى مثل هذه الحيلة وان يجهل الطائر الفرق بين الحيوان والعود وان لا تكثر الحية للرمل الذي صار كالجر . انتهى

نقول وهذه القصة على غرابتها مخملة ولها امثلة كثيرة في احيال الحيوان على صيده وتشكله باشكال الاوراق والاغصان والعيان اغراء لما يضطاده من ضروب الحيوان او اختفاء عما يكون هو صيده له . ولكننا لم نغثر في ما طالعه عن الافاعي في كتب المحدثين على ما يؤيدها فقد ذكر ترسترام وفيرار وبروس كثيراً من نوادر الاصلال التي في صحاري مصر وبلاد العرب ولكنهم لم يذكروا ان منها ما ينتصب كالعود . والغالب ان الصل يقيم في الرمل وينصب رأسه قائماً ولكنه لا ينصبه شركاً للطيور بل تحفزاً للثوب على ما يدنو منه من الحيوانات . قال القانون ترسترام انه كان راكباً مرة في الصحراء فوقف فرسه بغنة وجعل يرتجف ويتصب عرقاً وبحث عن السبب الذي اوقفه فاذا الصل امامه في حفرة من الارض وعينه تقدحان شرراً وهو متهيئ للثوب على الفرس . وهو اذا لدغ الانسان قتله في نصف ساعة واذا لدغ الفرس قتله في بضع ساعات

اما وقوع الطيور على الافاعي فذكره كثيرون من المحدثين وصوروه كما ترى في الصورة التالية وقالوا ان الافاعي تفتح فاهها فيصيب الطائر شيء من الدهول ويرمي نفسه فيه

فتأخذه غنمة باردة. ولعلّ العرب شاهدوا الافاعي تفعل ذلك فعلموه بان الطيور تقع على الافاعي حاسبة اياها عوداً نقف عليه

وذكر الجاحظ ان اذنان الافاعي تنبت بعد انقطاعها وانيابها تنقطع فتنبت في اقل من ثلاث ليالٍ وانه اذا أُدخل في فيها حمّاض الاترج واطبق لحياها الاعلى على الاسفل فلا تقتل بعضها اياماً كالمنطيس الجاذب للحديد فانه اذا حُكَّ عليه الثوم لم يجذب الحديد نقول اما كون اذنانها تطول بعد قطعها فمحتمل لان اذنان العظايات تنبت بعد قطعها واما انيابها فلا تنبت ولكن لها انياباً اخرى صغيرة تطول فتقوم مقامها. وكذلك زوال سمها بحماض



الاترج محتمل اذا كان السم قلوياً. ولكن لا صحة لما قاله من ان الثوم اذا حُكَّ على المنطيس منعه من جذب الحديد

قال والافاعي تلد وتبيض وذلك انها اذا طرقت بيضها تحطم في جوفها فتربي بفراخها اولاداً حتى كأنها من الحيوان الذي يلد حيواناً مثله

نقول والصحيح ان الافاعي انواع فبعضها يبيض بيضاً وبعضها يلد ولادةً وبعضها يبيض ويلد معاً فيخرج بعض اولاده بيضاً وبعضها فراخاً. والتي تبيض اما ان تحضن بيضها كالطيور واما ان تتركه لتخرج الفراخ منه بجرارة الارض والثاني هو الغالب. وقد ارتاب العلماء في ان الافاعي تحضن بيضها حضناً الى سنة ١٨٤١ وحينئذ كانت افعى افريقية في بستان النبات

بباريس فباضت ١٥ بيضة في ٦ مايو وكان بيضها مستطيلاً لدن القشر فجمع عنه والتفت عليه حتى غطته كله واقامت على ذلك ستة وخمسين يوماً لا تبدي حراكاً الا اذا حاول احد لمس بيضها . وفي الثاني من يوليو انشق قشر بيضة وفي اليوم التالي خرج منها فرخ ثم خرجت ثمانية فروخ في الايام الاربعة التالية ومذر باقي البيض . وعاشت الفراخ وسلخت لما صار عمرها اسبوعين ثم صارت تتبلغ العصافير الحية كماها

قال وفي الافاعي من العجب انها تذبح حتى يفرى منها كل ورج فتبقى كذلك اياماً لا تموت فامرت الحاوي فقبض على خرزة عنقها فقلت له افضلها من الخرزة التي تليها فصلاً دقيقاً فما فتح بينها بقدر سم الابرة حتى بردت ميتة . وزعم انه قد ذبح غيرها من الحيات فعاثت شبيه ذلك ثم انه فصل تلك الخرزة على مثال ما صنع بالافعى فماتت باسرع من الطرف نقول ويشبه ان يكون المراد بذلك ان الافعى لا تموت اذا دُبحَت ما لم تصبها صدمة عصبية بعد ذلك

قال وفي صعود الافاعي وفي سعيها خلف الرجل الشديد الحضرو عند هربها منه حتى تفوت وتسبق وليست بذات قوائم وانما تنساب على بطنها وفي تدافع اجزائها وتفاوتها في حركتها الكل من ذات نفسها دليل على افراط قوة بدنها . ومن ذلك انها لا تمضغ انما تتلعق فربما كان في البضعة او في الشيء الذي ابتلعته عظم فتأقي جذع شجرة او حجراً شاخصاً فتتنطوي عليه انطواءً شديداً فيتحطم ذلك العظم حتى يصير دقاًفاً

نقول ولا شبهة في قوة الافاعي اما انسياها فيكون بحركة اضلاعها فهي كالقوائم لها وهي لا تمضغ طعامها ولكنها تتلعه كما هو وقد ببق حياً في بطنها مدة . نذكر اننا شققنا بطن الافعى مراراً وكنا نجد فيه فارة حية او ضباً حياً . ولم نر احداً من علماء الحيوان ذكر انطواءها حول جذع الشجرة او الحجر الشاخص حتى تنسكن عظام الحيوان الذي ابتلعته ولكنهم ذكروا انها تنطوي على الحيوان الكبير قبل ابتلاعه حتى تنكسر عظامه كما ترى في الصورة التالية ويسهل عليها ازرداده ويساعدها على ازرداده لعابها الكثير الذي ترطبه به وهي تزدرده

قال وليس في الحيوان شيء هو اصبر على الجوع من حية لانها ان كانت شابة فدخلت في حائط فتتبعوا موضع مدخلها بوتد او يحجر ثم هدموا ذلك الحائط وجدوها هناك منطوية وهي حية . فان هربت صغرت في بدننها واقنعتها النسيم ولم تشته الطعام وقد قال الشاعر وهو جاهلي

فابعث له من بعض اعراض اللم لميمة من حنش اعمى اصم

قد عاش حتى هو لا يحشى بدم فكما افضل منه الجوع سم

ومن اعاجيبها انها وان كانت موصوفة بالشره والنهم وسرعة الابتلاع فلها في الصبر في ايام الشتاء ما ليس للزهيذ ثم هي بعد مما يصير بها الحال الى ان تستغني عن الطعام نقول لقد اصاب في صبر الافعى على الجوع واكتفائها بالقليل من الطعام فقد علم بالامتحان ان افعى الماء الانكليزية تكفي بصفدين او ثلاثاً في السنة كلها وهي قد تصبر على العطش ايضاً وتشترك الحيوانات الشاتية فتقطع عن الطعام الشتاء كله

قال والشعابين احدى القواثل ويزعمون انها ثلاثة اجناس لا ينجع فيها رقية ولا حيلة كالشعبان والافعى والهندية ويقال ان ما سواها فانما يقتل مع ما يمدّه من الفرع . ويزعمون ان رجلاً قال (اي نام نصف النهار) تحت شجرة فتدلت عليه حية منها فعضت رأسه فانتبه



مجر الوجه فحك رأسه والتفت فلم ير شيئاً فوضع رأسه لينام وقام مدة طويلة لا يرى بأساً. فقال له بعض من كان رأى حاله هل علمت من اي شيء كان انتباهك تحت الشجرة قال لا قال ان الحية الفلانية نزلت عليك حتى عضت رأسك فلما جلست ثقّلت عنك وتراجعت ففرع وصرخ صرخة كانت فيها نفسه . وكأنهم زعموا انه لما فرغ واضطرب وقد كان ذلك السم مغموراً ممنوعاً فزال مانعه وتفتحت منافسه الى موضع الصميم والدماغ وعمق البدن فانخلّ العقد الذي انعقدت عليه اجزأؤه واخلاطه

نقول لقد احسن الجاحظ في نسبتها كل ذلك الى الزعم اذا أُريد به القول الذي يعتقد كذبه لان الافاعي السامة كثيرة وهي تقتل بسمها ولا مشاركة للفرع في ذلك ولا وجه لما تكلفه من التعليل

وقال كنت يوماً عند ابي عبد الله احمد ابن ابي داود وكان عنده ابن ماسويه^(١) وبخنيشوع بن جبريل^(٢) فقال هل ينفع الترياق من نهشة افعى فقال بعضهم اذا عضت الافعى فأدركت قبل ان تنقلب نفع الترياق وان لم تدرك لم ينفع لانهم اذا قللوا من الترياق قتله السم وان كثروا منه قتله الفاضل عن مقدار الحاجة . قلت فان ابن العجوز يخبرني بانها ليست تنقلب لمح السم وافراغه ولكن الافعى في نابها عضل واذا عضت استفرغت ادخال الناب كله وهو احجز اعضل فاذا انقلبت كان اسهل لنزعه وسله فاما لصب السم وافراغه فلا . قال والله لعله ما قاله . قلت ما اسرع ما شككت . ثم قلت له فانما وضعوا الترياق واجنلوا الافاعي وضنوا وعزموا على انه لا ينفع الا بدرك الافعى قبل ان تنقلب وكيف صار الترياق بعد الانقلاب لا يكون الا في احدى منزلتين اما ان يقتل بكثرتيه واما ان لا ينفع بقلته فكأن الترياق ليس نفعه الا المنزل الوسطى التي لا تكون فاضلة ولا ناقصة . ولكي اقول لك كيف يكون نفعه . اذا كان الترياق جيداً قوياً وعوجل فسقي المقدار الاوسط قبل ان يبلغ الصميم ويغوص في العمق وعلى هذا وضع . وهم كانوا احزم واحذق من ان يتكلفوا شيئاً ومقداره من النفع لا يوصل الى معرفته . ثم قلت له وما علمك وباي سبب علمت انها تنج من جوف نابها شيئاً ولعله ليس هناك الا مخالطة جوهر ذلك الناب لدم الانسان أو لساننجد من الناس من يعض صاحب فيقتله ويكون معروفاً بذلك . وقد تقرأون ان الهندية والثعبان يقتلان اما لمخالطة الريق الدم واما لمخالطة السن الدم من غير ان تدعوا ان اسنانهما مجوفة . وقد اجمع جميع اصحاب التجارب ان الحية تضرب بقضبة فتكون اشد عليها من العصا . وقد يضرب الرجل على جسده بقضبان اللوز وقضبان الرمان وقضبان اللوز اعلك والدن ولكنها اسلم وقضبان الرمان اخف ولكنها اعطب . وقد يطاء الانسان على عظم حية وابرة عقرب وهما ميتتان فيلقى الجهد وقد يخرج السكين من الكور وهو محمي فيغمس في اللبن فتى خالط الدم قام مقام السم وبعض الحجارة يكوى بها رخو الاورام حتى يفرقها ويخصصها من غير ان يكون نفذ اليها شيء منه وليس الا الملاقاة . وقد روي انه قيل لجالينوس ان هنأ رجلاً يرقى العقارب فتموت او تنحل فلا تعمل فراه يرقياها ويتفل عليها فدعا به بحضرة جماعة وهو على الريق ودعا بغدائه فتغدى معه ثم دعا له بالعقارب فتفل عليها فلم يجد لعبه يصنع شيئاً الا ان يكون ريقاً . وهو حديث يدور بين

(١) هو بوحنان بن ماسويه الطبيب النصراني السرياني كان من اطباء هرون الرشيد وكان معظمها ببغداد وله تصانيف جليلة

(٢) لعله بخنيشوع بن جيورجيوس او جبريل بن بخنيشوع وكلاهما طبيب مشهور من اطباء الرشيد

اهل الطب وانت طيب . فلم اره في يومه ذلك قال شيئاً الاً من طريق الحزر والحدس والبلاغات انتهى

نقول وكنا نود ان نحضر ذلك المجلس ونسمع علماء العرب يتناظرون في هذا الموضوع . ابن ماسوية وابن جبريل طيبيان حكيمان قليلا اللفظ كثيرا المعنى يكرهان الجدل ويميلان الى التسليم ويخشيان من بت الاحكام في المسائل الخلافية كأنهما من طائفة اللاأدرين . والجاحظ منطقي من اهل الجدل كثير الكلام دقيق الانتقاد يأخذ بالمسلّمات ويميل الى المغالطات . وحقيقة ما اختلفوا فيه ان السم مادة سائلة تنفذ من اجربة في افواه الافاعي وتمر في ثقب او ميزاب في انايبها لان من الانياب ما هو مثقوب ثقبا ومنه ما فيه ثمة كالميزاب فاذا كان الجراب كثير السم وتمكنت الافعى من السع وكان سمها من الشديد الفعل وكان الملدوغ من الذين يتأثرون بفعل السم قتل في نصف ساعة او اكثر ولكن اذا كان السم قد نفذ بلذعة سابقة او اذا لم يتمكن الافعى من اللدغ او اذا كان السم ضعيف الفعل طبعاً او كان الملدوغ من الذين لا يفعل السم بهم شديداً لم يقتله السم . ومباشرة الناب للجرح لا تمت اذا لم يكن هناك سم . اما ترياق القدماء فالمرجح عندنا انه لم يكن يفيد شيئاً . واما ما قيل عن الضرب بالقصبة وقضيب الرمان فمن المسلّمات التي لا دليل على صحتها . واما كون الريق يضر بعض الحيوان فصحيح ولكن ليس كما اورده

قال وحدثنى بعض اصحابنا عن سكر الشطنجي وكان احق العالمين واحذقهم بلعب الشطنج وسأله عن خرق في خزامة انفه فذكر انه خرج الى الجبل يكتسب بالشطنج فقدم البلدة وليس معه الا درهم واحد وليس يدري اينجى ام يخفق ويمجد صاحبه الذي اعتمده ام لا يجده فورد على حواء وبين يده جوف عظام فيها حيات جليلة والحية اذا عظمت لم تكن غايتها النهش او العض ولكنها لا تعض الا للاكل وربما كانت الحيات عظماً جداً ولا سم لها ولا تعقر بالعض كحيات الجولان . وفي البادية حية يقال لها الحفات تاكل الفار واشباه الفار ولها وعيد منكر ونفخ وإظهار للصولة وليس وراء ذلك شيء والجاهل ربما مات من الفزع منها . وربما جمعت الحية السم وشدة الجرح والعض والابتلاع وحطم العظم . فوقف سكر على الحواء وقد اخرج من جوفه اعظم حيات في الارض وادعى نفوذ الرقية وجودة الترياق فقال له سكر خذ مني هذا الدرهم وارقني رقية لا تضرني معها حية ابداً . قال فاني افعل . قال فارسل قبل ذلك حية حتى ترقيني بعد ان تعضي فان افقت علمت ان رقيتك صحيحة . قال فاني افعل فاختر ايتها شئت فاشار الى واحدة مما تعض للاكل دون السم فقال

دع هذه فانها ان قبضت على لحك لم تفارقك حتى تقطعك. قال فاني لا اريد غيرها وظن انه انما زواها عنه لفضيلة فيها. قال اما اذا ابيت الا هذه فاختر موضعاً من جسدك حتى ارسلكا عليه فاختر انفه. فناشده وخوفه فابى الا ذلك او يرد عليه درهمه. فاخذها الحوأة وطواها على يده كيلا يدعها تنكر فتقطع انفه من اصله ثم ارسلكا عليه فلما انشبت احد نابيها في شق انفه صرخ صرخة جمعت عليه اهل تلك البلدة ثم غشي عليه فاخذ الحوأة فوضع في السجن وقتلوا تلك الحيات وتركوه حتى افاق فتطويعوا بحمله فحملوه مع المكاري وردوه الى البصرة وبقي اثر نابها في انفه الى ان مات

نقول ومفاد ذلك ان الجاحظ واهل زمانه كانوا يعلمون ان من الحيات ما لا سم فيه وان كبار الحيات لا سموم لها في الغالب وان منها ما يتظاهر بالقوة والصولة ولا سم له وان نفع الرقية زعم من المزاعم وذلك كله صحيح

قال والعرب نقول اظلم من حية لان الحية لا تتخذ لنفسها بيتاً وكل بيت قصدت نحوه هرب اهله منه واخوته لها. والورل يقوى على الحيات ويأكلها اكلاً ذريعاً. وكل شدة يلقاها ذو جحر منها فهي تلقى مثل ذلك من الورل. والحية واسعة الشح (فتحة الفم) وهي تبلع فراخ الحمام. وزعم صاحب المنطق انه ظهرت حية لها رأسان فسألت اعرابياً عن ذلك فرغم انه حق فقلت له اي جهة الراسين تسعى ومن ايها تأكل وتعض فقال اما السعي فلا تسعى ولكنها تسعى الى حاجتها بالتقلب كما يتقلب الصبيان على الرمل واما الاكل فانها تبتغى بقم وتبتغى بقم واما العض فانها تعض برأسها معاً. فاذا به اكذب البرية وهذه الاحاديث وما يشاكلها مما يزيد في الرعب منها

نقول ولقد احسن الجاحظ في تلقيبه هذا الاعرابي باكذب البرية. ولكن من الحيات نوع صغير قصير طوله نحو قدمين وهو حية الرمل المصرية (Eryx jaculus) ولا سم فيها وذنبها قصير كان لا ذنب لها فيقبض عليها الحوأة ويعالجون ذنبها بالقطع حتى يصير كراسها ويؤمنون انها برأسين واكثر ما يفعلون ذلك في بلاد الهند وهذا اصل الزعم بوجود حية برأسين. اما ظلم الحية لغيرها من الحيوانات باغصاب اجرتها فلم نر له ما يثبت في اقوال المحدثين ولكنه ليس بعيداً عن التصديق لان اكثر ذوات الاجار كالضباب والفيران والجردان طعام الافاعي وشأن ما يكون طعاماً لغيره ان يهرب من وجهه. وستأتي ثمة الكلام على الافاعي في الجزء التالي

اصغر الممالك

من تتبع حوادث الايام في هذه الازمان رأى عيون الاوربيين طامحة الى اعظم مملكة في الدنيا يريدون اغنائها واقتسامها كما اقتسموا قارة افريقية عن بكرة ابيها وفي قارتهم مملكة صغيرة لا يزيد سكانها على ثمانية آلاف نفس وهم غافلون عنها وغير مكترثين لها . وكذا العواصف تعبت بالضمخ من الاشجار وينجو منها صغير الكلا

والمملكة التي تشير اليها جمهورية سان مارينو في جبال ايطاليا في الجهة الشمالية الشرقية منها مساحتها اثنان وثلاثون ميلاً مربعاً اي نحو عشرين الف فدان لا غير من الجبال الصخرية . وهي قديمة العهد من اقدم ممالك اوربا ان لم تكن اقدمها كلها نشأت في القرن الثالث للميلاد فقد قيل ان رجلاً حجاراً او ناسكاً لجأ الى تلك الصخور في ذلك العهد هرباً من الاضطهاد الذي كان ثأراً على النصارى وامتنع بها ولما حاول اصحابها اخذها منه اعتراهم مرض وبيل فتركوها له ملكاً حلالاً فاستقل الذين لجأوا اليها معه . سنة ٨٨٥ ساعد اهلها البابا بيوس الثاني فوهبهم ثلاثة قصور صغيرة مبنية على ثلاثة شواقي . واعترفت الحكومة البابوية باستقلالهم سنة ١٦٣١ فبقوا عليه من غير منازع الى سنة ١٧٣٩ حين استولى الكردينال البروني على مدينتهم وضمها الى المملكة البابوية وجمع اشرافهم في الكنيسة ليخلفوا يمين الطاعة للسدة البابوية فابوا عليه ذلك وظلوا ثلاثة اشهر يتنازعهم اليأس والرجاء الى ان ردّ لهم استقلالهم بوساطة الملك لويس الخامس عشر

وبعد ستين سنة قام نبوليون الاول ودوخ ايطاليا ودرى بهذه الجمهورية فاعجبه امرها وعرض على اصحابها توسيع نطاقها فابوا ذلك ولكنه لم يستأ منهم بل كتب اليهم يعفيهم من كل ما فرضه على غيرهم من سكان ايطاليا وقدّم لهم اربعة مدافع وشيئاً من الخنطة اعترافاً منه بفضلهم في حفظهم استقلالهم هذه القرون الطوال

والبلاد جمهورية بالاسم وهي في الحقيقة مملكة صغيرة لها رئيسان ينتخبان كل نصف سنة ويجلسان على عرش الملك بابهة وعظمة وفيها مجلس نواب فيه ستون نائباً ثلثهم من الاعيان وثلثهم من اهل المدن وثلثهم من اصحاب الاملاك وكلما مات منهم واحد انتخب الباقون غيره من طائفته والنواب ينتخبون الرئيسين ويكون احدهما من الاعيان والاخر من العامة وفيها وزير للداخلية ووزير للخارجية ووزير للمالية وميزانيتها محكمة واهلها يحملون من الضرائب اخفها يأخذون جانباً من رسوم الجرك الايطالية . وعندهم جيش منظم فيه ٩٥٠ جندياً اكثرهم في

رتبة امير الاي . وعندهم كثير من القاب الشرف من رتبة دوق فنازلاً وهم ينجونها لمن يطلبها من الاجانب ثم يتفقون عليه وكذلك ينجون الانقلاب العسكرية . والظاهر ان القابهم ليست ارفع من القاب غيرهم من الدول العظيمة ولا ثمنها ينفق على غايات دنيئة فانهم منحوا احد الاميركيين لقباً منها لانه وهب مكتبتهم العمومية مئة جنيه سنوياً وقد يستغرب القراء ان بلاداً لا يزيد سكانها كلهم على ثمانية آلاف نفس يكون فيها مكتبة عمومية كما يستغربون تخصيص هذا المال لها ولكن احوال الاوربيين لا تقاس باحوالنا بعد ان هجرنا العلم وهجرناه فان في عاصمة هذه الجمهورية الصغيرة مكتبة فيها الآن احد عشر الف مجلد وقد لا تكون كلها من نخبة الكتب ولكن اهتمام اهلهما يجمعها وحفظها يدل دلالة قاطعة على ان تهذيب العقول شأن كبيراً عندهم . وليس عندهم مطبعة لكي لا يطبعوا كتب غيرهم فيعتدوا على حقهم . ومن قوانينهم ان القاضي والطبيب يجب ان يكونا اجنيين وتدفع اجرتهما من مال الحكومة

والبلاد جبلية صخرية كما تقدم وفي عاصمتها سانت مارينو الف وستمئة نفس لا غير وهي معقل من المعاقل مبنية على قنة صخر شاهق ليس ابداع منه منظر في المسكونة فيها القصر الذي يقيم فيه رئيسها والمجلس الذي يجتمع فيه نوابها والمكتبة والكنيسة والسجن ودار البريد . وللحكومة ربح طائل من طوابع البريد لقلتها ولان الغواة في جمع هذه الطوابع يدفعون ثمنها كما يدفعون ثمن اندر الطوابع من اعظم الممالك وقد صكت مرة بعض النقود فصار الغواة يجمعونها ويغالون بها واهلها يستعملون الآن النقود الايطالية

والسلطة في يد مجلس النواب فهو يسن القوانين وهو ينفذها . ومن شرائعهم منع المقامرة بكل انواعها . وقد اقترح عليهم كبار المقامرين ان ينشئوا عندهم مكاناً للمقامرة كما انشأوا في مونت كارلو وعودهم بربح طائل من ذلك فابوا مع حاجتهم الى المال وهذا من خير ما فعلوه . ومن قوانينهم ان من جدف على اسم الله تعالى او اسم العذراء المباركة او اسم مؤسس الجمهورية يحبس من شهر الى ثلاثة اشهر . ومن كتب او تكلم بشيء يظهر فيه استهسانه لحل مجلس النواب يسجن عشر سنوات بالاشغال الشاقة . ولا يجوز لاحد ان يزرع التبغ او يقني المعزى او يتسوّر سور المدينة الا برخصة خاصة

ولا ندري هل تترك دولة ايطاليا هذه الجمهورية على استقلالها او تنزع منها وتضمها اليها لاسيما بعد ان بحث في امرها حديثاً والفت عهدة الحماية التي عقدتها معها سنة ١٨٧٢ ومن المرجح انها اذا حاولت ذلك قاومها رجال الجمهورية بكل طاقتهم لانهم يفقدون حريتهم بكل مرتخص وغال

بالصحة

اثمان المعادن النادرة

ذكرت جريدة العلم والعدانة ثمن الليبرة (الرطل) من كل معدن من المعادن النادرة وهو بالريال الاميريكي المماثل للريال المصري

ريالاً	١٠٤٠	الأستميوم	٦٨٦٠٠	ريال	الغاليوم
"	٠٩٨٠	الاورانيوم	"	١٠٨٨٠	الفناديوم
"	٠٥٦٠	البلاديوم	"	٠٩٨٠٠	الروبيديوم
"	٠٤٩٠	التلوريوم	"	٠٨٣٣٠	الثوريوم
"	٠٤٩٠	الكروميوم	"	٠٥٨٠٠	الغلوسينيوم
"	٠٣٠٠	الذهب	"	٠٤٩٠٠	الكلسيوم
"	٠٢٤٥	المولبدنوم	"	٠٤٩٠٠	النتانوم
"	٠١٤٤	البلاتين	"	٠٤٩٠٠	الليثيوم
"	٠١٢٢	الثاليوم	"	٠٤٤١٠	التنتالوم
"	٠١١٢	الايريديوم	"	٠٤٤١٠	اليتريوم
"	٠٠٣٦	التنجستن	"	٠٤٤١٠	الديديميوم
"	٠٠٢٨	البوتاسيوم	"	٠٤٢٠٠	السترنتيوم
"	٠٠١٩	السليسيوم	"	٠٣٦٧٥	الاريوم
"	٠٠٠٨	الكوبلت	"	٠٣٦٧٥	الاربيوم
"	٠٠٠٤ ١/٢	المغنيسيوم	"	٠٢٦٩٥	الروثنيوم
"	٠٠٠٢ ٣/٤	البرزموث	"	٠٢٤٥٠	النيوبيوم
"	٠٠٠٢ ١/٢	الصوديوم	"	٠٢٤٥٠	الروبيديوم
"	٠٠٠١ ١/١٠	المنغنيس	"	٠١٩٦٠	الباريوم
"	٠٠٠٠ ٤/١٠	الزرنيج	"	٠١١٠٢	التيتانيوم
"	٠٠٠٠ ١/٢	الاليومينوم	"	٠١٠٤٠	الزركونيوم

ويظهر من هذا الجدول ان معادن كثيرة اغلى من الذهب جداً فالرطل من الغاليوم يساوي ٢٢٤ رطلاً من الذهب والرطل من الكلسيوم معدن الجير العادي يساوي أكثر من ١٦ رطلاً من الذهب وسبب هذا الغلاء صعوبة استخراج هذه المعادن من حجارتهما وقلة استعمالها اما معدن الاليومينوم فقد صار ارخص هذه المعادن كلها

لحام معدني للزجاج

اذب ٩٥ جزءاً بالوزن من القصدير وخمسة اجزاء من التوتيا فيكون من ذلك لحام يذوب على درجة ٢٠٠ من الحرارة فاذا أُحمي الحديد الى هذه الدرجة ووضع اللحام بينه وبين الزجاج التصق الزجاج به.

صادرات الممالك

قابلت جريدة انفر التجارية بين صادرات الدول الكبرى سنة ١٨٧٢ سنة ١٨٩٦ ووجدت قيمة صادراتها على ما في هذا الجدول

١٨٩٦	١٨٧٢	
١٤٢٢ مليون ريال	١٢٣٥ مليون ريال	انكلترا
" " ١٠٥١	" " ٤٣٠	الولايات المتحدة الاميركية
" " ٠٩٩٤	" " ٥٦٠	المانيا
" " ٦٥٦	" " ٧٢٦	فرنسا
" " ٥١٤	" " ٢٧٠	روسيا
" " ٣٦٩	" " ٢٥٠	النمسا والمجر
" " ٢٨٣	" " ١٩٣	بلجيكا

واغرب ما في ذلك تأخر تجارة فرنسا في هذه المدة كأنها البلاد الاوربية الوحيدة التي تأخرت تجارتها

الحرير من القطن

قد يظهر هذا العنوان غريباً لدى القراء لكن ارباب الصناعة يفعلون الغرائب حتى لم نعد نستغرب شيئاً فعلاً ومن ذلك معالجة القطن حتى يصير كالحرير شكلاً ومناقةً. واول من انتبه لذلك رجل انكليزي اسمه مرسر وذلك سنة ١٨٥٠ ولذلك سميت طريقته بالمرسرة في

اللغات الاوروبية Mercerization وهو من المشتغلين بطبع المنسوجات القطنية وطريقته ان يعالج القطن بمذوب قلوي كمذوب الصودا الكاوي فتتخنى اليافه وتصبح شفافة وتصبح الاصباغ تثبت عليها كما تثبت على الحرير. ويعترض على هذه الطريقة ان المغزولات والمنسوجات تنقص بها جداً فتخسر من ثمنها ما يوازي الزيادة في سعرها ولذلك اهتم ارباب الصناعة زمناً طويلاً بمطها بعد مرسرتها حتى تعود الى طولها واتساعها الاولين ونجحوا في ذلك بعض النجاح . وقد استتب الآن لاثنتين من الالمانيين ان صنعا آلة تمط القطن مطاً شديداً جداً بعد مرسرته فينجح في ذلك نجاحاً تاماً وزاد القطن بعد مطه صقلاً ولعناً . ومثله في ذلك العلك الذي يمت فيصير صقيلاً لامعاً . وزاد على ذلك ان دهناه بمذوب الحرير فصار مثل الحرير شكلاً وصقلاً

تلوين النحاس والحديد باللون الاسمر

كثيراً ما نرى حديد المدافع ملوناً بلون اسمر كانه نحاس قديم ويوضع هذا اللون عليه هكذا : يصقل جيداً بالسبازج (السنفرة) وينظف مما يلصق به من المواد الدهنية ثم يدهن بالمزيج التالي : كلوريد الانثيمون جزء ان الكلوريد الحديدك المتبلور جزء ان الحامض العفصيك جزء ماء اربعة اجزاء يترك هذا المزيج في مكان دافئ نحو ١٢ ساعة حتى يجف ثم يستخّن الحديد قليلاً ويفرك به بخرقه من الصوف ويصقل بزيت الزيتون والشمع ويكرر ذلك حسب اللون المطلوب

مزيج آخر . اجزاء متساوية من زبدة الانثيمون وزيت الزيتون وجزء من نترات الفضة في خمس مئة جزء من الماء و ٥٤ جزءاً من الشب الازرق في ٢٦ جزءاً من الالكحول و ١٤ جزءاً من الحامض النيتريك وثلاثة من برادة الحديد و ٢٠٠ جزء من الماء طريقة اخرى سهلة يجبل جزاءن من اكسيد الحديد الناعم بالالكحول وتدهن به الاداة وتحمى على النار ثم يصب عليها ماء وتصل ولابد من النظافة التامة في ذلك كله لانه اذا مسكت الاداة والاصابع مبللة بالعرق ظهر عليها بقع افسدت لونها

الورق من الذرة

اهتم ارباب الصناعة بعمل الورق من نبات الذرة منذ خمس وعشرين سنة وحاولوا ذلك مراراً من ذلك الحين ولكنهم لم يفلحوا الا الآن وقد انشئ اول معمل لعمل الورق بكل انواعه من اصول الذرة في مدينة من ولاية النيوز باميركا

باب الزراعة

زراعة الرامي واستخلاص اليافه

الرامي نبات معروف في القطر المصري وقد جربت زراعته فيه مراراً ولا يزال يزرع فيه على قلة ولم تفلح زراعته لما في استخلاص اليافه من الصعوبة ولا سيما اذا أُريد نزع المادة الصمغية منها

وقد ابتدأ اهتمام الناس بهذا النبات سنة ١٨٦٩ حينما وعدت حكومة الهند انها تعطي خمسة آلاف جنيه لمن يستنبط احسن آلة لتقشير واستخراج اليافه . فصنعت الآلات لهذه الغاية وعرضت سنة ١٨٧٢ فلم تف بالغرض . ثم جدت حكومة الهند وعددها واستعرضت الآلات التي صنعت لذلك سنة ١٨٧٩ وكانت عشرًا فلم تف واحدة منها بالغرض . ولكن ارباب الصناعة بذلوا المهمة من سنة ١٨٦٩ الى الآن في استنباط الآلات والاساليب لتقشير الرامي واستخراج اليافه وامتحن هذه الآلات في باريس سنة ١٨٨٨ وسنة ١٨٨٩ وسنة ١٨٩١ بامر الحكومة في الفرنسية وفي اميركا ١٨٩١ و١٨٩٤ بامر الحكومة الاميركية وفي بلاد المكسيك سنة ١٨٩٢ وسمتحن ايضاً في اميركا بعد عهد قريب

وقد وردت الياف الرامي الحريرية الى اوروبا من بلاد الصين اول مرة سنة ١٨٧٢ فأرسل منها نحو ٣٠٠ طن الى مدينة لندن يبيع الطن منها بنحو ثمانين جنيهاً ثم رخص السعر فصار ثمن الطن من الرامي الصيني من ثلاثين جنيهاً الى اربعين ومن الرامي الهندي من عشرة جنيهاً الى ثلاثين جنيهاً

والياف الرامي طويلة متينة كالياف الحرير لا تؤثر فيها الرطوبة . وهي امن من الياف القنب الروسي ثلاثة اضعاف وتماثل الياف الحرير دقة وتغزل بالآلات الغزل وتخلط بالقطن والصوف والحرير ويمكن ان يستعاض بها عن القطن والصوف والحرير والكتان . ويصنع منها ورق جيد متين مثل الورق الذي يستعمل لاوراق البنك . وقد سميت في انكلترا وفرنسا والمانيا والنمسا واميركا على اساليب شتى وصنع منها الخرج والستائر والمناديل والفوط والملاءات وشراشف المائدة وانواع المنسوجات البيضاء بل صنع منها البليش (نوع من المخمل) والبسط على انواعها . وهي تصبغ جيداً بكل الالوان . ولبعض منسوجاتها المصبوغة لمعان كالمعان

المنسوجات الحريرية . واهالي الصين واليابان يستخرجون الالياف باليد ويغزلونها وينسجون منها منسوجات دقيقة جميلة جداً

وكل الرامي الذي يستعمل الآن يرد من بلاد الصين وهو نحو عشرة آلاف طن في السنة . وبينما نحن نكتب هذه السطور وردت الينا الجرائد العلمية الاخيرة وفيها ان رجلاً من اغنياء غواتيمالا بين اميركا الشمالية والجنوبية اسمه لورنز اسن حاول منذ عهد طويل اختراع آلة لتقشير الرامي وتنظيفه وانفق على ذلك اموالاً طائلة وقد استتب له الآن عمل آلة تفي بالمراد كله لانها تقشر الرامي وتنزع الصمغ من اليافه ولا تضر بالالياف وقد قال قنصل انكلترا في غواتيمالا انه سمع من الذين شاهدوا هذه الآلة مراراً وهي تقشر الرامي وتنزع صمغه انها تقشره احسن تقشير وانما اذا اتقنت ايضاً صار نزعها للصمغ تاماً

فاذا ثبت ذلك فقد انحلت مسألة الرامي ومعلوم ان هذا النبات يوجد في القطر المصري فاذا لم تبق صعوبة في تقشير ونزع صمغه ففيه سبيل واسع للزراعة

من الكروم والنمل

من غرائب هذا المن ان اناثه تلد في الصيف من غير مزاجعة وتكثر اولادها بسرعة فائقة حتى تكاد تموت كلها من قلة الطعام . ثم تتزاوج في الخريف وتبيض بيضاً ولا تلد ولادة كالتى تلد من غير مزاجعة . وتفرز سائلاً عسلياً يحبه النمل الاصفر ويحفظ بالمن لاجله ويستخرج العسل منه بغمزه بقرونه كما تفعل العجول حينما ترضع امانتها . وحالما يشرع المن في بيض بيوضه يجمعها النمل البيض ويمضي بها الى قريته معنياً بها اشد العناية الى ان تخرج الصغار منها في فصل الربيع فيحملها ويضعها على اغصان العريش حالما تظهر واذا غامت السماء واندرت بالمطر حملها وردها الى قريته . اما ام المن التي باضت البيض فيتركها النمل حتى تموت جوعاً وبرداً مع انه يعنى بامرها اشد الاعناء وهي تبيض

قال الدكتور وير الاميركي وقد راقب هذه الحشرات عشرين سنة انه رأى من عناية النمل بها انه كان يحرق قضيب الكرم الذي عليه المن من تحت المكان الذي المن عليه حتى ينقطع صعود العصاره فيه فيكتشف النمل ذلك حالاً ويحمل المن وينقله الى قضيب آخر وللمن اعداء كثيرة منها الذباب النمسي وهو يخنار صغار المن ويبيض بيوضه عليه فتخرج صغاره من البيض وتغذي بجسم المن مقتصرة على الاعضاء التي ليست ضرورية لحياة المن . ولا يبيض بيوضه على كبار المن لعله ان المن الكبير يموت قبلما تظهر الفراخ من البيض .

والظاهر ان المن يعلم ذلك فاذا شعر بدبابية من هذا الذباب طائرة فوقه اضطرب وحاول ابعادها عنه بكل جهده ولكنها تخادعه وتلقي بيضها الواحدة بعد الاخرى على صغارها وله عدو آخر وهو دويبة كبيرة بالنسبة اليه صغيرة بالنسبة الى غيره من الحشرات تشبه الدويبة المرسومة هنا شكلاً ولكنها سوداء حالكة السواد والرسومة هنا وهي الدويبة التي



تأكل من الورد رمادية ضاربة الى الخضرة . وهي اكبر عدو للمن فتلتهمه التهاماً ذريعاً . ولم نر التي تأكل من الكروم ولكننا رأينا التي تأكل من الورد فكنا نضعها على الوردة اليوم وهي مغطاة بالمن ونأتي في اليوم التالي فلا نرى منه الا بعض القشور . اما التي تأكل من الكروم فقال الاستاذ كومستك انها اذا بلغت اشدها نسجت شرنقة بيضاء كروية واقامت فيها وتابت عن البطنة والنهم وتغير جسمها ثم تفتح باب الشرنقة وتخرج منه ذبابة خضراء الجناح ذهبية العينين

وقال الدكتور وير ان هذه الدويبة تبدي حكمة فائقة في حفظ نسلها فانها تعلم ان صغارها اذا خرجت من البيض وهي ما يعهد فيها من البطنة والنهم فالتى تخرج منها اولاً تأكل بقية البيض مع ما تأكله من المن ولذلك تحنل لها حتى لا يعتدي بعضها على بعض بان تسج لها خيوطاً دقيقة متينة يقف الخيط منها قائماً كالشعرة او كالعصا لصلابته وتضع بيضة من بيضها على راس كل عصا . فحينما تخرج صغارها من البيض تنزل الى الورقة التي عليها هذه الخيوط وتذب عليها طالبة المن فلا يأكل بعضها بعضاً

والعدو الثالث النمل الاسود ولكن النمل الاحمر يقمها منه . قال الدكتور وير كنت اراقب قطعاً من المن ذات يوم واذا بنملة من النمل الاسود (Lasius niger) عثرت عليه فعادت من ساعتها واخبرت اخواتها فأتين جيشاً جرّاراً وهجمن على النمل الاحمر القائم على حراسة المن ودار الكفاح بين الفريقين وكادت تدور الدائرة على النمل الاحمر لقلة عدده ولم تكن اخواته قادرات على نجده لان قضيب الكرملة كان مغطى بالنمل الاسود فصعدن على قضيب آخر يمتد الى ما فوقه وجعلن يرمين بانفسهن فيقعن في المكان الذي عليه المن والنمل مدداً لآخواتهن واخيراً قوي النمل الاحمر وتغلب على النمل الاسود وردّه على اعقابهِ . ووقع هذا النمل عن قصد وروية مخالف لما قاله السرجون لبك عنه ولكنه امر حقيقي مشاهد واذا ارادت النملة الوقوع جمعت قوائمها تحتها ورمت بنفسها لكي لا ينالها من الوقوع اذى

كرم الحكومة المصرية

علمنا ونحن نكتب هذا الباب ان الحكومة المصرية عفت اصحاب الاطيان من ٢١٦ الف جنيه في السنة وخصت بهذا الكرم الذين ضرائب اطيانهم تبلغ ثلث ايجارها او أكثر من ذلك وفي نيتها ان تزيد في رحمة هذه الاطيان وغيرها من الاطيان الثقيلة الضرائب حتى لا يبق في القطر اطيان تبلغ ضريبتهما أكثر من ربع ايجارها

والذي يطالع خطبة العالم الشهير السروليم كروكس رئيس مجمع ترقية العلوم البريطاني المدرجة في الجزء السابق وما قبله يرى فيها امرًا يعلمه ارباب الزراعة جيداً وهو ان غلة الارض يمكن تضاعف ضعفين او ثلاثة بالاعناء وحسن الخدمة واستعمال بعض الوسائل العلمية حتى ان الفدان الذي ريعه في السنة ثلاثة جنيهات يصير ستة او تسعة فاذا كان ماله جنياً فهو ثلث غلته ولكن اذا تضاعفت غلته فصارت ستة جنيهات صار ماله سدس غلته فقط . ومهما زاد كرم الحكومة في اعفاء الاطيان من بعض الاموال الاميرية فهي لا تستطيع ان تعفيها من مليون جنيه مثلاً ولكنها اذا ساعدت علماء الزراعة على البحث والتجارب العلمية وساعدت اهل الزراعة بنشر المعارف الزراعية في البلاد فقد تستطيع ان تزيد غلة الاطيان اربعين او خمسين في المئة او نحو عشرة ملايين من الجنيهات كل سنة . وهذه المساعدة لا تقتضي الاً قليلاً من المال بالنسبة الى ما يرجى منها من الرجح الوافر . وعندنا انها لو انققت عشرة آلاف جنيه فقط كل سنة على التجارب العلمية وعلى نشر المعارف الزراعية لافادت البلاد بمئات الالوف من الجنيهات لانه ليس بين اعمال البشر ما يقبل الاثقان والنمو كالزراعة

مستقبل الحنطة في القطر المصري

انققت الآراء الآن على ان غلة الحنطة في المسكونة كلها لا تزيد عاماً بعد آخر كما يزيد عدد الناس الذين يعتمدون عليها طعاماً ولذلك فلا امل بان ثمنها يرخس كما رخص منذ بضع سنوات اذا بقيت حالة الزراعة على ما هي عليه الآن بل إما ان يغلو او يبقى على حاله . وهي في ثمنها الحاضر من ارجح المزروعات في هذا القطر . واذا ثبت ما قاله العالم المحقق السروليم كروكس واوردناه في الجزء الماضي وما قبله وهو ان الفدان الذي يغل ثمانية ارادب من الحنطة الجيدة اليوم لا يعود يغل ارباباً ونصفاً اذا كررنا زرع الحنطة فيه بضع سنوات وان الفدان الذي متوسط غلته اربابان فقط اذا سمد بخمسة قناطير من نترات الصودا صار متوسط غلته سبعة ارادب . اذا ثبت ذلك وهو مثبت بالتجارب العلمية المتكررة فلا بد من

ان ينتفع الاوربيون والاميركيون بهذه التجارب ويعتمدوا على نيترات الصودا لتسميد الارض وجعل غلاتها مضاعف ما هي الآن . فان لم نجارهم في ذلك دارت الدائرة علينا لان ثمن الحنطة يعود فيرخص ونحن لا نكون قادرين ان نستغل منها اكثر مما نستغل الآن
فاذا اردنا ان نجاري اهالي اوربا واميركا ونناظرهم في زرع الحنطة وتوفير الربح منها وجب علينا ان نترقب اصطناع نيترات الصودا بواسطة الكهربائية على ما اشار اليه الاستاذ كروكس حتى نجلبه من اميركا ونسمد اطيانتا به ان لم نصنعه في بلادنا
وظاهر من خطبة كروكس ان نيترات الصودا هذا يصنع رخيصاً بواسطة الكهربائية التي نتولد الآن من شلال نياغرا . ومعلوم ان ماء النيل عند خزان اصوان سيكون من الخداره قوة عظيمة جداً افلا يمكن ان نتألف شركات لاستخدام هذه القوة في اصطناع نيترات الصودا من الهواء والملح الجليبي الكثير في القطر المصري فنصنع السماد الذي نتضاعف به غلة الحنطة على اسهل سبيل واذا تم لنا ذلك وكثرت نيترات الصودا في هذا القطر وزرعنا اربعة ملايين فدان حنطة وجوباً اخرى امكنتنا ان نستغل منها ثلاثين مليون اردب في السنة يذهب خمسة عشر مليون اردب منها طعاماً ونبيع ما بقي بعشرة ملايين من الجنيهات او اكثر فيتضاعف دخل البلاد وتضاعف ثروتها

دود الغنم

يتولد في امعاء الغنم ولاسيما الحملات دود خيطي دقيق فيقل اكلها وتنفخ كثيراً . وعلاجه الناجع فيه مستحلب مصنوع من جزء من الترنيتينا و ١٦ جزءاً من اللبن يسقى منه الخروف عشرة دراهم الى اربعين درهماً حسب سنه . واذا لم تكف الجرعة الواحدة تكرر بعد ثلاثة ايام او اربعة . وكيفية سقيه هذا المستحلب ان توقفه على رجليه وتصب المستحلب في فيه من زجاجة صغيرة

المعالجة بثمر الارض

قيل ان ثمن فدان الكروم التي لون خمرها احمر في جزائر كناري مثلاً جنيه . ويظهر من وصف تلك الجزائر وانواع النبات الذي ينبت فيها انها تشبه سواحل الشام من وجوه كثيرة فلعل نوع العنب الذي تعصر منه الخمر الحمراء يوجد في بلاد الشام كما يوجد في جزائر كناري فعسى ان يتمكن ذلك احد ارباب الزراعة المهتمين بارثقاءها

المعرض الزراعي الثالث

يفتح هذا المعرض في العشرين والحادي والعشرين والثاني والعشرين والثالث والعشرين من شهر ديسمبر في الجزيرة بمصر . وقد رُضيت سكة الحديد المصرية ان تخفض خمسين في المئة من اجرة نقل الحيوانات والآلات الزراعية والمحصولات التي ترسل الى المعرض في الذهاب والاياب . ومصلحة الدخولية ان لا تأخذ رسوم الدخولية على ما يرسل الى المعرض . وستعطي فيه جوائز كثيرة منها سبع جوائز اولى وسبع جوائز ثانية لبقر الوجه البحري . وسبع جوائز اولى وسبع جوائز ثانية لبقر الوجه القبلي . وجائزتان اوليان وجائزتان ثانيتان لبقر الاوربية وثلاث جوائز اولى وثلاث جوائز ثانية للبقر المختلطة من نتاج مصري واوربي . وجائزتان للمواشي المستمنة للذبح وعشرون جائزة للجواميس و ٣٨ جائزة للغنم على انواعه و ١٢ جائزة للمعزى وست جوائز للجمال وجائزتان للبالغ واربعة جوائز للخيول و ١٢ جائزة للحمير و ٢٨ جائزة للطيور من دجاج وبط وحمام وما اشبهه واكثر من مئتي جائزة للمحاصل والادوات الزراعية وهذه الجوائز مختلفة بعضها نقود من اربع مئة غرش الى عشرين غرشاً وبعضها مداليات من الفضة والفضة المذهبة والبرنز

والحاصلات الزراعية تشمل القمح والشعير والفول والذرة والارز والعدس والدخن والفول السوداني وبزر اكتان والسمسم والحلبة وحب البرسيم والحمص والباقياء والترمس . والقطن وقصب السكر وما يستخرج منه والبطاطس والبصل والطماطم والزبدة والجبن والشمع والزيت والصوف والتمر والليل وانواع الخشب . وادوات الزراعة كالقنوس والمحاريث والزحافات والمحادل والقصائيات والعربات والنوارج وآلات الدراسة والمذارى والطواحين والشواديف والسواقي والتوايت والطناوير والوابورات

وغني عن البيان ان انشاء هذا المعرض من انفع الامور لهذا القطر الزراعي ومهما بالغت الحكومة في انفاقه والاتفاق عليه فهي انما تدفع الدرهم لتجني البلاد منه دنانير كثيرة

تجارة البرتقال

ليس بين الاثمار كلها ما هو اجمل منظرًا والذُّ طعمًا من البرتقال الجيد الناضج . ويزيد الرغبة فيه في هذا العصر عصر الميكروبات والخوف منها ان له قسراً يحيط به ويمنع عنه كل شائبة وقشره صفيق متين فاذا غسلته وقشرته واكلت لبه شعرت انك تأكل ثمرًا لا تحالطه شائبة من الشوائب لا ميكروبات ولا غيرها . وعصاره منعش وحموضته ناعمة ولا

بدء من ان تزيد رغبة الاوربيين فيه عاماً بعد عام ولا سيما اذا استطعنا ان نولد منه نوعاً
تبقى اثماره الى الصيف . وقد أرسل في العام الماضي نحو ٣٠٠ الف صندوق من البرنقال
اليافاوي الى البلاد الانكليزية . ولا يبعد ان يزيد المرسل منه عاماً بعد عام . وكان اهالي
طرابلس يرسلون كثيراً منه الى روسيا ولما كسدت تجارته بمناظرة بلدان اخرى لهم وقشر
برنقالهم ضعيف لا يحتمل السفر الطويل جعلوا يزرعون البرنقال اليافاوي لكي يسهل عليهم
ارساله الى البلاد الانكليزية

ومعلوم ان البرنقال يثمر احياناً ثمرًا يسمى رجعيًا يبقى الى الصيف ومن المحتمل انه اذا
زرع بزر هذا البرنقال وبزر ثمره الرجعي يتولد نوع جديد ينضج ثمره في الصيف حين تشتد
الحاجة الى الاثمار ذوات العصار الكثير المنعش كالبرنقال فتروج سوفه فوق رواجها الحاضر

باب المناظرة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففتحناه ترغيباً في المعارف وانهاضاً للهمم وتشجيعاً للادهان .
ولكن الهمة في ما يدرج فيه على اصحابه فنحن براء منه كله . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف ونراعي في
الادراج وعدم ما يأتي : (١) المناظر والنظير مشتقان من اصل واحد فهناظر لك نظيرك (٢) انما
الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيره عظيمها كان المعترف باغلاطه اعظم
(٣) خور الكلام ما قل ودل . فالمنالآت الوافية مع الاجازة تستفاد علم المطالعة

عمر ممنوع من الصرف

لا بد انكم تعلمون ما آلت اليه مسألة عمر من الخلاف بين العالم الفاضل مولانا الشيخ
محمد بن محمود الشنقيطي وبين علماء هذا العصر حتى سار بها من البصرة الى الكوفة ورمى
السهم عن القوس في وجوه علماء النخو من لدن سيبويه الى الآن محتجاً بصرفه في الاشعار
العربية وغير مبال بمن شافه العرب من علماء الصدر الاول ولا بقول الشاعر في قاض اسمه
عمر عزل وولي مكانه قاض اسمه احمد مال دفعه

أيا عمر استعد لغير هذا فاحمد بالولاية مضمئن
وتصدق فيك معرفة وعدل واحمد فيه معرفة ووزن

ولكن ما يقول حضرته في قول جرير يمدح عمر بن عبد العزيز
 لم تلقَ جدًّا كاجداد يعدُّهم مروان ذو النور والفاروق والحكم
 اشبهت من عمر الفاروق سيرته سنَّ الفرائض واثمَّت به الامم
 وقول الفرزدق يرثي عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي القرشي
 انَّ الارامل والايام اذ هلكوا والخيال اذ هزمت تبكي على عمرا
 فليقدنا حضرته عن هذا وله الفضل
 احمد مفتاح

الكيمياء وعمل الذهب

حضرات الافاضل منشئي المقتطف الاغر

نشاهد البعض من ابناء هذا القطر يقضون نفيس العمر وراء تحويل سبائك النحاس الى
 مثلها من الذهب ويبحثون عن كتب الكيمياء وغيرها لعلها تنيلهم مأرباً فتقضي الآجال وتقضي
 الاعمار والحال في المعدن هو هو لا يتغير الا ان غشاوة الجهل وغباوة الغرور اللتين انزلتنا على
 ابصارهم منعناهم عن اطراح الظن بعدم تحول المعادن فلا زالوا يقولون ان المعادن تستحيل
 وينقلب بعضها الى بعض وهم لو بدلوها عشر معشار ما ينفقونه توصلاً الى تحويل المعادن على شيء
 آخر يستفيدون منه لاحسنوا صنعا ولا راحوا اذهانهم التي شغلوها بشواغل لا طائل تحتها
 اقل ما يقال فيها ان السعي وراء الحصول على نتيجة منها باطل لا محالة
 واذكر انني كنت جالساً يوماً في مكتبة اتلوف فيها بعض الكتب فدخل رجل رث اللباس
 في حالة يرثى لها وقد تبادر الى ذهني انه انما دخل يسأل صدقة فما عثمت ان رأيتُه يسأل
 عن كتاب قديم في الكيمياء ويظهر استعداده لدفع ثمنه مهما بلغ فعجبت جدًّا ولكن عجيبي بطل
 لما عرفت السبب وهو انه من المشتغلين بعلم الكيمياء الذين قضوا عمرهم في تحويل المعادن على
 غير جدوى

واستعمال هذه البضاعة قديم ويظهر لي انها انتقلت اليها من المغاربة الذين وفدوا علينا
 فكان وفودهم سبباً لخسارة اموالنا . وكمن اناس اخنى عليهم الدهر بكلكله فامسوا فقراء لا
 يملكون قوت ليلة بعد ان كانوا سراً متمولين فاضاعوا اموالهم بسعي اولئك المغاربة الذين اغروهم
 بما يأتونه من الطرق التي يتمكنون بها من ابتزاز اموالهم واستنزاف ثروتهم
 يدخل المغربي داراً مصرياً متمول زائراً اولاً فيهب المزور في وجهه وبش حمالاً على ما
 اشتهر به من الكرم والسخاء ثم يقضي بضعة ايام يتردد على الدار لا يكشف صاحبها بشيء مما

يكثر الوفود بسببه والمصري يقابله بترحاب ويحسن وفادته غير عالم بما خبأ له الدهر ولا مدرك الغاية التي وفد لاجلها هذا السالب الناهب ثم يستحين المغربي الفرص لظهار الغاية فيقص على مسامعه ما اتاه زيد المتمول الذي اصبح بفضل صناعته من اعظم الموسرين ويريه مقادير طائلة من المال فيغتر صاحبنا ويندهش لما يرى المغربي حاملاً الذهب ويتنى ان يأتي يوم يكون له ما كان لسواه وتمضي الايام بين تكليس وتصيد وفهر وصلاية واستحضار مستحضرات الى ان تنبدد اموال المصري التي كد وجد في جمعها . فعسى ان تهتم الحكومة السنية بامر هؤلاء الدجالين وتكفي الناس شرهم

المنصورة

ابراهيم زكي

مستقبل السودان

فلما يجتمع شخصان او اكثر في هذه الايام الا ويكون موضوع بحثهم السودان ومستقبله وما عسى ان يكون غرض الانكليز منه . فيتفق الرأي غالباً على ان مستقبله للانكليز يعمرونه فيرد عليهم المال الوافر كسب ايديهم ونتيجة تعبهم

هذا هو الرأي العام لكنه لا يصعب على البصير المتأمل ان يرى الغلط فيه وسابين فساده الان من وجه علمي مقرون بادلة تاريخية لا جدال فيها يقبلها العاقل باطناً وظاهراً ويضطرب الجاهل الى التسليم بها باطناً اذا كابر في قبولها ظاهراً فاقول

دخل الاوربيون افريقية منذ اربع مئة سنة وكان دخولهم في بدء الامر لاجل التجارة والكسب فتألفت منهم الشركات التجارية وجعلت تحرق البلاد من مشرقها الى مغربها فرفع عليها اللواء البورتغالي سنة ١٤٩٢ ثم خلفه اللواء الهولاندي سنة ١٦٣٧ ثم اللواء الانكليزي والفرنسوي والاماني . وتعاقب عليها الاوربيون وكلهم راغب في انشاء سلطنة واسعة تفوق سلطنة الصين اتساعاً والهند ثروة فلم يطل الوقت حتى عادوا عنها لا مفيدين ولا مستفيدين . والشركات التي نجحت في بلاد الهند ولم تنزل مستعمراتها دليلاً على نجاحها العظيم لم تتمكن من النجاح في افريقية بل طوتها ارض الزنوج وغادرتها اثرأ بعد عين

وقد شرع الانكليز في تعمير افريقية منذ ايام الملكة اليصابات فانشأوا لذلك الشركات واحدة بعد الاخرى على غير طائل الى ان اقر مجلس النواب الانكليزي سنة ١٨٦٥ على القرار الآتي وهو " انه لا يحسن من الآن فصاعداً الاستيلاء على اراض اخرى في افريقية ولا عقد معاهدات جديدة مع القبائل الافريقية تخولهم شيئاً من الحماية بل يجب ان يكون

غرض سياستنا ان تقوي في الاهالي الصفات التي تمكننا من ان نعلمهم كيفية حكمهم على انفسهم واضعين نصب اعيننا ان نخرج من افريقية بالكلية وان بقي لنا فيها شيء فلا يكون اكثر من سراليون

وقرار كهذا من الشعب الانكليزي المشهور بحب الاستعمار ونجاحه فيه بكان عظيم من الاهمية لنا نحن الشرقيين لانه يرينا ان الطبيعة قد تركت تعمير البلاد السودانية خصوصاً والافريقية عموماً لنا لا لغيرنا من الامم الاجنبية. فيينا ترى الاوربي يضطر ان يقضي سنة في بلاده من كل ثلاث سنوات يقضيها في افريقية بسبب المشاق الطبيعية الناتجة عن الاقليم الاستوائي المخالف للاقليم الشمالي الذي ولد فيه ترى ابن البلاد الشرقية يقضي عمره كله في تلك الصحاري المحرقة من غير ان يناله منها ضرر. والبلدان التي هاجر اليها الاوربيون واقاموا فيها وعمروها إما اقليمها مماثل لاقليم بلادهم او اهلها سريعو الانقراض. والشرط الاول يصدق على زيلندا الجديدة واميركا الشمالية والشرط الثاني يصدق على قاريقي اميركا واستراليا وزيلندا الجديدة واكثر جزائر البحر فان السكان الاصليين قد انقرضوا من امام الاوربيين او كادوا ينقرضون ولذلك سهل على الاوربيين تعمير بلادهم والاستئثار بها. الا ان ذلك غير ممكن في بلدان الزنوج لكثرة تناسلهم فقد كان عددهم اول ما دخل الاوربيون بلادهم يقل عن الخمسين مليوناً وهو الآن اكثر ١٥٠ مليوناً. وحيثما قطن زنوج افريقية زاد عددهم سريعاً فقد كانوا في الولايات المتحدة الاميركية منذ عهد غير بعيد خمسة ملايين نفس وهم الآن عشرة ملايين. ويظن البعض ان مستقبل الولاية المتحدة للسود لا للبيض لكثرة توالد السود وقلة توالد البيض. فحري بابناء المشرق والحالة هذه ان يغتتموا الفرص ويستفيدوا من اقليم البلاد السودانية الذي جعلته الطبيعة حاجزاً حصيناً في وجه الاوربيين وبهاجروا اليها موقنين ان مستقبلها لهم لا للاوربيين بشرط ان يهاجروا اليها على نية تعميرها واستيطانها لا على نية الاتجار مدة ثم الرجوع منها. فان ابناء المشرق من العرب والقبط والسريريان ونحوهم هم الذين اهلتهم الطبيعة لسكن هذه القارة كما سكنها اسلافهم من قبلهم واما اهالي اوربا فلا يستطيعون الاستيطان الا في شماليها فقط كما استوطن اسلافهم من قبلهم. وعلى الشرقيين الذين يهاجرون اليها ان يعتمدوا على وسائل العمران الاوربي كالمدارس والشركات والجمعيات وما اشبه مما تزول به غشاوة الجهل وتقوى الروابط الوطنية وتنتشر راية العدل ولا يفعلوا مثل اكثر العرب الذين دخلوا افريقية للنخاسة والاتجار بالعبيد فزادوا اهلها توحشاً وشراسة

نجيب صروف

باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيوكل ما يهم أهل البيت معرفته من تربية الأولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والمسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

فوائد في غسل الثياب

إذا أضيف إلى النشاء ملعقة صغيرة من الترتينا أكسبت ما ينشئ به صقلاً جميلاً
إذا أردت غسل ثياب مصبوغة بالألوان يخشى أن تزول بالغسل فاغلي ربع رطل من الصابون حتى يكاد يذوب ثم أضف إليه قطعاً صغيرة من الشب الأبيض واغلبها معه وضع قطعة من الشب الأبيض في الماء الذي أضيفت إليه النيلة أيضاً ولا تفركها بالصابون بل برغوته التي في الماء.
ولا خوف من زوال اللون مهما كان لطيفاً إذا عولجت الثياب بالشب والملح قبل غسلها
وإذا بقست الثياب بالعفن فإلّا مكان التبقيس باللبن المخيض أي الذي زالت زبدته منه. وإذا كان عليها آثار الدم فافركها أولاً بالنشاء الجاف ثم بلها بالماء الساخن. أو بلها أولاً بزيت البترول واطركها مدة ثم بلها بالماء الساخن. والصابون وحده يزيل آثار الدم غالباً.
وتزول آثار القهوة والشاي بأن تمسك ما عليه الأثر وتشده جيداً وتصب عليه ماء سخناً أو تمسحه بمخ (صفار) البيض وحده أو ممزوجاً بما يماثله من الغليسرين وتتركه حتى يجف ثم تغسله جيداً. وآثار الأثمار تزول بخار الكبريت أحياناً كثيرة وذلك بأن يشعل عود الكبريت الذي تضرم به النار ويعرض الأثر له مبلولاً حينما يكون الكبريت يشتعل فيه فإن بخار الكبريت يزيل الألوان

ويحسن بكل ربة بيت أن يكون عندها زجاجة كبيرة مملوءة بمذوّب ملح الطرطير والامونيا والبوتاسا وذلك بأن تتابع بغرش من ملح الطرطير والامونيا وبغرشين من البوتاسا وتصب عليها اقتين من الماء الغالي وتضعها في زجاجة كبيرة وحينما تريد استعمالها تضع فيجأاً من هذا السائل في ماجور من الماء وتترك الدبوغ بالصابون وتغسلها بهذا الماء وهو صالح للقطران والحريز ولكنه غير صالح للصوف لأن الصوف ينكمش ويضيق بالبوتاسا والصودا

وعندهم سائل آخر أسهل من هذا عملاً وهو مصنوع من اوقيتين من كلوريد الجير واوقيتين من الصودا الذي يستعمل في غسل الثياب تذاب في ثلاثة ارطال من الماء تبل به الدبوغ ثم تغسل بالماء جيداً

صحة الوالدات

تمرّ ببعض قرى الارياف قترى المرأة تحمل طفلها الرضيع على ذراعها وجرة كبيرة على رأسها وهي تتكلم مع رفيقاتها وتضحك كأنها ذاهبة الى النزهة في مركبة يجرّها فرسان كريمات . بل المرأة التي تذهب الى النزهة كذلك من نساء المدن لا تكون ابش وجهاً واطلى حديثاً من الفلاحة التي تحمل رضيعها وحملًا ثقيلاً فوقه . والفرق بين الاثنين انما هو في الصحة - الصحة التي قال فيها بعض واصفيها انها تاج على رؤوس الاصحاء لا يراه الا المريض

وقد قيل عن المرأة انها تلد بالوجع ولكن لم يُقل عنها انها ترضع اولادها بالوجع وتربيههم بالمرض بل ان نساء كثيرات يلدن من غير وجع ويربين اطفالهن بلا تعب وقد كتبت احدى السيدات الفاضلات في هذا الموضوع كتاباً صغير الحجم كبير النفع نشرته جمعية النساء الصحية في بلاد الانكليز قالت فيه " اننا نحن النساء مسؤولات عن اكثر ما يصيبنا من المرض والضعف لاننا نجلبه على انفسنا بما نجري عليه من العادات المضرة بالصحة . ونحن لو جربنا على قوانين الصحة في كل شيء لم يصبنا من الضعف والمرض اكثر مما يصيب الرجال لاننا وان كنا اصغر منهم جسماً واطفأ قوة وانحف بنية لكن اجسامنا بكاملة البناء موهلة لوظائفها تمام التأهل فلا شيء يوجب علينا ان نكون اقل منهم صحة . ان الساعة التي تحملها المرأة اصغر من الساعة التي في برج الكنيسة وانحف ولكنها تدل على الوقت مثلها بالدقة التامة وتقوم بعملها على احسن نظام

ولو احسن الوالدات في تدبير صحتهن لقلّ تعبهن كثيراً لان ولادة الاولاد امر طبيعي يجب ان لا يترتب عليه اقل مرض . وجسم المرأة مخلوق لكي تلد الاولاد فلو كانت الولادة تضعفها وتسقمها لكان ذلك اكبر اعتراض على الحكمة الالهية التي اوجدتها لذلك كما ان من يصنع آلة لا تقدر ان تعمل العمل الذي صنعها له يدل صنعها على قلة حكمته

والنساء في بلدان كثيرة لا يتعبن من الحمل ولا من الولادة . والمرأة من نساء النثار تنزل عن فرسها وتلد طفلها وتلفه بردائها ثم تعود الى ظفر فرسها كأنه لم يحدث لها شيء . ونساء البدو يلدن من غير قوايل وفي اليوم الذي يولد فيه الطفل تستطيع امه ان تسافر عشرين ميلاً او تعمل اعمالها البيتية على جاري عادتها . وهذا شأن المرأة في بلدان كثيرة " ثم التفتت الكاتبة الى النساء الانكليزيات وقالت " اننا نحن نساء الانكليز واولئك النساء من جبلة واحدة فلماذا نراهن اقوى منا وقل توجعاً . سبب ذلك انهن يكتفين بالطعام

البسيط الذي لا ضرر منه ويلبس الثياب الوسيعة ويقمن الجانب الاكبر من وقتهن في الهواء النقي ونور الشمس يعملن اعمالهن فيهما. اي انهن يعشن عيشة صحية واما نحن فنعيش عيشة الجهل والضرر

وقد يكون للضعف اسباب لا تقوى المرأة على ازالتها كالهواء الفاسد في المدن الكبيرة المزدحمة وكالاضرار الى العمل في معامل مظلمة فاسدة الهواء ولكن هذه الاسباب لا تكفي لما نراه من ضعف صحة النساء لولا اعتدائهن على قوانين الصحة فانهن يخالفنها في اكلهن وشربهن وعملهن

والمرأة التي لا تعتني بصحتها تخطئ خطأ كبيراً واما الوالدة التي لا تعتني بصحتها فخطأها اكبر وزراً لان ما ينالها من الضرر يصل الى اولادها ايضاً. والاولاد كالوالدين فاذا كان الوالدون ضعاف الاجسام فاولادهم يكونون ضعاف الاجسام ايضاً. وكثيراً ما يولد الاولاد عمياً صماً كسحاً مصابين بامراض وبيلة وذلك كله لفساد صحة والديهم ولان امهاتهم لم يعنن بانفسهن الاعناء الواجب وقت الحمل بهم. واي ام تعلم ذلك ولا تحملها الشفقة على ثمة احشائها لكي تبذل جهدها في نجاته من هذه الافات لو علمت الطرق التي ينجو بها منها. وكيف تعلم هذه الطرق ما لم ترشد اليها. وقد كتب الكتاب كتباً كثيرة في هذا الموضوع ولكنها كبيرة غالية الثمن قد لا تستطيع النساء قراءتها اما لكبرها او لغلاء ثمنها ولذلك كتبت لهن هذه الوريقات وضمنتها ما يهم كل والدة معرفته من بداءة الحمل الى فطام الطفل وسنأتي على ترجمة ذلك في الاجزاء التالية

المعلمون والوالدون

ينتظر الوالدون من المعلمين ان يعلموا اولادهم ويهذبوهم. والتعليم والتهذيب عملان شاقان كثيرا الفروع لا يفلح فيهما الا نفر قليل من الناس ولا يفلح فيهما احد اذا لم يساعد الوالدون بل جروا في تربية الاولاد على ضد ما ينتظرون من المعلم. فاذا اردت ان يفلح المعلم في تعليم ولدك وتهذيبه وجب عليه ان تساعد في ذلك بل ان تحسب انك مطالب اكثر منه. واذا شارك الوالدون المعلمين في تربية الاولاد فالنجاح مكفول لهم واما اذا تعلم الولد في المدرسة ما يرى ضده في بيت ابيه او ما لا يرى مساعداً له عليه من والديه فيندر جداً ان يرسخ في ذهنه ويستفيد منه

بَابُ الرِّيَاضِيَّاتِ

السيارات وحرركاتها في شهر ديسمبر ١٨٩٨

الحضرة الاستاذ وست مدير مرصد المدرسة الكلية الاميركية في بيروت واستاذ الفلك فيها

عطارد

يبقى عطارد نجم الغروب الى ٢١ الشهر ثم يقترب اقترانه الاسفل بالشمس ويصير نجم الصبح . وبلغ تباينه الاعظم وقدره $30^{\circ}21'$ شرقاً في ٤ منه الساعة ٣ صباحاً فتسهل رؤيته في الشفق في الجنوب الغربي من السماء . وتكون حركته في برج الرامي مستقيمة اي انه يتجه شرقاً الى ١٢ الشهر ثم يصير متقهقرة اي انه يتجه غرباً . ويسير في ذلك الحين شمالاً فيرب بعقدته الصاعدة في ١٥ الشهر وبلغ عرضه الشمسي الاعظم في ٢٩ منه . وبلغ نقطة الراس في ١٩ منه

الزهرة

تقترب الزهرة اقترانها الاسفل بالشمس في اول الشهر الساعة ٧ مساءً ثم يصير نجم الصبح وتظهر في الفجر في اواخر الشهر وتكون حركتها في برج العقرب متقهقرة الى ٣٠ منه ثم تظهر ثابتة بين النجوم وتعود فتتحرك حركة مستقيمة وتسير في ذلك الحين شمالاً حتى تمر بعقدتها الصاعدة في ٥ منه وتقترب باورانوس في ١١ منه الساعة ١ صباحاً فتقع حينئذ شماليه بدرجة واحدة و ٦٤

المريخ

يتكبد المريخ السماء بعد نصف الليل بقليل فيكون نجم الصبح . ويظهر ثابتاً بين النجوم في ١٠ الشهر ثم يبتدىء حركته المتقهقرة ومسيره في برج الجوزاء

المشتري

يزيد المشتري ظهوراً في الفجر بابتعاده عن الشمس ومسيره شرقاً في برج السنبلة

زحل

يقترب زحل بالشمس في ٦ الشهر الساعة ٩ مساءً فلا يرى طول شهر ديسمبر لقربه من الشمس وهو يسير شرقاً في برج العقرب

اما اورانوس فلا يرى لقرب عهد اقترانه بالشمس واما نبتون فيستقبل الشمس في ١٥
الشهر الساعة ٩ صباحاً ولذلك يكون في احسن المواقع للرصد
اوجه القمر

يوم	ساعة	دقيقة
الربع الاخير ٦ ديسمبر	١٢	١١ ب. ظ
الهلال ١٣ "	١	٤٨ " "
الربع الاول ٢٠ "	٥	٢٧ ق. ط
البدر ٢٨ "	١	٤٤ " "
القمر في الخفيض ٢ "	٩	٥٣ " "
" .. الاوج ١٤ "	٣	٢٣ ب. ظ
" .. الخفيض ٢٩ "	٨	٣٥ " "

اقترانات القمر

يقترن بالمريخ ٣	٣ ب. ظ	فيقع $36^{\circ} 5'$ شمالي القمر
" بالمشتري ١٠	٨ ق. ط	" " $10^{\circ} 6'$ "
" بالزهرة ١٢	" " ١١	فتقع $41^{\circ} 4'$ "
" بزحل ١٣	" " ٥	فيقع $27^{\circ} 3'$ "
" بعطارد ١٤	٣ ب. ظ	" $3^{\circ} 0'$ جنوبي "
" بالمريخ ٣٠	" " ٥	" $38^{\circ} 6'$ شمالي "

الكسوف والخسوف

(١) تكسف الشمس كسوفاً جزئياً في ١٣ ديسمبر وهو صغير جداً يجب به $25^{\circ} 0'$
من قطر الشمس ولا يرى الا في جهات الاوقيانوس الاثنتيكي بين زيلندا الجديدة
والقطب الجنوبي

(٢) يخسف القمر خسوفاً كلياً في ٢٨ ديسمبر يرى في القطر المصري وفي كل الجزء
الغربي من اسيا واوربا وافريقية وهذه اوقاته في عرض القاهرة

يوم	ساعة	دقيقة
اول ماسة الظليل ٢٧ ديسمبر	١٠	٤٠ ب. ظ
اول ماسة الظل " "	١١	٥٣ " "

يوم	ساعة	دقيقة
٢٨	١	٢ ق . ظ
"	١	" " ٤٧
"	٢	" " ٣٢
"	٣	" " ٤١
"	٤	" " ٥٤

ومقدار الخسوف ٣٨٢ ١ اذا حُسب قطر القمر واحداً

تنبيه الاوقات المذكورة هنا مأخوذة من كتاب رفيق المرصد الانكليزي لان الاوقات المذكورة في النوتيكال المناك غير صحيحة

بالتقريظ والانتقاد

الكنوز الذهبية في الزراعة العملية

الزراعة علم باصول كعلم الطب ابتداءً بالتجارب الجزئية ثم بنيت عليها كلياته واعتمد على علوم أخرى لا بد له منها كعلم الكيمياء وعلم النبات وعلم الحيوان . ومهما طال عمر الانسان وكثرت تجاربه في صحته وصحة اهل بيته واهل بلده لا ينتظر منه ان يؤلف كتاباً في علم الطب يُعتمد عليه في تطبيب الابدان . وكذلك الزارع مهما كثرت تجاربه وجادت زراعته لا ينتظر منه ان يؤلف كتاباً في علم الزراعة يُعتمد عليه في ارشاد الناس وتعليمهم هذه الصناعة . ولكن تجارب الناس لا تخلو من الفائدة ومن كتب تجاربه ونشرها افادة لغيره يحسن صنعاً مهما كان نوعها . ومن هذا القبيل أكثر ما يكتب وينشر في الزراعة في هذا القطر معتمداً فيه على التجارب العملية . وحجذا لو اقتصر على ذلك ولم يتعدّه الى الخوض في القضايا العلمية ككيمياء الارض وفسيولوجية النبات لانه يستحيل ان يصيب في هذه المواضع من لم يتقن درسها على اربابها ويقرن علمها بعملها ويطلع على المطولات فيها

وفي الكتاب الذي امامنا كثير من الفوائد المبنية على اخبار مؤلفه ولذلك فكل ما

ذكره من هذا القبيل كبير الفائدة يستحق عليه الشكر الوافر . وقد استحسننا له الطريقة التي ابان فيها عيوب المحراث البلدي وتفضيل المحراث الشامي عليه حيث قال " دعيت يوماً من قبل حضرة عبد الله بك هاشم حينما كنت وكيلاً لتفتيش الفشن مع حضرة عزتو الفاضل محمد نعماني بك المفتش لنحضر تجربة محراث شامي احضره للغاية المذكورة . وحقيقة قمنا جميعاً واحضرنا زوجين من الثيران وعلقنا احدهما بالمحراث المصري والاخر بالشامي وقسمنا قطعة من الارض وحرثنا فوجدنا ان المحراث الشامي اخف وانفع لاني حرثت به بنفسي وكنت عند الرجوع الى الخط الثاني احمل كل المحراث بيدي ثم بعد فكه امكننا كلنا حمله بسهولة بخلاف المحراث المصري " هذا بعد ان وصف المحراث المصري " بان الآلات الخشبية فيه ثقيلة جداً بلا اقل لزوم ولا فائدة الا هزال الماشية من ثقلها "

وقد اقتبس المؤلف كثيراً من كتاب ندى بك . ولم نطلع على هذا الكتاب ولكن يظهر مما اقتبسه منه ان مؤلفه جمع فيه فوائد شتى واحسن كثيراً بجمعه اقول كتاب العرب وغيرهم من المتقدمين في الزراعة

واكثر من نصف الكنوز الذهبية في وصف طرق الزراعة العملية وهو الجزء الكبير النفع الجزيل الفوائد فنسدي مؤلفه الفاضل السيد عزمي افندي جزيل الشكر عليه

المقالات الادبية

للمرحوم السيد صالح مجدي بك القاضي بمحكمة القاهرة المختلطة

من خير ما يفعله الابناء طبع آثار والديهم ونشرها كما فعل حضرة القاضي الفاضل محمد مجدي بك في طبع آثار المرحوم والده نظماً ونثراً . وقد جمع هذه المقالات بل المقامات من روضة المدارس وهي في كثير من المواضيع الادبية حسنة النثر بليغة النظم تشهد لواضعها بامتلاك ناصية الانشاء

مجلة الجمعية الطبية المصرية

صدر الجزء الاول من اجزاء السنة الثانية لهذه المجلة وفيه مقالة عن الخلة واستعمالها طباً في الحصوات الكلوية لسعادة الدكتور حسن باشا محمود . ومقالة في الفتوق الاربية ومعالجتها بالعمل الجراحي لحضرة الدكتور علي افندي لبيب وهي مسهبه حسنة البيان

باب المسائل

فتحنا هذا الباب منذ أول انشاء المتنظف و وعدنا أن نجيب فيه مسائل ! فيتمكن انني لا تخرج عن دائرة بحث المتنظف . ويشترط على السائل (١) ان يضي مسألة باسمه والقايه ومحل اقامته امضاء واضحاً (٢) اذا لم يرد السائل النصريح باسمه عند ادراج سؤاله فليذكر . ولنا وبعين حروفاً تخرج مكان اسمه (٣) اذا لم ندرج السؤال بعد شهرين من ارساله اليها فليذكره سائلة فان لم ندرجه بعد شهر آخر نكون قد اهلناه لسبب كافٍ

(١) ماء النيل الابيض

مصر . حسن افندي حسين يوسف .
بلغنا ان معظم ضباط الجيش المصري يشكون مما اصابهم من الاسهال من شرب مياه النيل الابيض المجاور لام درمان واخبروني انها لا تروق بالشرب ولا باللوز ولا بالفول وطعمها ملحي ولونها رمادي وهي تلاقي المياه الآتية من البحر الازرق ولكنها لا تختلط بها الا بعد عدة اميال . فترجون تفيدونا عن تركيبها الكيماوي وعن تأثيرها في المعدة وعن كيفية معالجتها حتى تصلح

ج ان ما بلغكم قد بلغنا جانب منه ايضاً . ولم نر ان احداً حل ذلك الماء ليعلم ما فيه من المواد ولكن اذا ارسلت زجاجة منه الى المعمل الكيماوي فعرفة تركيب ما فيه سهلة جداً . ولا بد من ان تهتم الحكومة بذلك ومتى عرفت المواد التي تمازج ذلك الماء عرفت كيفية فعلها بالمعدة . اما العلاج فالاغلاء والترشيح واذا لم يزيل الضرر من الماء ففيه مواد ملحية مسهلة ذائبة فيه ولا

علاج له مما يسهل استعماله لنشير عليكم به

(٢) لويثان

مصر . يسي افندي جرجس . في اي بلاد يعيش لويثان الحيوان العظيم وبماذا وصفه علماء الحيوان

ج ان الحيوان المذكور في سفر ايوب بهذا الاسم مختلف فيه فالبعض يقول انه التمساح والبعض انه فرس النهر وحقيقته غير معروفة اما التمساح وفرس النهر فوصفاً في المتنظف (٣) نشر الكماليات

ومنه لماذا يهتم المحرر البليغ والمؤلف الطائر الصيت بنشر الكماليات بدلاً من الضروريات

ج لعله يسأم من نشر الضروريات دوماً اوله لا يجد منها كسباً وهو في حاجة الى الكسب . والكتّاب مختلفون في ذلك اخلافاً عظيماً حسب امزجتهم وتربيتهم واحوالهم المعاشية والاحوال المعاشية شأن كبير وسلطة لا تنكر فاذا اراد المؤلف ان

صديق من اهل الهمم الكبيرة وهو ساع
الآن في عمل عظيم وقد وعدنا وعداً صادقاً
انه اذا نجح فيه وقف الجانب الاكبر من
ريعه على انشاء مدرسة كلية . ونحن باذلون
جهدنا في النجاح مسعاه لاننا نشعر مثلكم
بحاجة البلاد الى مدرسة جامعة تهذب
الاخلاق وتعلم العلوم العالية وتجعل الشبان
رجالاً يعتز بهم الوطن

(٥) البالون

ومنه . باي شكل تصنع البالونات التي
تطير في الهواء وباي قوة تطير

ج تصنع في الشكل الكثيري او المغزلي
من نسج رقيق من الحرير يدهن بمادة صمغية
حتى لا يعود الهواء ينفذ منه وغلاً بغاز
الهيدروجين او الهيدروجين المكرين وهما
اخف من الهواء كثيراً فيصير البالون وما
فيه من الغاز اخف من الهواء الذي قرب
سطح الارض وفوقه فيصعد فيه كما يصعد
الجسم الخفيف في الماء . وقد فصلنا كيفية عمل
البالون في الجزء السابع من المجلد الرابع عشر
فعليناكم به راجعته

(٦) الحرارة والضوء

المصورة . عارف افندي الوديني . هل
الحرارة والضوء منتشران كان او منبعثاً
متلازمان لا يفترقان اولاً وما الدليل على ذلك
ج النور والحرارة تتوحد في الاثير كما

يكتسب معيشته بشيء من الرخاء فلا بد
له من ان يجاري اهل زمانه ويكتب لهم
ما يروج لديهم قصصاً وروايات وما اشبه .
قال العلامة غرانت الن انه اقام السنين
ينشئ المقالات البليغة للجرائد العلمية في
اسمى المواضيع فلم يكتسب منها الا ما هو
دون الطيف ثم اعلنت جريدة التت بتس
الفكاهية انها تدفع الف جنيه لمن ينشئ لها
رواية تستحسنها . فتبارى كثيرون في هذا
المضمار وتبارى هو معهم فاحرز قصب السبق
وقبض الف جنيه على رواية فكاهية لا نظن
انه تعب في انشاءها اكثر مما يتعب في انشاء
مقالة علمية يعطي عليها خمسة جنيهات . ولما
ذاق لذة الراحة التي تأتي من وراء الكسب
الوافر اكثر من انشاء الروايات فعاش بالسعة
بعد الضيق وهذا شأن كثيرين من الكتاب

(٧) مدرسة جامعة مصرية

ومنه . اجمع افاضل الامة المصرية على
محبتكم للعلم والفضيلة وانكار الذات لخدمة
ابنائها فلماذا لا تكللون هذه الخدمة الشريفة
بحمل اغنياءها وفضلائها على تشييد مدرسة
كلية جامعة بلا ابطاء

ج نشكركم على ما نسبتموه اليانا من
محبة العلم والفضل وسعينا في خدمة الامة
المصرية وحبذا لو امكننا ان نقوم بما يجب
علينا من هذا القليل . اما المدرسة الكلية
الجامعة فلم نغفل الحث على انشاءها قط ولنا

(٨) المحكام والعلماء

الاسكندرية. محمد افندي منجي خير الله.
من الافضل الحكماء ام العلماء وما وجه
الافضلية

ج ينسب الى الامام علي قوله
ما الفضل الا لاهل العلم انهم
على الهدى لمن استهدى ادلاء

وهو قول قاطع بفضل العلماء على غيرهم .
واظهار وجوه التفضيل ليس بالامر السهل
لا سيما وان عمل العلماء وعمل الحكماء يختلف
كثيراً . لكن مصير نوع الانسان الى تكثير
فوائد العلماء وتقليل فوائد الحكماء فبعد ان
كان الحاكم مرشداً ومديراً وحامياً وقاضياً بل
معبوداً يُعبد ومنه يرجى كل خير صار في
بعض البلدان عضواً اثرياً يُحتفظ به للدلالة
على الاصل

(٩) الامتيازات

ومنه . هل للعثمانيين امتيازات في اوربا
كما للاجانب في مصر وما سبب هذه
الامتيازات

ج كلاً ليس لهم شيء من الامتياز على
غيرهم . اما سبب امتياز الاوربيين في هذا
القطر فقلة ثقتهم بحكامه واحكامه واقتدارهم
على تمييز انفسهم علينا . ووجود هذه
الامتيازات لهم في بلادنا اكبر وصمة عار
علينا وادل دليل على ضعفنا

ان الصوت تموج في الهواء الا ان الامواج
التي نشعر بها حرارة اطول من الامواج التي
نشعر بها نوراً . وقد تصدر امواج الحرارة من
جسم ولا تصدر معها امواج النور كما اذا احمر
الحديد قليلاً فانما تصدر منه اشعة حرارة
يشعر بها عن بعد . وقد تصدر امواج النور
من جسم ولا تصدر معها امواج الحرارة كما
في نور الجباب (الحشرة التي تير في الظلام)
فان نوره خال من الحرارة . وقد تصدر
اشعة النور والحرارة معاً كما ترى في الشمس
والسراج والحديد المحمى الى درجة الحمرة او
البياض . ومن الاجسام ما يشف عن النور
والحرارة فينفذه معاً كالزجاج الشفاف
والهواء ومنها ما يشف عن النور فقط فينفذه
النور ولا تنفذه الحرارة كالماء ومنها ما يشف
عن الحرارة فقط فتنفذه ولا ينفذه النور
كالزجاج المدهون بسناج السراج واكثر
الاجسام المظلمة وذلك كله من الادلة على ان
النور غير الحرارة وانهما غير متلازمين

(١٠) قوات الدول

ومنه . ما هي القوة العسكرية لكل دولة
من الدول مع عدد السكان ومساحة
الاراضي

ج قد ذكرنا ذلك بالتفصيل في المجلد
الثامن عشر من المقتطف ولم يتغير عدد
السكان والجنود ومساحة الاراضي شيئاً
كثيراً من ذلك الحين الى الآن

ج الطائر الذي تشيرون اليه هو الحشرة المعروفة بالذراع وهي من الحنافس الصغيرة والقول بفائدتها في الكلب قديم ولكن لا دليل عليه وترون كلاماً مسهباً في ذلك في الجزء الثاني من المجلد التاسع من المقتطف

(١٢) فائدة القرصنة

ومنه . يقول بعض العرب ان عشب الجِرْصَعَنَّا ترياق لسم الافعى فهل ذلك صحيح ج يظهر انكم تريدون نبات القرصنة بالقاف لا بالجيم وهو نبات من احرار البقول يكثر في سواحل الشام ويؤكل بالخل والزيت ولو كان ما ذكرتموه صحيحاً لسمعنابيه قبل الان لان اكل هذا النبات شائع في سواحل الشام شيوع اكل الجرجير في هذه العاصمة ولم يقل احد انه ترياق لسم الافعى . ولا نرى وجهاً لاحتمال صحة ذلك حتى نشير بتجربته

(١٣) تصوير الطيور

الحلة الكبرى . الخواجه جرجي سالم . ارجوان تفيدوني عن كيفية تصوير الطيور وعن الاجزاء التي تستعمل لعدم سقوط ريشها في المستقبل

ج يقتل الطائر على اسلوب لا ينزع به ريشه ولا يتسخ ثم يشق من صدره ويسلخ جلده ويدهن باطن الجلد بالزرنخ الناعم لمنع الفساد . وتصنع حشوة من الكتان مشابهة لجسمه وتمد فيها اسلاك معدنية

(١٠) الجرائد الدينية

ومنه . ارى الجرائد العربية كثيرة وليس بينها جريدة دينية اسلامية فهل سبب ذلك من الحكومة او من الامة

ج في القاهرة جريدة دينية اسمها الاسلام ونظن اننا رأينا فيها جريدة اخرى من نوعها . اما قلة الجرائد الدينية فليست خاصة بالقطر المصري بل هي عامة في اوربا وأميركا لان الجرائد الدينية فيهما قل كثير من غيرها وسببه ان الناس مشغولون بعيالهم والمنقطعون منهم للامور الدينية قلال جداً فتكون الجرائد الدينية على نسبتهم

(١١) الدرناح في الكلب

الجديدة . احمد افندي حمدي . نقل عن بعض الشيوخ الجربين انه يوجد طائر صغير طوله نحو خمسة ملليمترات فقط منقط بنقط بيضاء وحمراء وجناحاه متطاوالت ويسمى الدرناح يسكن في الغالب بلاد العرب واسيا الصغرى ويقع على نبات المرار والشبث . ويقال ان فيه ترياقاً لعضة الكلب الكلب اذ شاهد البعض انه متى أعطي اثنان منه لمعقور الكلب الكلب بطرق يسهل عليه بلعها في تينة اوزيية يظهر تأثيرها بشدة الحرقان في تجرى البول وفي اليوم الرابع او الخامس يخرج مع البول اربع دودات او خمس فيكون ذلك دليلاً على تمام الشفاء فهل ذلك صحيح افيدونا ولكم الفضل

لحفظ قوامها وتوضع في جوف الطائر. وسنشر تفصيل هذا العمل بالتدقيق بقلم بعض المشتغلين بتصوير الطيور

(١٤) الراحة بعد الاكل

محطة ابو الاخضر. جرجس افندي عبد المسبح. ذكرت في باب تدبير المنزل في الجزء العاشر من هذه السنة نقلاً عن الدكتور هولدن ان العمل بعد الاكل يوقف الهضم ثم قلتم بعد ذلك انه يجب على الانسان ان لا يتأخر في العشاء ولا ينام قبلما يهضم ولو بعض الهضم وظاهر ذلك ان الهضم يتوقف بالنوم اي بالراحة لا بالعمل فكيف ذلك ج اشاروا على الانسان ان لا ينام قبلما

يهضم ولو بعض الهضم لا خوفاً من ان يتوقف هضمه بالنوم بل خوفاً من ان يتعب في نومه. اما الهضم فيجري في النوم كما يجري في اليقظة او باسهل مما يجري في اليقظة ولكن حركة الهضم تُتعب النائم

(١٥) رمل البول

مصر. جرجس افندي روفائيل كحيل. ما هي النجعة طريقة لتحليل البول لمعرفة ما اذا كان فيه رمل

ج لا يعرف وجود الرمل بالتحليل بل بالترسيب والترشيح فاذا ترك البول مدة حتى رسب ما فيه ثم رشح بالورق النشاش ظهر الرمل على الورق ان كان فيه رمل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المستشفى الخديوي

انشأ حضرة الدكتور محمد بك حسن مستشفى تعالج فيه الامراض كلها ما عدا الامراض المعدية سماه المستشفى الخديوي وجهازه بكل ما يلزم مثله من المستشفيات الاوربية الكبرى من الآلات والادوات والتدابير المعوّك عليها الآن في معالجة الامراض ولا سيما الآفات الجراحية بالطرق المعقمة وهو في شارع الدواوين امام محطة باب

اللق وفيه الآن خمسة عشر سريراً وقد تخصص سعادة الدكتور حسن باشا محمود لمعالجة الامراض الباطنة وامراض الاطفال والدكتور محمد بك حسن لمعالجة الامراض الظاهرة والعمليات الجراحية والدكتور محمد بك عوف لمعالجة امراض العين وبإباح لكل طبيب يرسل اليه مريضاً ان يعالجه فيه بنفسه. وقد احتفل حضرة الدكتور محمد بك حسن بفتحته رسمياً في السابع والعشرين من

نوفبر بحضور جم غفير من الاطباء والكبراء

قوة الامة في التعليم

اقرّ مجلس النواب في بلاد الانكليز على جعل ميزانية التعليم الابتدائي في انكلترا وويلس ١٧٥٠٨٥٢ جنيهاً في السنة المقبلة هذا عدا ما يتبرع به اهل الخير سنوياً لاجل التعليم وقد بلغ في العام الماضي ٨٤٥٠٠٠ جنيه وعدا ما يجمع من الناس لاجل التعليم وقد بلغ في العام الماضي ٢٣٢٥٨٠٠ جنيهاً ولذلك فنفتات التعليم الابتدائي تبلغ في انكلترا وويلس فقط نحو ١١ مليوناً و ٧٠٠ الف جنيه سنوياً وعدد سكان تلك البلاد الآن ٣١ مليوناً. فاذا جعلت نفقات التعليم الابتدائي في القطر المصري على نسبة ما هي عليه في البلاد الانكليزية وجب ان تزيد على ثلاثة ملايين ونصف من الجنيهات ولكن انى لمصر ذلك والعقبات تكتنف التعليم من كل ناحية دماغ بسمارك

رجح احد علماء الانثروبولوجيا (علم الانسان) ان دماغ بسمارك كان اثقل دماغ من ادمغة الناس فانه يظهر من قياس رأسه ان ثقل دماغه كان ١٨٦٧ غراماً على ان ثقل دماغ كليفه العالم الطبيعى ١٨٣٠ غراماً وثقل دماغ لورد بيرون الشاعر الشهير ١٨٠٧ غرامات . ومتوسط ثقل دماغ الرجل الاوربي ١٣٨٠ غراماً

نجدة الحيوان

كتب بعضهم ان افعى كبيرة قبضت على خنوص من خنايص الخنازير البرية في بلاد الهند وكادت تبتلعه فصاح صياحاً شديداً فاقبلت الخنازير البرية عليها وجعلت تطعنها بانيابها الى ان مزقت جلدها واضطرتها الى ترك الخنوص

نقل الكهرباء في الهواء

ذكرنا غير مرة ان الاستاذ نقولا تسلا مهمته بنقل الكهرباء من مكان الى آخر في الهواء من غير اسلاك معدنية . ومعلوم ان الآلة التي استنبطها مركوبي تنقل الكهرباء في الهواء عشرة اميال او اكثر قليلاً ولكنها لا تنقلها ميات من الاميال . وقد كتب الاستاذ نقولا تسلا الآن يقول انه كاد ينجح في نقل الكهرباء في الهواء مهما كان البعد شاسعاً واعتماده في ذلك على آلة تتولد منها الكهرباء بقوة ملايين من الفولط وعلى الصعود بها الى اماكن عالية حيث الهواء لطيف لا يقاوم سير هذه الكهرباء . فاذا تم له ذلك امكن نقل الاخبار من مكان الى آخر على ابعاد شاسعة من غير اسلاك معدنية

عيدان الفصفور السليمة

لا يخفى ان عيدان الفصفور العادية سامة في عملها وفي استعمالها حتى اذا دخلت طعام انسان سمته وامانته وقد اهتمت الحكومة

واذا قسم سكان المسكونة الى الف قسم
فسكان اسيا منهم ٥٥٨ وسكان اوربا ٢٤٢
وسكان افريقية ١١١ وسكان اميركا ٨٢
وسكان اوسيانكا ٥ وسكان استراليا ٢ .
وفي اسيا اكثر من نصف بني البشر وفي
اوربا نحو ربعهم

البعوض والحجى الملارية

ذكرنا في الجزء الماضي خلاصة ما
ثبت من تجارب الدكتور رولند روس وقد
قرأنا في جريدة ناشر الآن ان الاستاذ
غراسي كتب رسالة في هذا الموضوع قال
فيها ان اول من ذكر العلاقة بين البعوض
والحجى الملارية هو الدكتور لافران لكن
الدكتور غراسي ارتاب في ذلك لانه لم يجد
الملاريا في اماكن يكثر البعوض فيها . ثم
ثبت له بعد النظر في البعوض انه انواع
مختلفة بعضها ينقل جراثيم الحجى الملارية
وبعضها لاءلاقة له بها . ومن الانواع التي
تنقل جراثيم الحجى وتطعم بها بدن من تلسهه
نوع يلسع في العشاء بعيد غروب الشمس
ولذلك شاع ان من ينام في الاراضي القيلية
في المساء يصاب بالبرداء

سقوط النيازك

راقبنا سقوط النيازك المعروفة بنيازك
الاسد في الثالثة عشرة والرابعة عشرة من
نوفمبر اما في الثالثة عشرة فكان السحاب

الفرنسوية منذ سنة ١٨٩٥ بهذا الامر لعلها
تحرّض الصناع على اصطناع عيدان اخرى
غير سامة وعينت لجنة لذلك فامتخت اللجنة
في العام الماضي كل الطرق التي عرضت عليها
ولم تجد طريقة منها تفي بالغرض ولما كادت
تقرّ على ذلك عرض عليها اثنان اسمهما سافن
وكهن طريقة لعمل هذه العيدان من سسكوي
كبريتيد الفسفور وكورات البوتاسا فاذا بها
تفي بالمطلوب لان هذا المركب يشتعل بالفرك
بسهولة كعيدان الفسفور العادية والفسفور
الذي فيه غير سام الا اذا استعمل بمقادير
كبيرة فلا يسم الانسان به ما لم ياكل ما
على ستة آلاف عود منه . وقد شاعت هذه
العيدان الآن ويكتب عليها C..S وهما
الحرفان الاولان من اسمي مستنبطيهما

سكان المسكونة

قدّر المسيو دمفريل سكان المسكونة
الآن بنحو الف واربع مئة وثمانين مليوناً وهم
موزعون في القارات هكذا

٨٢٥٩٥٤٠٠٠	سكان اسيا
٣٥٧٣٧٩٠٠٠	" اوربا
١٦٣٩٣٣٠٠٠	" افريقية
١٢١٧١٣٠٠٠	" اميركا
٠٠٧٥٠٠٠٠	" اوسيانكا
٠٠٣٢٣٠٠٠٠	" استراليا
١٤٧٩٧٠٩٠٠٠	والجملة

يغطي السماء وانتظرنا نقشه فلم يتقشع وفي
الرابعة عشرة رأينا نيازك قليلة في اوقات
متفرقة بين نصف الليل والصباح
وراقب الفلكيون سقوط النيازك في
اماكن مختلفة فرأى بعضهم قليلاً منها وفي
جملتهم الاستاذ بنغ الاميركي فانه شاهد مئة
نيزك بين الساعة الثالث والخامسة بعد نصف
الليل وقال انها تنبئ بان سقوط هذه النيازك
سيكون كثيراً في العام المقبل

ميزانية الحكومة المصرية

وضعت الحكومة المصرية ميزانيتها للعام
المقبل فقدرت الدخل بمبلغ ١٠٦٠٠٠٠٠
جنيه مصري والنفقات بمبلغ ١٠٥٦٠٠٠٠
جنيه وحسبت من النفقات ٤١٦٠٠٠ جنيه
تضاف الى المال الاحتياطي و٢٦٥٠٠٠
جنيه تضاف الى الوفر من تحويل الدين ولذلك
فالنفقات الحقيقية تقل عن الدخل ٧١١٠٠٠
جنيه ويرجح بالقياس على الاعوام الماضية ان
الدخل يزيد عما قدر له. ثم ان الحكومة قد
تجاوزت عن ٢١٦ الف جنيه سنوياً من اموال
الاطيان كما ابنا في باب الزراعة. وقد
قدرت نفقات ادارة السودان في العام المقبل
بمبلغ ١٦٠٠٠٠ جنيه ودخله بمبلغ ٤٠٠٠٠
جنيه فقط

تمييز الانسان باذنه

يهتم الذين ييدهم تحقيق الجنائيات بعلامة

ظاهرة يميز بها الانسان لان الجاني كثيراً ما
يدعي انه غير الشخص المطلوب. والوسائل
التي استنبطت لتمييز الناس كثيرة وآخر وسيلة
منها آثار الانامل على ما ابنا غير مرة. وقد
قدمت احدى السيدات رسالة الى مجمع ترقية
العلوم البريطاني الذي التأم حديثاً ابانت فيها
ان اذن الانسان من اصدق العلامات التي
يتميز بها لان شكلها يختلف باختلاف الناس
ولكنه يبقى في الانسان الواحد على حاله
دائماً من المهد الى اللحد

البحث العلمي في سقطرى

لم يكدم اكتبه المرحوم المستر بنت عن
جزيرة سقطرى واتينا على ذكره في المقتطف
يذيع في اوروبا حتى اقامت لجنة من العلماء
لتذهب الى تلك الجزيرة وتبحث عما فيها من
النبات والحيوان وهي مؤلفة من المستر اغلفي
غرانت من قسم علم الحيوان في المتحف
البريطاني والدكتور فوريس مدير متاحف
لفربول والمستر كستور الخبير بتصوير
الحيوانات. وقد سارت الى سقطرى على
نفقات الجمعية الملكية والجمعية الجغرافية الملكية
ومجمع ترقية العلوم البريطاني

هبات علمية

ترك الكولونل يوسف بنت الاميركي
اربع مئة الف ريال لمدرسة بنسلفانيا الجامعة
لكي ينفق ريعها على تعليم البنات العلوم العالية

الامتناع عن المسكرات

كتب الدكتور ارشدل ريد رسالة ابان فيها بادلة علمية واحصائية انه اذا أُبجِ لامة شرب المسكرات وترك ذلك زمناً طويلاً قلَّ ميلها الى شربها رويداً رويداً حتى تصير من الامم المشهورة بالصحو وذلك بفعل الانتخاب الطبيعي . فكل الوسائل التي تستخدم لمنع المسكرات تأول الى توقيف فعل هذا الانتخاب الطبيعي وما ينتج عنه من ازالة الميل الى شرب المسكرات

فاذا ثبتت ادلته وتبينت فالمسألة هامة جداً وتستحق ان يلتفت اليها بمزيد الاهتمام . ومما يظهر مؤيداً لتبينه ان الامة التي زرعت الكرم وعصرت الخمر منذ الوف من السنين لا تميل الى السكر بخلاف اهالي البلدان الذين تدخل المسكرات عندهم حديثاً فانهم يعكفون عليها ويدمنونها حتى تكاد تفنيهم
المشروعات المصرية

تتوالى المشروعات المفيدة في هذا القطر فيقابلها الاهلون بالرضى والارتياح . ومنها انشاء البنك الاهلي المصري وقد عُرِضت اسهمه على المكتبيين ساعات قليلة فتغطت ٣٣ مرة . وانشاء الاسواق في البنادر لبيع المواشي وقد عرضت اسهمها بالامس فتغطت اكثر من ١٧ مرة وذلك كله دليل الرخاء والثقة بمديري هذه الاعمال

وكان قد وهب هذه المدرسة اموالاً طائلة في حياته . وهب البعض مدرسة برنل الكلية ١٥٨ الف ريال ولم يذكروا اسماءهم . وهيب الدكتور كمت الفرنسي دار باستور في ليل عشرة الاف جنيه قال انها ربح ربحه من استعمال بعض مخترعاته في احد معامل الاستقطار

المطر في القطر المصري

غامت السماء في النصف الاول من نوفمبر وهطلت الامطار في العاصمة فأترعت الشوارع ووكفت البيوت ودخلت المياه المخازن وكانت المركبات تحوض في الماء وهو يغمر قوائم الخيل الى عقد الركب . ووحلت الشوارع الضيقة بين المنازل وانبعثت منها روائح خبيثة بعد ايام سدّت منافس الفضاء . وقد انقضى الشهر ولا تزال الاحوال مترامة في بعض الاماكن ولعل ذلك اقنع رجال الحكومة بان لا بدّ للعاصمة من مصارف تنزح بها مياه الامطار

مدير حديقة الجيزة

عين المستر ستانلي فلور مديراً لحديقة الحيوانات في الجيزة وكان قبل ذلك في المتحف الملكي ببلاد سيام وقد احضر معه من سيام الى بلاد الانكليز نوعاً من القرد نادر المثال لم يؤت بقرد حي مثله الى اوربا حتى الآن

فهرس الجزء الثاني عشر من السنة الثانية والعشرين

ضيفا السلطنة	٨٨١
نباهة القيل	٨٨٨
رائحة المعادن وانتشار الروائح	٨٨٩
من خطبة للاستاذ ارتن رئيس قسم الرياضيات والطبيعيات في مجمع ترقية العلوم البريطاني	
رواد الحضارة	٨٩١
مدارس اليونان	٨٩٦
مكتبة المدرسة الكلية السورية	٩٠٠
محاضرة وكيلها شكري افندي معلوف	
مدينة منف والملك مينا	٩٠٥
بقلم حضرة احمد بك كمال الامين الوطني في المتحف المصري	
عالم الارواح	٩١١
الافاعي واقوال العرب فيها	٩١٤
اصغر المالك	٩٢١

باب الصناعة * اثنان المعادن النادرة . لحام معدني للزجاج . صادرات المالك . المحرير	٩٢٣
من القطن . تلوين النحاس والحديد باللون الاسمر . الورق من الذرة	
باب الزراعة * زراعة الراعي واستخلاص اليافه . من الكروم والنيل . كرم الحكومة المصرية	٩٢٦
مستقبل المحنطة في القطر المصري . دود الغنم . المغالة بثن الارض . المعرض الزراعي الثالث	
تجارة البرتقال	
باب المراسلة والمناظرة * عمر ممنوع من الصرف . الكيمياء وعمل الذهب . مستقبل السودان	٩٢٢
باب تدبير المنزل * فوائد في غسل الثياب . صحة الوالدات . المعلمون والوالدون	٩٢٦
السيارات وحركاتها في شهر ديسمبر ١٨٩٨	٩٢٩
الكودز الذهبية في الزراعة العملية . المغالات الادبية . مجلة الجمعية الطبية المصرية	٩٤١
باب المسائل * ماء النيل الابيض . لوباثان . نشر الكاليات . مدرسة جامعة مصرية .	٩٤٣
البالون . الحرارة والضوء . قوات الدول . الحكام والعلماء . الامتيازات . الجرائد الدينية .	
الدرناف في الكلب . فائدة الفرصنة . تصبير الطيور . الراحة بعد الاكل . رمل البول	
باب الاخبار العلمية وفيه ١٧ نبذة	٩٤٧